جامعة غليزان
RELIZANE UNIVERSITY

مستخرج من محضر اجتماع المجلس العلمي رقم 10.

وافق المجلس العلمي لكلية الآداب واللغات المنعقد في دورته العادية بتاريخ 2024/05/21 على اعتماد الحامل البيداغوجي المقدم من الأستاذ: باشا مليكة من قسم اللغة العربية بعنوان : محاضرات في مقياس ترجمة المصطلح اللغوي .

رئيس المجلس العلمي

د.بن شنة عبد الوحيد
رئيس المجلس العلمي
لكلية الآداب و اللغات

Scanné avec CamScanner

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية

مطبوعة بيداغوجية
في مقياس: ترجمة المصطلح اللغوي

مستوى: السنة الثالثة ليسانس (ل.م.د)
تخصص لسانيات عامة + لسانيات تطبيقية

إعداد: د. باشا مليكة

المحاور العامة للمقياس

- الارهاصات الأولى للممارسة الترجمية.
- الترجمة: المفهوم والاستعمالات
- المترجم.
- أنواع الترجمة.
- الأمانة في الترجمة
- مناهج الترجمة
- العملية الترجمية
- الترجمة وعلاقتها بالميادين المعرفية الأخرى.

الأهداف العامة للمقياس:

- تعرف الطالب على نشأة الترجمة والمراحل التي مرت بها عبر التاريخ.
- تمييز الطالب لمفهوم الترجمة من الناحية اللغوية والاصطلاحية، والتعرف على شخصية المترجم، القائم على العملية الترجمية.
- التعرف على أنواع الترجمة من الناحية العملية.
- التعرف على مناهج وإجراءات الترجمة.
- توضيح كيفية سير العملية الترجمية.
- تبيان علاقة الترجمة بالميادين المعرفية الأخرى، والتركيز على أهميتها في حياة الأفراد والجماعات.
- ممارسة الترجمة من خلال محاولات تطبيقية.

فهرس الموضوعات

مح 1: الارهاصات الأولى للممارسة الترجمية.....ص 7

مح 2: الترجمة: المفهوم والاستعمالات.....ص 19

مح 3: المترجم.....ص28

مح 4: أنواع الترجمة.....ص39

مح 5: الأمانة في الترجمة.....ص47

مح 6: مناهج وإجراءات الترجمة.....ص56

مح 7: الترجمة الحرفية.....ص67

مح 8: الترجمة بيت التعليم والتعلم.....ص77

مح 9: وظائف اللغة وأنماط النصوص.....ص86

مح 10: سير العملية الترجمة.....ص98

مح 11: علاقة الترجمة بالميادين المعرفية الأخرى.....ص108

أعمال موجهة وتطبيقات.....ص119

ملحق.....ص122

قائمة المراجع.....ص129

تمهيد:

تتضمن هذه المطبوعة سلسلة من المحاضرات الخاصة بمقياس: "**ترجمة المصطلح اللغوي**" الموجه لطلبة السنة الثالثة ليسانس (ل.م.د) تخصص لسانيات عامة ولسانيات تطبيقية، وهو عبارة عن مقياس مدمج يدرس خلال السداسي الأول من السنة الدراسية لطلبة التخصص المذكور، لكن تجدر الإشارة إلى أن الطلبة المعنيين ليفتقرون إلى الأرضية المفاهيمية التي تؤهلهم لاكتساب مفردات المقياس، وهذا ما يملي علينا اتباع طريقة تعرفهم بالترجمة ابتداء من البدايات الأولى للممارسة الترجمية ليتأكدوا من عراقة الميدان الذي يدرسونه، لينتقلوا بعدها إلى المفاهيم العامة الخاصة بالترجمة نظيرة وتطبيقا بصفة تدريجية.

وقد عملنا في هذه المطبوعة على الإحاطة قدر المستطاع بالمواضيع الهامة التي تعنى بها الترجمة بشكل يسمح للطالب بتكوين فكرته عن هذه الممارسة التي رافقت الانسان منذ وجوده على سطح هذه المعمورة كوسيلة تواصلية بالدرجة الأولى، ولأجل ذلك توزعت مواضيع المطبوعة على إحدى عشر محاضرة، اشتملت كل واحدة منها على مجموعة من العناصر التي كونت قاعدتها بالشكل الآتي:

المحاضرة الأولى: الارهاصات الأولى للممارسة الترجمية، حاولنا من خلالها تعريف الطالب بالجذور التاريخية للترجمة وميزنا في ذلك بين العرب والغرب.

المحاضرة الثانية: الترجمة المفهوم والاستعمالات، ميزنا فيها بين التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي للترجمة وطبيعة تعدد تعريفات المنظرين لهذه الممارسة بحسب

اختلاف وتعدد المنطلقات الفكرية لأصحابها، والنابع أساسا من نظرتهم إلى الغاية من الترجمة.

المحاضرة الثالثة: المترجم، ميزنا فيها بين التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي للترجمة وطبيعة تعدد تعريفات المنظرين لهذه الممارسة بحسب اختلاف وتعدد المنطلقات الفكرية لأصحابها، والنابع أساسا من نظرتهم إلى الغاية من الترجمة.

المحاضرة الرابعة: أنواع الترجمة، حرصنا من خلال هذا الموضوع على تعريف الطالب بأنواع الترجمة بحسب أشكال النصوص وطبيعة الموضوعات التي يطرحها النص المعروض للترجمة.

المحاضرة الخامسة: الأمانة في الترجمة، عرفنا مفهوم الأمانة في الترجمة والذي يمثل عنصرا أساسيا في الممارسة التطبيقية، لا تقوم الترجمة إلا بوجوده بأشكال نسبية، مع اعتمادنا على آراء المنظرين في ذلك.

المحاضرة السادسة: مناهج وإجراءات الترجمة، يعرف هذا الموضوع الطالب بمختلف الطرق والإجراءات التي يعتمد عليها الناقل لكي يترجم مقطعا نصيا قد يكون كلمة أو فقرة أو جملة أو حتى نصا بكامله.

المحاضرة السابعة: الترجمة الحرفية، تطرقنا فيها إلى أهمية الترجمة الحرفية في المجال الترجمي، مع اعتبارها أول خطوة في الترجمة، والتطرق إلى التقسيمات التي جاءت في هذا الصدد

المحاضرة الثامنة: الترجمة بين التعليم والتعلم، سنتطرق فيها إلى الفرق بين الترجمة التعليمية وبيداغوجيا الترجمة، مع اقتراح أهم التمارين الترجمية التي تتم في الحصص البيداغوجية..

المحاضرة التاسعة: وظائف اللغة وأنماط النصوص، على اعتبار أن تحديد المترجم للوظيفة اللغوية ونمط النص من شأنه أن يدله على أنواع الإجراءات التي تترتب أمامه لترجمة النص.

المحاضرة العاشرة: سير العملية الترجمة، يوضح من خلال هذه الحصة للطالب كيف تتم العملية الترجمية، وما هي المستويات التي يتعامل معها أثناء الترجمة بدء بقراءة النص.

المحاضرة الحادية عشر: علاقة الترجمة بالميادين المعرفية الأخرى، بالتطرق إلى أهم الميادين المعرفية التي تقاطعت منهجيا مع الترجمة وأثرت وتأثرت بها.

الأعمال الموجهة والتطبيقات من خلال سلسلة متنوعة من التطبيقات التي تعود الطالب شيئا فشيئا على الترجمة. ثم ملحق: يتضمن مسرد مصطلحات لسانية ثنائي اللغة.

وأخيرا قمنا بعرض **قائمة المراجع** التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذه المطبوعة.

محاضرة (01)

الارهاصات الأولى للممارسة الترجمية.

كانت الترجمة ومازالت إحدى دعامات الحضارات والثقافات والنهضات العلمية عبر العصور، حيث أدت دورا بالغ الأهمية في نقل المعارف والموروثات الثقافية، وبفضلها استطاع اللسان البشري أن يصون هذه الكنوز ويتناقلها عبر الزمن. ولنا أن نتساءل عن الأسباب التي جعلت الترجمة تحظى بهذا القدر من الأهمية و هذا الحيز من الانشغال...هذا ما يجعلنا نرجع إلى الوراء و نتتبع مسارها فربما نجد الجواب الشافي.

ولعل أول ما نعرج عليه قصة "**برج بابل**" [1] الأسطورية التي تعطي تفسيرا لظهور الترجمة بأسلوب مشوق وممتع سرعان ما يرسخ في ذهن القارئ لكنها تظل أسطورة ليس إلا. كما أن هنالك شواهد أخرى عديدة تؤكد على فرضية وجود الترجمة منذ زمن كوسيلة نقل بين لغات العصر، من بين تلك الشواهد: **حجر رشيد** (بالإنجليزية: Rosetta stone)[2] وهو عبارة عن حجر نُقشت عليه نصوص هيروغليفية وديموطيقية ويونانية، كان مفتاحا لحل لغز الكتابة الهيروغليفية[3]، سمُي بحجر رشيد نسبة إلى مدينة "رشيد" التي كانت مكان اكتشافه، وتقع المدينة المذكورة على مصب فرع نهر النيل. اكتشف هذا الحجر ضابط فرنسي يدعى (بيير فرانسوا **بوشار**) Pierre-François Bouchard في 1799م إبان الحملة الفرنسية، وهذا الحجر عبارة عن مرسوم ملكي صدر في مدينة منف عام 196 ق.م. صدر هذا النص على يد الكهان كتكريم لذكرى بطليموس الخامس. ويتضمن هذا النص ثلاث لغات مختلفة، وهي الهيروغليفية، والديموطقية (أو القبطية، وهي لغة الأقباط القديمة)، والإغريقية. وشكل وقت

---

[1] الإصحاح الحادي عشر من سفر التكوين – Bible – " **وكانت الارض كلها لسانا واحدا ولغة واحدة** 2 .وحدث في ارتحالهم شرقا انهم وجدوا بقعة في ارض شنعار وسكنوا هناك 3 .وقال بعضهم لبعض: «هلم نصنع لبنا ونشويه شيا». فكان لهم اللبن مكان الحجر، وكان لهم الحمر مكان الطين 4 .**وقالوا: «هلم نبن لانفسنا مدينة وبرجا راسه بالسماء. ونصنع لانفسنا اسما لئلا نتبدد على وجه كل الارض 5 .«فنزل الرب لينظر المدينة والبرج اللذين كان بنو ادم يبنونهما 6 .وقال الرب: «هوذا شعب واحد ولسان واحد لجميعهم**، وهذا ابتداؤهم بالعمل. والان لا يمتنع عليهم كل ما ينوون ان يعملوه 7 .هلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض 8 .«**فبددهم الرب من هناك على وجه كل الارض، فكفوا عن بنيان المدينة، 9 لذلك دعي اسمها «بابل» لان الرب هناك بلبل لسان كل الارض. ومن هناك بددهم الرب على وجه كل الارض.**

[2] Voir: Ray John, The Rosetta Stone and the Rebirth of Anciant Egypt, Harvard University Press, 2007

[3] Voir: Solé Robert, Valbelle, Dominique, The Rosetta Stone: The Story of the Decoding of Hieroglyphics, Basic Books, 2002.

اكتشافه لغزًا لغويًا لا يمكن تفسيره بسهولة، نظرًا لأن اللغات الثلاثة كانت في ذلك الزمن لغات ميتة. كان العالم البريطاني "**توماس يانج**"[1] Thomas Young قد اكتشف أن الكتابة الهيروغليفية مكونة من دلالات صوتية، وأن الأسماء الملكية مكتوبة داخل أشكال بيضاوية (خراطيش)، إلا أنه لم ينجح في إدراك الخصائص الصوتية لتلك الرموز؛ حتى جاء العالم الفرنسي "**جون فرانسوا شامبليون**"[2] Jean François Champollion في 1822 وفسر هذه اللغات عن طريق مقارنتها بالنص اليوناني ونصوص هيروغليفية أخرى، وهذا يدل على أن هذه اللغات كانت سائدة في مصر لأكثر من 150 عاما، حيث كانت الهيروغليفية اللغة الدينية المقدسة متداولة في المعابد، واللغة الديموطيقية لغة الكتابة الشعبية (العامية المصرية)، واليونانية القديمة لغة الحكام الإغريق، وقد ترجم إلى اللغة اليونانية لكي يصل إلى العوام. وكان محتوى الكتابة عبارة عن تمجيد لفرعون مصر وإنجازاته للكهنة وشعب مصر، وكتبه الكهنة ليطلع عليه العامة والخاصة من كبار المصريين والطبقة الحاكمة.

بفعل هذا الاكتشاف، فُتِحت آفاق جديدة لاستكشاف حضارة المصريين القدماء، واستطاع العلماء من فك ألغازها وترجمة معرفتها القديمة التي ظلت مدفونة لآلاف السنين. تم إحياء اللغة الهيروغليفية التي كانت تستخدمها الحضارة المصرية القديمة، وأصبحت الهيروغليفية موضوع دراسة عميقة للباحثين الذين يهتمون بعلوم الآثار المصرية. أما الحجر فقد استحوذت عليه القوات الفرنسية، ليتم نقله بعد ذلك ووضعه في المتحف البريطاني بلندن[3] .

---

[1] علامة بريطاني، ولد في 13 جوان 1773 وتوفي في 10 ماي 1829 اشتهر بسبب إسهامه في فك رموز اللغة الهيروغليفية) خاصةً محاولاته في فك رموز حجر رشيد قبل أن يأتي الفرنسي شامبليون ويوسع أبحاثه ويفك رموز اللغة)، وقدم يونغ العديد من الإسهامات البارزة في عدة مجالات مختلفة حيث أسهم في علم المصريات وعلم اللغة والفيزيولوجيا وميكانيكا المواد الصلبة والضوء وحاسة البصر والطاقة والتناغم الموسيقي.

[2] عالم فرنسي ولد في 23 ديسمبر 1790 وتوفي في 4 مارس 1832 الذي فك رموز اللغة المصرية القديمة بعد استعانته بحجر رشيد الذي كان قد اكتشف أثناء الحملة الفرنسية على مصر، فقد نقش على الحجر نص بلغتين وثلاث كتابات: المصرية القديمة ومكتوبة بالهيروغليفية والتي تعني الكتابة المقدسة، لإنها كانت مخصصة للكتابة داخل المعابد، والديموطيقية وتعني الخط أو الكتابة الشعبية، واللغة اليونانية بالأبجدية اليونانية، ومن خلال المقارنة بينهم نجح في فك طلاسم الكتابة الهيروغليفية

[3] ينظر: حسين فهد حماد، موسوعة الآثار التاريخية، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2003

كما شهدت منطقة الشرق الأوسط أشهر الترجمات و أبرزها خلال القرن الثالث قبل الميلاد سواء في نقل "ملحمة قلقاميش"[1] من السومارية إلى الحيثية و الحورية أو حتى قانون "حمو رابي"[2] الذي نقش على نصب تذكاري بالأكادية و ترجم إلى الحورية.[3]

فقِدم وجود الترجمة قِدم الدهر لا يعني أنها كانت عملية اعتباطية بل على العكس من ذلك كانت مقيدة بقوانين في النقل؛ هذا ويمكننا أن نميز أن بين الترجمة عندالعرب والترجمة عند الغرب.

1-العرب والترجمة:

عرف العرب الترجمة منذ القديم، حيث كانوا يحترفون التجارة صيفًا وشتاءً متأثرين بجيرانهم. لقد عرفوا بلاد الفرس وتأثروا بثقافتهم، وانتقلت بعض الألفاظ الفارسية إلى اللغة العربية، حتى ظهرت في شعرهم ، كما احتكوا بجيرانهم البيزنطيين وتأثروا بثقافتهم أيضًا[4].

منذ الجاهلية، كانت للعرب صلات وروابط وثيقة مع الشعوب الثلاث المجاورة لهم، وهي الروم في الشمال والفرس في الشرق والأحباش في الجنوب. حيث كان من الصعب بناء علاقات أدبية واقتصادية مع هذه الشعوب في المراحل الأولية دون وجود عمليات الترجمة.

في عهد الدولة الأموية، تمت عمليات ترجمة واسعة للدواوين الأدبية والكتب العلمية من لغات الشعوب الثلاث المجاورة. كان الأمير خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان من بين الشخصيات التي كرست جهودًا كبيرة لدعم حركة الترجمة. تُعتبر جهوده أحد العوامل

---

[1] هي ملحمة سومرية شعرية مكتوبة بخط مسماري على 12 لوحا طينيا اكتشفت لأول مرة عام 1853 م في موقع أثري اكتشف بالصدفة وعرف فيما بعد أنه كان المكتبة الشخصية للملك الآشوري آشوربانيبال في نينوى في العراق ويحتفظ بالألواح الطينية التي كتبت عليها الملحمة في المتحف البريطاني .الألواح مكتوبة باللغة الأكادية ويحمل في نهايته توقيعا لشخص اسمه شين ئيقي ئونيني الذي يتصور البعض أنه كاتب الملحمة التي يعتبرها البعض أقدم قصة كتبها الإنسان ، وطبعت ونشرت ببغداد في ثمانينيات القرن العشرين بترجمة الآثاري طه باقر.

[2] هي مجموعة قوانين بابلية يبلغ عددها 282 مادة قانونية سجلها الملك حمورابي سادس ملوك بابل (حكم من سنة 1792 قبل الميلاد إلى سنة 1750 قبل الميلاد) على مسلة كبيرة أسطوانية الشكل

[3] Joëlle Redouane/ Encyclopédie de la Traduction. Alger : O.P.U-1996, pp. (3-4)

[4] انظر: محمد عبد السلام الكفافي، في الأدب المقارن: دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1971

الرئيسية التي ساهمت في نشر المعرفة والثقافة بين الشعوب، وكذلك في تسهيل التواصل الثقافي والاقتصادي[1].

بفضل هذه الحركة الثقافية، استفاد العرب من التراث الثقافي والعلمي للشعوب المحيطة بهم. أثرت هذه الترجمات بشكل كبير في تطوير المعرفة والفكر والعلوم في العالم العربي والإسلامي. ومع مرور الزمن، استمرت هذه الحركة الترجمية، مما أسهم في تثقيف النخب الثقافية ونشر المعرفة والفكر الحديث بين العرب والمسلمين.

زادت الحاجة إلى عمليات الترجمة بشكل كبير في عصر العباسيين، حيث شهدت الفتوحات العربية توسعًا هائلًا نحو الشرق والغرب. نتيجة لذلك، تفاعل العرب مع الشعوب المجاورة بشكل متزايد، وتحديداً مع الفرس واليونان. وكان العصر العباسي فترة مهمة، حيث قام العرب بترجمة العديد من الأعمال الأدبية والعلمية من اللغة اليونانية واللغة الفارسية، مما أسهم بشكل كبير في نقل المعرفة والثقافة بين الشعوب[2]، تمت عمليات ترجمة واسعة في عصر العباسيين، حيث نقلت علوم الطب والفلك والرياضيات والموسيقى والفلسفة والنقد من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية. ووصلت حركة الترجمة إلى مستويات متقدمة خلال عهد الخليفة هارون الرشيد وابنه المأمون. من المعروف أن المأمون قد قدّر عمل المترجمين وأكرم بعضهم، مثل حنين بن إسحق، بمكافأة تعادل زنة ما ترجموا ذهبا. بالإضافة إلى ذلك، أسس المأمون دار الحكمة في بغداد بهدف تعزيز وتنشيط عمليات الترجمة والنقل الثقافي. وقام حنين بن إسحق نفسه بترجمة وتأليف العديد من الكتب في مختلف المجالات، واستمر ابنه إسحق بن حنين بن إسحق في مواصلة هذا العمل.

قام العرب بترجمة معظم مؤلفات أرسطو، وترجموا أيضًا العديد من المؤلفات الأخرى من اليونانية إلى العربية. وقد ضاعت أصول تلك المؤلفات اليونانية فيما بعد، وعادت إلى اللغة اليونانية مجددًا عن طريق اللغة العربية، حيث لو لم تتم ترجمتها إلى اللغة العربية، لكانت قد اندثرت تمامًا.

---

[1] انظر: لطف الله القاري، بدايات الترجمة في العهد الأموي (40-132هـ)، في أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب، ص.ص 285-300، 1982 - و توفيق اليوزبكي، التعريب في العصرين الأموي والعباسي، كلية الآداب جامعة الموصل، مجلة الرفدين، عدد 7، 1976.

[2] انظر: عبد الفتاح غنيمة، الترجمة في الحضارة العربية الاسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة، عدد 150، 2007

أما شيخ المترجمين فهو " حنين بن إسحاق " أوحد عصره في علم الطب من قبيلة عباد العربية المسيحية وموطنها "الحيرة" (العراق)، ولد في 809 م وكان أبوه عطارا مما أتاح له الاهتمام بالعقاقير والطب، وقد تتلمذ على يد ابن ما سويه، ثم ذهب إلى بيزنطة لدراسة اللغة اليونانية، وعاد إلى البصرة ليكمل دراسة اللغة العربية[1] وقد أمر المأمون بإحضاره وسلمه أمر بيت الحكمة وأمره- وكان لا يزال حديث السن- بنقل ما يقدر عليه من كتب الحكماء اليونانيين إلى العربية وإصلاح ما ينقله غيره؛ وقد التحق به بعدئذ في هذا العمل ابنه إسحاق[2].

كان المترجمون في العصر العباسي، مثل حنين بن إسحق وثابت بن قرة، من المثقفين المتمكنين في اللغة العربية واللغات الأخرى التي كانوا يترجمون منها. كما كانوا متمرسين في المعرفة والعلوم التي كانوا يترجمونها، مما جعل ترجماتهم دقيقة ومتقنة.

قضى حنين بن إسحق فترة من حياته في اليونان بهدف دراسة اللغة اليونانية والثقافة اليونانية. قام بتطبيق طريقة ترجمة تطابق الجملة بالجملة في اللغة العربية، بدلاً من ترجمة كل مفردة على حدة. كانت هذه الطريقة تساعد في نقل المعاني والأفكار بدقة ووضوح أكبر.

أظهر العرب في العصر العباسي، اهتمامًا كبيرًا بدقة الترجمة. مع تسجيل تواجد عدة ترجمات لنفس النص، وهذا ما يشير إلى حرصهم على التأكد من الدقة. وقد أسهم هذا الحرص والاهتمام بدقة الترجمة في نقل المعرفة والثقافة بشكل صحيح وشامل، كما ساعد أيضًا في انتشار العلم والمعرفة في العالم العربي وخارجه.

لقد أدى بيت الحكمة دورا كبيرا في سير حركة الترجمة إذ كان مقرا لاجتماع علماء العصر وتناولهم النصوص التي كانت ترد إليهم في مختلف الميادين العلمية والفلسفية اليونانية غالبا مشتغلين ضمن خلايا مصغرة موزعين المهام بينهم بشكل منظم متبعين مخطط عمل يسير وفق مراحل أهمها:

---

[1] غزاوي، نجيب، الترجمة في العصر العباسي: مدرسة حنين بن إسحاق وأهميتها في الترجمة- تأليف مريم سلامة كار: الفيصل (السعودية) سبتمبر- أكتوبر 1965، ص64 " - دراسة وتحليل لكتاب: La Traduction à l'Epoque Abbasside لصاحبته الدكتورة: مريم سلامة كار عن دار النشر Didier الفرنسية بباريس عام 1990

[2] حتي-جرجي-جبور، المرجع السابق، ص387-388 – انظر كذلك محمد الديداوي، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، سوسة- تونس: دار المعارف للطباعة والنشر.1992، ص91

- مقابلة النص الأصلي ونقد المراجع (وضع النص في إطاره الحقيقي).
- نقل النص من قبل المترجم.
- صياغة النص من قبل المحرر المساعد للمترجم.
- المراجعة والتنقيح.[1]

كما كانت هناك أعمال أخرى[2] يتولاها هؤلاء المختصون إلى جانب الترجمة تتمثل في النسخ والتجليد وتصنيف الكتب، وكان يتم توزيع العمل وفقا لاختصاص المترجمين في هذا المجال أو ذاك، وقد وُضِع على رأس كل مجموعة مُراجع أو مُصحح...عمل جماعي كان يتم على مرحلتين: الترجمة من اليونانية إلى السريانية، ثم من السريانية إلى العربية، ثم تأتي عملية صياغة المضمون والمراجعة على مستوى الشكل يتولاها رؤساء الترجمة ومنهم حنين الذي حرص على أن تأتي الترجمات واضحة لغير المختصين، كي يتحقق القبول والفهم لدى القارئ[3].

وإذا عدنا إلى الطريقة التي كان يعتمد عليها حنين بن إسحاق وجماعته في الترجمة، نجد أنها أتت مقسمة على ثلاث مراحل: تتعلق المرحلة الأولى بنص البداية حيث تتم الموازنة بين المخطوطات المختلفة للنص الواحد، وكذا نقد المصادر لتحديد النص الصحيح والأصيل، وتأتي بعدها المرحلة الثانية والمتمثلة في العملية الترجمية، التي تبدأ بتحليل النص وتأويله، وفيها يُسخر الناقل كل معارفه المسبقة في اللغة والمضمون، أما تنقيح الترجمة فقد تجلى بإعادتها بشكل كامل، حين تدعو الحاجة إلى إدخال تعديلات أساسية عليها، وفي المرحلة الأخيرة تتم مراجعة نص الوصول من حيث الشكل اللغوي العربي السليم.[4]

لقد سار المترجمون العرب القدامى على طريقتين:

الطريقة الأولى هي طريقة يوحنا بن البطريق وغيره وهو أن ينظر إلى كلمة مفردة من الكلمات الأجنبية (اليونانية مثلا) وما تدل عليه من المعنى فيأتي الناقل بلفظة مفردة من

[1] Joëlle Redouane, op.cit, p7

[2] وتسمى كذلك المهام الملحقة

[3] غزاوي نجيب، المرجع السابق، ص64

[4] المرجع نفسه، ص65

الكلمات العربية التي ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينتقل إلى الأخرى حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه.

الطريقة الثانية في التعريب هي طريقة حنين بن إسحاق وغيره وهو أن يأتي بالجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها في اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الألفاظ أم خالفتها.[1]

الترجمة في العصر العباسي: كتاب "كليلة ودمنة أنموذجا:

كانت حركة الترجمة الكثيفة في عصر العباسيين سببا في نقل العديد من الأعمال الأدبية والعلمية من مختلف الثقافات واللغات إلى العربية والفارسية. وبرز الطبيب الفارسي برزوية في هذا السياق، حيث قام بنقل كتاب "كليلة ودمنة" من الهندية القديمة إلى الفارسية خلال عهد كسرى أنوشروان ووزيره بزرجمهر[2]. يعتبر هذا الكتاب من الأعمال الأدبية الهندية القديمة ويحتوي على العديد من الحكايات والمواعظ. وترجمه عبد الله بن المقفع حوالي القرن الثاني الهجري الموافق للقرن الثامن ميلادي. ألف كتاب "كليلة ودمنة" باللغة السنسكريتية الفيلسوف الهندي بيدبا، وقدمه هدية لملك الهند دبشليم، الذي حكم الهند بعد مرور فترة من فتح الاسكندر المقدوني لها، وكان ظالما ومستبدا، فألف الحكيم بيدبا الكتاب من أجل إقناعه بالابتعاد عن الظلم والاستبداد، وبهدف إسداء النصيحة الأخلاقية. والكتاب عبارة عن مجموعة من الأمثال على ألسنة الحيوانات.

فيما بعد، قام عبد الله بن المقفع، الذي كان فارسي الأصل، وعمل في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور، بترجمة هذا الكتاب من الفارسية إلى العربية وأضاف إليه بعض التعديلات والأشياء. وكان هدفه من الترجمة تقديم النصيحة للمنصور ليتوقف عن ظلم الناس. ولكنه لم ينج من الظلم، بل قام المنصور بقتله.

بالإضافة إلى ذلك، أُعيدت ترجمة كتاب "كليلة ودمنة" إلى اللغة الفارسية بناءً على النص العربي، بسبب ضياع الترجمة الفارسية الأصلية.

---

[1] محمد الديداوي، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، ص31 – انظر كذلك الديداوي، الترجمة والتواصل: دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، بيروت: المركز العربي الثقافي.2000 ص90-91. وإبراهيم بدوي الجيلاني / فن الترجمة وعلوم العربية / الرياض: الهيئة العربية للكتاب- 1995، ص 50-51

[2] ينظر: حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي ، المكتبة البوليسية، لبنان، 1980، ط 10، ص446

شهدت هذه العملية الترجمية إضافات من الطبيب الفارسي برزوية والوزير الفارسي بزرجمهر أثناء الترجمة إلى الفارسية، وأيضًا من عبد الله بن المقفع أثناء الترجمة من الفارسية إلى العربية. وقد أشار إلى هذه الأمور فاروق سعد في مقدمة كتاب "كليلة ودمنة."

وبالفعل، في العصر العباسي، لم تكن الترجمة مقتصرة على نقل المعرفة من لغات أخرى إلى العربية فقط، بل بدأت أيضًا الترجمة من العربية إلى اللغات الأجنبية. وقد أدت اللغة العربية دورًا هامًا في نقل المعرفة والثقافة بين الثقافات المختلفة.

اشتهرت حضارة العرب في العصر العباسي بالتطور والتقدم في العلوم والفلسفة والطب والرياضيات والفنون والأدب؛ حيث كانت العرب تتبوأ مكانة مرموقة في الحضارة الإسلامية وتمتلك مراكز تعليمية وثقافية راقية. كما تمت ترجمة العديد من الأعمال اليونانية والفارسية إلى العربية، وبفضل هذه الترجمات، تمكن العرب من الاستفادة من المعرفة المتاحة في تلك الثقافات وتطويرها بما يتلاءم مع قيم وتقاليد الحضارة العربية.

امتد تأثير هذه الحضارة العربية إلى أوروبا، حيث ترجم الأوروبيون أعمالًا علمية وفلسفية وأدبية من العربية إلى اللغات الأوروبية. وقد أشار المستشرقون إلى دور العرب في نقل المعرفة إلى العالم الغربي، واعترفوا بأهمية الإسهامات العربية في الحضارة الغربية، على غرار الأديب الألماني الشهير غوته Goethe [1](1749–1832) الذي أشاد بفضل العرب في حفظ ونقل المعرفة والعلوم، واهتم بتعلم اللغة العربية لفهم ما قدمه العرب من مساهمات ثقافية وأدبية.

وهذا مايوضح أهمية العصر العباسي في نقل المعرفة بين الثقافات المختلفة والتأثير الإيجابي الذي أحدثته حضارة العرب في العالم الإسلامي والغربي على حد سواء.

لقد حاول الجاحظ (ت 255هـ) وهو كاتب وناقد بارع أن ينظر إلى الترجمة من خلال ملاحظاته وآرائه التي كان يُبديها حول الترجمات المختلفة، ناقدا مُطلعا على السيئ والرديء من الكتب المترجمة مدركا خطورة التعامل مع اللغات والنصوص، مُقدرا مدى أهمية عنصر الأمانة في النقل. وقد ذكر محمد الديداوي في كتابه "الترجمة والتواصل" الخطوط العريضة لنظرية الجاحظ اخترنا منها:

---

[1] يوهان غوته (1832 – 1749) أحد أشهر أدباء ألمانيا المتميزين، الذي ترك إرثاً أدبيا وثقافياً ضخماً للمكتبة الألمانية والعالمية، تأثر بالثقافة العربية الشرقية، خاصة كتاب ألف ليلة وليلة، حتى أنه حاول تعلم اللغة العربية، كيف لا وهو يقول عنها: "من المحتمل أن لا توجد لغة ينسجم فيها الفكر والكلمة والحرف بأصالة عريقة كما هو الحال في اللغة العربية."

- لابد للترجمان أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها.
- لابد للترجمان أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة.
- ضرورة البيان والتبيين.
- المراجعة والتدقيق وتلافي الخطأ.[1]

إذ يحذر الجاحظ من خطأ المترجمين إذا ما تعلق الأمر بكتب الدين قائلا إن: "الخطأ في الدين أضر من الخطأ في الرياضة والصناعة والفلسفة والكيمياء". [2]

وعليه نقول إن الترجمة كان لها دور هام في نقل المعرفة والفكر من حضارات وثقافات مختلفة إلى اللغة العربية ومن ثمَّ إلى الثقافة العربية، ممثلة بذلك جسرًا هامًا لتبادل المعرفة بين الحضارات، وساهمت بشكل كبير في غنى الثقافة العربية وتأثيرها في التطور الحضاري للعالم.

2-<u>الغرب و الترجمة:</u>

يعود تاريخ الترجمة عند الغرب إلى ترجمة التوراة السبعونية، التي تمثل أول محاولة لترجمة العهد القديم من العبرية إلى اللغة الإغريقية. تم إنجاز هذه الترجمة في القرن الثالث قبل الميلاد، وقد عُرفت بترجمة السبعين لأنه شارك فيها سبعون مترجمًا (أو اثنان وسبعون حسب بعض المصادر.

تم إرسال المترجمين من قبل كبير الكهنة اليهود في تلك الفترة إلى مدينة الإسكندرية بمصر، بناءً على طلب من حاكم مصر، لترجمة التوراة لصالح الجالية اليهودية المتواجدة هناك. وكانت الحاجة إلى هذه الترجمة تنبع من أن الجالية اليهودية لم تكن قادرة على قراءة العهد القديم في لغته الأصلية، العبرية.

---

[1] محمد الديداوي، الترجمة والتواصل، ص84-85 – انظر كذلك: فؤاد افرام البستاني، الجاحظ- كتاب الحيوان- درس ومنتخبات، بيروت: منشورات الآداب الشرقية- 1942، ص37

[2] محمد الديداوي، المرجع السابق، ص85

وبالفعل، أصبحت ترجمة السبعين أساسًا لترجمات أخرى فيما بعد؛ كانت هذه الخطوة الأولى مهمة جدًا في تبادل المعرفة بين الثقافات المختلفة، وفتح باب للحوار الثقافي بين اليهود والإغريق والعالم الغربي بشكل عام فقد ترجمت فيما بعد إلى اللغة اللاتينية والقبطية والأرمينية والجورجية واللغة السلافية.[1] وعلى الرغم من أنها كانت تحتوي على بعض الأخطاء، فإن الترجمة السبعونية أثرت بشكل كبير في تاريخ الترجمة، حيث كانت الأساس لعدد من الترجمات إلى لغات أخرى في بلدان البحر المتوسط القديم، وكان لها تأثير هام في نقل المعرفة والثقافة من العبرية واليونانية إلى لغات أخرى .

برزت الترجمة أيام الإمبراطورية الرومانية حيث قام الخطيب الروماني شيشرون[2] Cicéron في القرن الأول قبل الميلاد بنقل العديد من الأعمال اليونانية قصد جعلها في متناول بني جلدته و راح يفكر في "مبادئ نظرية في الترجمة". وقد انشغل المترجمون آنذاك بنقل النصوص المقدسة في التوراة والإنجيل ففي هذه المرحلة لمع اسم عميد الترجمة "سان جيروم"[3] Saint Jérôme الذي نقل التوراة في 384 [4] وأول من جاء بمبدأ "ترجمة المعاني لا الكلمات" « Sense for sense and not word for word »

ويمكن أن تتلخص طريقة النقلة منذ القرن السابع عشر في ترجمة النصوص ضمن ثلاث طرائق رئيسية: تتسم الطريقة الأولى بالحرفية الشديدة فتتم مقابلة الكلمات في لغة بمثيلاتها في لغة أخرى، أما الطريقة الثانية فتتمثل في إعادة الصياغة دون التقيد بالأصل هذا ما كان يضمن الحفاظ على عنصر المعنى و بذا يعتبر نقلا أمينا، وتأتي في الأخير الطريقة التي تتدرج من المطابقة مع الأصل إلى التقليد...إلى أن تصل إلى التحرر كليا عن النص الأصلي. [5]

---

[1] انظر: علي المناع وفيصل المناع، الترجمة، تاريخها نظرياتها تطبيقاتها، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع، لندن، 2008

[2] ماركوس توليوس سيسرو - Marcus Tullius Cicero شيشرون- Cicero ، الكاتب الروماني وخطيب روما المميز، ولد سنة 106 ق.م، صاحب إنتاج ضخم يعتبر نموذجا مرجعيا للتعبير اللاتيني الكلاسيكي

[3] يعتبر القديس إيرونيموس أو القديس إيرينيموس أو القديس جيروم) St. Jerome (342-420) واسمه بالكامل هو سفرونيوس يوسابيوس أيرونيموس) من أعظم آباء الغرب في تفسيره للكتاب المقدس،

[4] Joëlle Redouane, op.cit, p4

[5] محمد الديداوي / الترجمة والتواصل ، ص 80

بالرغم من ذلك، نجد أن التفكير في الترجمة باعتباره مجالا مستقلا في دراسته كان غائبا تماما، فكل ما تم جمعه من كتابات حول الترجمة يمكن أن يصنف في قسمين اثنين:

- ملاحظات عرضية حول الترجمة تتخلل نصوصا تعالج مواضيع مختلفة لا تمت بأي صلة إلى الترجمة.
- المقدمات و الملحقات التي تعود مترجمو العصور الوسطى[1] حتى بداية النهضة أن يفتتحوا بها أعمالهم.[2]

وقد صرح "جورج مونان[3] George mounin " أن كل ما تم التوصل إليه من مادة في ذلك العصر يكون مذهبا تجريبيا للترجمة لا يستهان به لكنه يظل مذهبا تجريبيا ليس إلا "[4]

نستخلص مما سبق أن تاريخ الترجمة يعود إلى آلاف السنين، حيث كانت الترجمة وسيلة مهمة لنقل المعرفة والثقافة بين الشعوب المختلفة.

لكن ازدهار حركة الترجمة كان بارزًا في عصر العباسيين في القرون الأولى الميلادية، حيث بلغت ذروتها في هذه الفترة. من خلال قيام العرب بترجمة الكثير من الأعمال الفلسفية والعلمية والأدبية من لغات مختلفة إلى العربية والفارسية، وكانت لها أثر كبير في نقل المعرفة وتطوير الحضارة.

استمرت حركة الترجمة عبر التاريخ، ومنها تطورت إلى العصور الحديثة والمعاصرة، حيث أصبحت الترجمة منصة مهمة للتواصل الثقافي والاقتصادي والسياسي بين دول العالم. ومع تطور التكنولوجيا، أصبحت الترجمة أسهل وأكثر فاعلية وانتشارًا من خلال الأدوات الحاسوبية والإنترنت.

وعليه تعتبر حركة الترجمة جزءًا أساسيًا من تطور الحضارة الإنسانية، وعاملا في نشر المعرفة متجاوزة في ذلك حواجز اللغة والثقافة، وممكنة البشر من التواصل والتفاعل عبر الحدود والتعرف على التراث الثقافي للأمم المختلفة؛ ويمثل تاريخ الترجمة عمومًا تجربة

---

[1] "Parmi ces illustres personnalités, citons: *Cicéron – Horace – Saint Jérôme – Danté – Etienne Dolet – Duballay*...

[2] Michel Ballard et lieven d'hulst, La traduction en France à l'âge classique, Presses Universitaires du Septentrion.1996, p46

[3] لساني فرنسي معاصر (1910-1993)، وهو مؤلف عدد من الكتب، من بينها: (مفاتيح للسانيات 1968) و(مدخل إلى السيميولوجيا 1870) و(التواصل الشعري 1969) و(المشاكل النظرية للترجمة) (غاليمار 1963) و(تاريخ اللسانيات منذ الأصول إلى القرن العشرين) 1974

[4] George Mounin / Problèmes théoriques de la traduction / Edition Gallimard.1963, p12

ثقافية ضرورية وقوة دافعة للتقدم الحضاري والتعلم المستمر، يسهم في نقل الأفكار والمعرفة بين الثقافات المختلفة وتعزيز التفاهم والتواصل بين الشعوب.

المحاضرة (02)

الترجمة: المفهوم والاستعمالات

تعد الترجمة واحدة من أقدم الفنون والعلوم التي مارسها الإنسان منذ قرون طويلة، إذ تمثل أداة حضارية رئيسة تسهم في تسهيل التواصل بين الثقافات المختلفة والتفاهم بين الشعوب، وتُعزز التبادل الثقافي والعلمي وتساعد على انتشار الأفكار والمعارف و انتقالهما عبر الحدود اللغوية. فما هو مفهومها من حيث اللغة والاصطلاح، وما هي حدود استعمالاتها.

مفهوم الترجمة:

أ) لغة: "تَرجَمَة "على وزن فَعْلَلَ مصدرها "تَرْجَمَة"، وجمعُها "تَرَاجِمُ". يُقال : تَرجَمَ الكَلَامَ بمعنى بَيَّنَهُ ووَضَّحَهُ، وكَلاَمَ غَيْرِهِ نَقَلَهُ من لُغَةٍ إلى أُخرَى، ولِفُلَانٍ ذَكَرَ تَرجَمَتَهُ، والتُّرجُمان: المُترجِمُ، جَمعُ تَراجِم وتَرَاجِمَة، وتَرجَمَةٌ فُلَانٍ: سيرتُه وحيَاتُه وجَمعُهَا تَرَاجِمُ[1]

وجاء في لسان العرب لابن منظور(ت. 711 هـ) : ترَجَمَ: التُرجُمان والتَرجُمان: المفسر للسان، وفي حديث هرقل: قال لترُجُمانه، التَرُّجُمان بالضم والفتح هو الذي يُترجِم الكلام أي ينقُلُه من لغة إلى أخرى، والجمع تَراجِم، والتاء والنون زائدتان، وقد تَرجَمَه وتَرجَم عنه[2]

من هذين التعريفين وغيرهما، يبدو جليا أن لكلمة ترجمة في اللغة العربية أربعة معانٍ هي:

1. سيرة الشخص وحياته، فنقول مثلاً " قرأتُ ترجمة فلان " أي قرأت سيرته"
2. التحويل، فيقال مثلاً " أرغب أن تُترجم الأقوال إلى أفعال" أي "أرغب أن تتحول الأقوال إلى الأفعال"
3. نقل الكلام من لغة إلى أخرى. فقولنا "ترجمت النص من العربية إلى الإنجليزية" أي " نقلت كلام النص من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية".

---

[1] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط3، مصر، ج1، ص 87

[2] جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، المجلد الثاني عشر، بيروت، ص66

4. التبيان والتوضيح، و"ترجم فلان كلامه" إذا بيّنه و وضحه.

واسم الفاعل منها هو "ترجمان" وينطق بطرق مختلفة كما هو مبيّن أدناه:

1. " تَّرْجُمان" بفتح التاء وضم الجيم وهذا أجودها بقول أغلب اللغويين.
2. "تُرجُمان"بضمهما معاً وجعل التاء تابعة للجيم.
3. "تَّرجَمان" بفتحهما معاً وجعل الجيم تابعة للتاء.

ب) **اصطلاحا**:

أما الترجمة في الاصطلاح فهي عملية نقل معاني وأفكار النص من لغة ما إلى لغة أخرى، بما يحافظ على المعنى والأسلوب والغرض الرئيس للنص الأصلي، وتتم عبر اختيار الكلمات والتعابير المناسبة التي تعكس بدقة المعنى الأصلي للنص، وذلك بناءً على معرفة عميقة باللغتين والثقافات المتعلقة بهما.

وقد جاء في قاموس جون ديبوا الفرنسي: " الترجمة هي نقل رسالة من لغة المصدر (Langue source) إلى لغة الهدف (Langue cible)، وترتبط بالنصوص المكتوبة، وإذا تعلق الأمر بالخطاب الشفهي، فإننا نطلق عليها ترجمة شفهية.[1]

أما كاتفورد Catford فيرى بأنها عملية إحلال النص المكتوب بإحدى اللغات، ويسميها لغة المصدر (Source Language) بنص يعادله مكتوب بلغة أخرى ويسميها اللغة المستهدفة (Target Language)[2]

وعليه، فإن الترجمة نشاط ينطوي على تفسير معنى نص معين (النص المصدر Texte source) محرر في لغة المصدر (Langue source) وإنتاج نص آخر جديد (النص الهدف Texte cible)، يعادله في المعنى بلغة الهدف(Langue cible) .

فتترتب أمامنا ثلاثة معان مختلفة للترجمة تتمثل في:

---

[1] Jean DUBOIS et autres, Dictionnaire de la Linguistique, 1 Ed, Larousse, Bordas, vuEE 2002, P486

[2] محمد حسن يوسف، كيف تترجم، ط2، القاهرة 2007، ص 27

1. العلم الذي يدرس نقل معنى الكلام أو الكتابة من لغة إلى أخرى؛ فيصف لنا العملية الترجمية، ويدرس خصائص الفعل الترجمي.
2. العملية التي يتم بها نقل الكلام أو الكتابة من لغة إلى لغة أخرى، بمعنى العملية الترجمية في حد ذاتها l'Opération traduisante.
3. المُنتج أو الناتج عن العملية الترجمية (le résultat ou la traduction comme produit) وهو ما تمت ترجمته من لغة إلى لغة أخرى سواء أكان كلامًا أم كتابا، ويمكن أن يتضح لنا ذلك من المثالين الآتيين: " فإذا قلنا مثلا بصيغة الطلب: قم بـ: **ترجمة** هذا النص من العربية إلى الفرنسية، فنحن نقصد الأمر بإجراء الفعل الترجمي، أما إذا قلنا " هذه **ترجمة** جيدة أو رديئة " فنحن نحكم على الناتج عن العملية السابقة ،فقد قلنا ترجمة ونحن نقصد النص المُترجَم".

ويعبر فعل الترجمة عن نقل النتاج اللغوي من لغة إلى أخرى. ويمكن توضيح هذه العملية في الشكل الأتي :

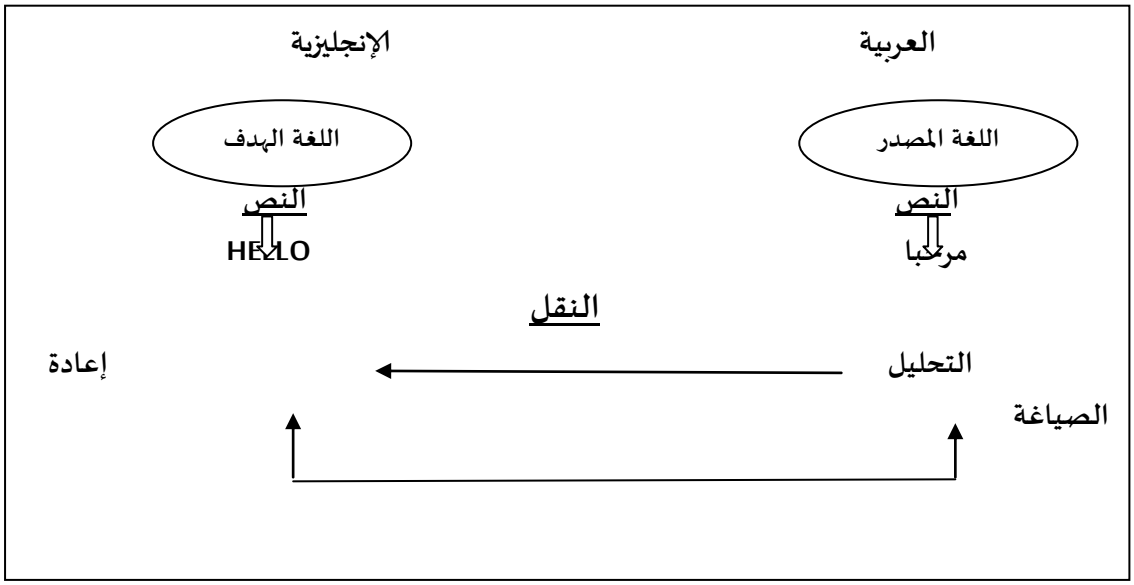

بحيث يمثل "النقل" عملية التحويل من لغة إلى أخرى. و"النتاج اللغوي" هو أي معنى ينتج عن الشخص لفظا أو كتابة، وتدل عبارة "من لغة إلى أخرى" على المصدر والهدف

اللذين ينتقل بينهما النتاج اللغوي في اتجاه واحد أو في اتجاهين كما هو الحال في "الترجمة العكسية"[1].

لقد عرّفت الترجمة بتعريفات شتى تباينت وتعددت بتعدد المنطلقات، وهو اختلاف نابع من النظر إلى الغاية من الترجمة، وليس من فعل الترجمة نفسه باعتباره اشتغالا على اللغة. هكذا تصير الترجمة نقلا لنص من ثقافة إلى ثقافة أخرى عبر الاشتغال على تحويل لغته، وبعبارة أخرى، فإن الترجمة هي انتقال نص من سياق إلى سياق آخر مختلف عنه، وعليه فإن الترجمة من هذا المنطلق هي [2]:

- أن نستبدل محتويات نص بما يقابلها من محتويات في لغة أخرى.
- و أن نركز على تحويل نص الرسالة من لغة الانطلاق (اللغة المصدر) إلى لغة الوصول (اللغة الهدف).

ويرى جورج مونان Georges Mounin أن الترجمة هي احتكاك بين اللغات، فهي ضرب من الازدواجية يقاوم فيها المتكلم كل انحراف عن المعيار اللغوي وكل تداخل بين اللغتين بتناوبهما[3].

و هذا ما يجعلنا نقول: إن الترجمة هي من أهم الأدوات التي تمكن من الاحتكاك بين الشعوب والتعرف على ثقافاتها وتقنياتها؛ وهي جسر تعبر منه حضارات الشعوب والأمم، وهي ضرورية لتضييق حجم الفجوة الحضارية بين الأمم المتقدمة والأمم الأقل تقدما.

أما بيتر نيومارك Peter NEWMARK فيعتبر الترجمة مصطلحا عاما وواسعا يضم أي طريقة، أو أسلوب للنقل، شفهيا كان أم كتابيا، من الخطاب الشفهي إلى الخطاب المكتوب، أو من الخطاب المكتوب إلى الخطاب الشفهي، وذلك من لغة إلى لغة أخرى[4].

ومن هذا التعريف العام، يستنتج أشكال الترجمة التي تتلخص في اتجاهين رئيسين هما:

- الترجمة **الشفهية** Interpreting / Interpretation
- الترجمة **الكتابية أو التحريرية** Translation

---

[1] Back Translation or Reverse Translation: عملية إعادة الترجمة من اللغة الهدف إلى اللغة المصر

[2] ج.س.كاتفورد، نظرية لغوية في الترجمة، تر: د. خليفة العزابي-د. محي الدين حميدي، معهد الإنماء العربي، بيروت، ط1، 1991، ص: 33.

[3] Georges MOUNIN, les Problèmes Théoriques de la Traduction, Tom 5, Gallimard Paris, 1963, p 54

[4] P-Newmark, About translation, Multilingual Matters, 1991, p36. Voir aussi : P-Newmark, An approach to translation, In **Babel**, 19 (1) 3-19.1973

ويقسم الترجمة **الشفهية** إلى قسمين: * **الترجمة الفورية** Simultaneous

* **الترجمة التتابعية** Consecutive

وفي سياق تمييزه بين قسمي الترجمة الشفهية يقول: إن **الترجمة الفورية** كما يدل عليها اسمها تتم بطريقة تزامنية وتعتمد على عملية استيعاب النص الأصلي سمعيا وصياغته شفهيا وعادة ما يجلس الترجمان في حجرة مخصصة متصلة صوتيا بقاعة الجلسات حيث يعقد المؤتمر، يقوم بمهمة سماع الرسالة في لغتها الأصلية وردها فوريا إلى اللغة الهدف التي تمثل لغة اختصاصه؛ أما **الترجمة التتابعية** فهي ترتكز على الملاحظات ورؤوس الأقلام التي تم أخذها أثناء المداخلة، و الفرق هنا أن الترجمان يتمتع بوقت أكبر يمكنه من استيعاب فحوى الرسالة، فتكون الترجمة أكثر دقة وأمانة.[1]

وينتقل نيومارك إلى ذكر خصائص كل من الترجمة الشفهية والترجمة الكتابية، ولكي تتضح أكثر للقارئ ويتسنى له إدراك الفرق بينهما جعلناها في الجدول الأتي :

الترجمة الكتابية Translation (*Written*)	**الترجمة الشفهية** –*Translation* (*Oral*) **Interpreting**
* تركز على النص ولا تبتعد عنه في أي حال من الأحوال، فهي تحترم تراكيب الأصل إلى حد بعيد ومعها مقاصد المؤلف وجمهور القراء على السواء فأينما كان المعنى تكون مرافقة له.	* توظف تراكيب غير فصيحة دارجة أحيانا، أقل دقة وتركيز وتضحي باستعارات الأصل فكل هدفها هو التركيز على النقاط الهامة والجوهرية المتضمنة في العبارة،أو الجملة، أو حتى الفقرة.

[1] P-Newmark, About translation, p36

* اختيار المفردات والتراكيب يتوقف على وجودها في النص الأصلي فالبساطة والتعقيد يخضعان إلى الأسلوب الأصلي بالدرجة الأولى، لكن يمكن للمترجم أن يتجنب التكرار أثناء عملية المراجعة التي تكون كفيلة بتنقيح النص.	* تميل إلى البساطة في اختيار المفردات والتراكيب يمكن أن تتضمن التكرار والإسهاب لأنها تتم بسرعة لا تمكن الترجمان من المراجعة الذهنية كما لا تترك له الوقت الكافي لاختيار أجمل التراكيب.
* يركز المترجم على النص ومؤلفه وجمهور القراء ولا يمكن أن يتدخل فيه، و يضيف أشياء لا وجود لها في النص المصدر إذ يعد ذلك من الخيانة.	*يركز الترجمان أساسا على الجانب التوصيلي مع المستمع في توظيفه لعبارات مثل: **بلا شك**، أو **طبعا**، **بالطبع**، أو **كما تعلم**...للحفاظ على القناة التي تربط المتكلم والمستمع.

لقد تصور نيومارك أن ثمة عوامل أخرى عديدة تصطدم بالنص ومن ثم على المترجم أن ينتبه إليها وأن لا يقوم بتجاهلها وهو يواجه مختلف النصوص التي تأبى إلا أن تنتقل من ضفة إلى أخرى لتقع بين أيدي قراء يجب أن يفهموها ويتذوقوها – حالة النصوص الأدبية مثلا – وفصّل نيومارك هذه العوامل في عشرة نقاط جوهرية :

1- الأسلوب الفردي أو اللهجة الشخصية للمؤلف في اللغة الأصل.

2- المظهر المعجمي والنحوي الذي ينتسب إليهما النص في اللغة الأصل ،أو بعبارة أخرى: قواعد اللغة الأصل والضوابط التي تحكمها نحويا ومعجميا.

3- الوازع الثقافي الذي يحكم اللغة الأصل.

4- المكان الذي يظهر فيه نص اللغة المصدر، قد يكون كتابا أو مجلة، أو جريدة مع الاهتمام بكل المعطيات كاسم هذه المجلة، أو اسم الناشر أو حتى الزبون المستهدف.

5-نوعية جمهور القراء، ومستواهم العلمي والثقافي، ودرجة تخصصهم فيما يتعلق بالموضوع واللغة، فمن المفروض أن تكون الترجمة في متناولهم.

6-المظهر المعجمي والنحوي الذي يحكم اللغة الهدف أي قواعد اللغة والضوابط التي تقيدها.

7-الوازع الثقافي الذي يحكم اللغة الهدف.

8-المكان الذي يظهر فيه نص اللغة الهدف الذي يحتمل أن يكون نفسه التعلق بنص اللغة الأصل ؛ لأن هنالك حالات يوجه فيها نص اللغة الهدف توجيها مغايرا عن الذي كان عليه الأصل (متطلبات القراء والسلطة التي تحكم التوزيع والنشر).

9-ما ينقله النص ويصفه، ونحن نقصد الجانب الأخلاقي والواقعي من الحقيقة بغض النظر عن تراكيب النص وجمهور القراء، فالحقيقة أكبر من أن تهمل أو أن " تحرّف" .

10-آراء المترجم وأحكامه المسبقة التي تكون شخصية،و ذاتية، أو اجتماعية، ثقافية تعكس الانتماء الوطني، والسياسي، والعرقي، والديني، والاجتماعي، والجنسي له.[1]

ويقول :إن تلك العوامل، شئنا أم أبينا، تؤثر في ترجمة النص فعلى المترجم أن يضعها في الحسبان، كما لم تفته فكرة ترتيب هذه العناصر حول النص في رسم تخطيطي[2] يدعم الرأي ويسهل الفهم والتثبيت بعنوان: «**العوامل التي تصطدم دلاليا بالنص**»

[1] P-Newmark / About translation, p32
[2] Ibid, p31

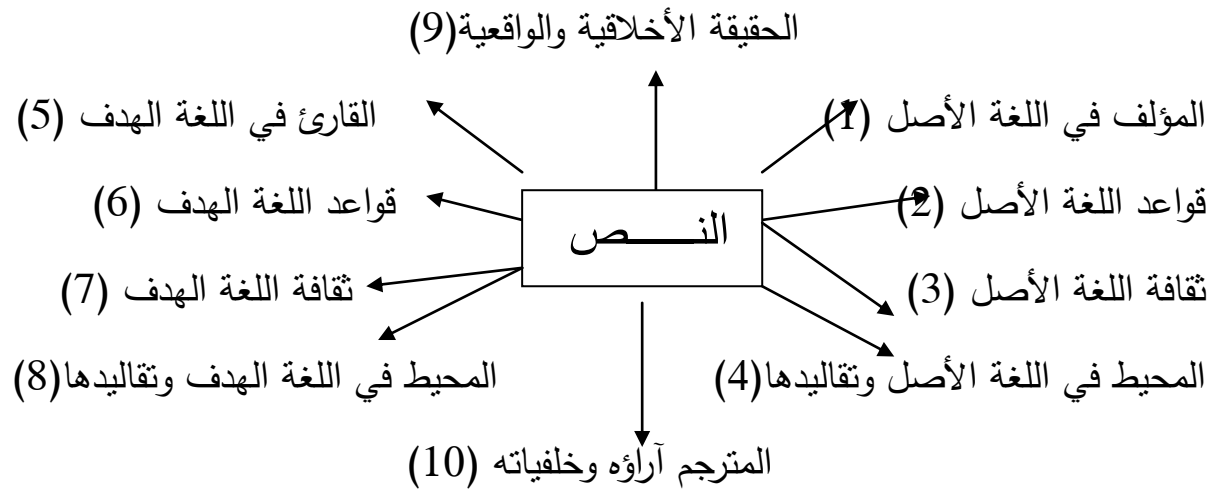

ويرى أنه ليس ثمة تعريف بسيط وفي الوقت نفسه شامل للترجمة يضاهي تعريف نيدا حين يقول: إن" الترجمة تكمن في التوصل إلى المكافئ الطبيعي الأقرب لرسالة اللغة الأصل"[1].

وعن الترجمة الجيدة يقول الباحث: " إنها أنيقة، دقيقة تقترب من الأصل حتى لتكاد تعكسه"، أو يتكلم على لسان **ماري فيتز جيرالد** Mary Fidz Gerald حينما تعبر عن الترجمة على أنها " أشبه بزجاج نافذة يحتاج إلى إزالة الغشاوة ومسح الضباب من عليه باستمرار " [2].

هذه التعريفات إن دلت على شيء فإنما تدل على صعوبة عملية الترجمة و صعوبة الخوض فيها. فهي تحتاج إلى الدقة في العمل والحس اللغوي الفذ ،ولا يمكن أن تكون ناجحة إلا بتضافر الجهود فيها، جهود مجموعة كاملة تسهر على ميلاد النصوص التي تكون " المرآة العاكسة للأصل " من أجل ذلك نجد نيومارك يؤكد على عملية مراجعة النصوص المترجمة حرصا على سلامتها من حيث أمانتها للحقيقة العلمية وتأديتها لوظيفتها التبليغية في لغة لم تكتب فيها و لا من أجلها أصلا ،ويقترح في هذا الصدد أن يخضع النص المترجم إلى مراجعة من قبل :

- مترجم ثان تكون اللغة الهدف للنص هي لغة عمله وتخصصه ليتحقق من التركيب في ذات اللغة وقابلية استيعابه لدى القراء.

[1] P-Newmark / About translation, p34 – voir aussi: Nida, E.. Language, Structure and Translation. 1975.Stanford : Stanford University Press
[2] Ibid, p34

- مترجم ثالث تكون لغة الأصل هي لغة عمله وتخصصه ليتأكد من مدى فهم المترجم للنص الأصلي ويأخذ المترجم الأول بملاحظات وانتقادات زملائه فيفعلها في سبيل الوصول إلى الترجمة المقبولة...ولم لا نقول الترجمة الجيدة للأصل.[1]

[1] P-Newmark / About translation, p38

المحاضرة (03)

المترجم

يعدّ المترجم شخصية غامضة وهامة في الوقت ذاته: غامضة غموض مفهوم عملية الترجمة وأسرار الانتقال بين اللغات؛ وهامة لأهمية الدور الذي تؤديه في سبيل إحداث أكبر قدر ممكن من الفهم والتواصل بين المجموعات البشرية.

لقد حاول الجميع أن يصف هذا المترجم أو **الترجمان** عبر المراحل التي مرت بها الترجمة كنشاط يضمن " **السفر**" من لغة إلى لغة أخرى بأمانة، فإذا اعتبرنا الترجمة هي القارب الذي يبحر متنقلا من ضفة إلى أخرى فالمترجم هو الذي يقود هذا القارب ويوجهه بالطريقة التي تتلاءم والظروف " الطبيعية " التي تحكمه فيتعامل بحكمة وبراعة لحماية وسيلة النقل تلك، ويسهر على إيصالها إلى الضفة الأخرى بكل ما أوتي من قوة.

وكلمة Drogman في اللغتين الفرنسية والإنجليزية تعبر عن ترجمان الشرق الأوسط، وترجع إلى الآشورية، وموجودة في العربية " ترجمان " وقد أعطى الجذر السابق – أي Drogman – كلمة Truchement الفرنسية والتي ترادف Intermédiaire وتعني: **الوسيط**[1] ومن هنا فالمترجم وسيط تتمثل مهمته في إيصال القارئ إلى " الضفة الأخرى " وحمله على تخطي الحواجز اللغوية التي تعترض طريقه في سبيل الوصول إلى الحقيقة.

لقد مثل المترجم / الترجمان في السابق شخصية هامة في المجتمع الثقافي والعلمي، والنخبة فقط هي التي كانت تحظى بهذا اللقب الرفيع وهنا يحضرنا اسم سان جيروم Saint Jérôme عميد الترجمة أو حتى سان سيريل Saint Cyrille [2] و شقيقه سان ميتود Saint méthode اللذين ابتكرا الأبجدية السيريلية[3] (السلافية القديمة) أو حتى سان ميسروب Saint Mesrop مخترع الأبجدية الأرمينية.

---

[1] Joëlle Redouane, op.cit, p70

[2] Les traducteurs dans l'histoire/ Sous la direction de Jean Delisle et Judith Woodsworth / Les presses de l'université d'Ottawa Editions Unesco.1995, p29

[3] المنهل/ سهيل إدريس و جبور عبد النور/ الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب 1990 راجع مادة: Cyrillique.ص281

وكانت الكنيسة الأرمينية تمنح لقب " مترجم " لكل عالم فذ، أو رجل قديس استحقه في ذلك الوقت، كما قد جاءت على تخصيص يوم من أيام السنة تعتبره عيدا للمترجمين والتراجمة[1]. هذا وتجد المترجمين في ثقافة العرب وحضارتهم العريقة من أفصح الناس وأطولهم باعا في ميدان النقل حتى أنهم كانوا يؤجرون على ترجماتهم ويغدقون بنعم حكام العصر" إذ يحكى أن المأمون كان يعطي حنين بن إسحاق من الذهب زنة ما ينقله من الكتب "[2]. لم يكن المترجم آنذاك عالما باللغات فحسب، بل كان متخصصا في ميادين جمة من المعرفة ولا سيما الطب[3] والفلك والمنطق والرياضيات...

إن ذلك لا يعني أن المترجم كان دائما يتقلد المناصب العليا ويعامل معاملة المقربين، فقد اتُهم بالخيانة العظمى والزندقة عند نقله للنصوص المقدسة، واعتُبر رجلا عديم الشخصية، يختفي ليظهر آخرين، يقف في الكواليس ووراء الستار، يصارع في سبيل نقل نصوص وكتب لا يُسَجل فيها حتى اسمه وإن حدث ذلك فيكون أسفل الصفحة أو في زاوية تكاد تكون غير مرئية للقارئ، إنه الكأس الزجاجي الشفاف الذي يُظهر الحقيقة من دون أن ينتبه إليه أحد.

لكن لنا أن نتساءل عن حقيقة هذا المترجم اليوم...من يكون ؟ وما يجب أن نتأكد منه هو أنه ليس شخصية خرافية...إنه شخص عادي، يخضع لتكوين خاص يوجهه لامتهان هذا النشاط: " **الترجمة**"، إذ إننا نتحدث في الوقت الراهن عن مهنة الترجمة التي تتقيد بشروط معينة تتعدى فكرة الهواية أو حتى الممارسة إلى جانب حرفة أخرى وعلى هذا الأساس ينبغي أن تتوفر في المترجم شروط تجعله كفءا للقيام بأصعب المهام، كيف لا وهي المغامرة والدخول في تحدٍ مع اللغات والثقافات بتعددها، وتمايزها عن بعضها البعض.

تختلف ظروف المترجمين من بلد إلى آخر ومن ميدان معرفي إلى آخر، وإذا أخذنا القلة: نجد أن لهم معاشا ومهنة مثلهم مثل بقية العمال المحترفين يعملون في فرق عمل جماعية بظروف جيدة مثل توفرهم على مكتبة مراجع واسعة، وتمتعهم بفرص السفر إلى بلدان أجنبية من خلال دوراتهم التدريبية لتحسين المستوى. والأهم يكمن في طبيعة المهام

---

[1] 13 أكتوبر

[2] حتي.جرجي.جبور، تاريخ العرب (مطول)، دار الكشاف والطباعة والتوزيع. الجزء الأول، الطبعة الرابعة. 1965. ص388

[3] مثل حنين بن إسحاق

الموكلة إليهم، فهم مسؤولون أمام موظفيهم وزبائنهم في الوقت ذاته، تتركز مسؤوليتهم أيضا في الحقيقة التي ينقلونها، ويتولون مهمة دراسة النصوص في لغتها الأصلية من كل الجوانب، من ناحية الحقائق التي تنقلها، كما أن عليهم تكوين فكرتهم الخاصة ورأيهم الشخصي حول مقاصد النصوص التي يعتمدون ترجمتها ولا سيما تلك التي تستبطن بعض الأساليب الأدبية مثل السخرية، والمغالاة والمبالغة...التي عليها أن تظهر لقارئ النص في اللغة الهدف، من أجل ذلك، على المترجم أن يتنبه لها، ويحدد موقعها وتأثيرها، ومن ثم ينقلها بأمانة.

فعلى المترجم أن يُظهر مهارة عالية في الكتابة في لغته الخاصة، أن يكون ذكيا، ذا إدراك حسي كبير، وأن يؤدي عدة أدوار ويتقمص عدة شخصيات أثناء قيامه بمهمته في الترجمة[1]، أن يكون المترجم، والقارئ، والناقد، والمؤول؛ لا أن يتخبط في دوامة القواميس والمراجع دون أدنى تحكم وتخطيط، بل عليه أن يكون مثل الشخص الذي يعلم أين وكيف يحصل على المعلومة التي يحتاجها.

فضلا عن ذلك، هنالك مهارات خاصة يجب أن يتمتع بها المترجم منها:

- الحس اللغوي المرهف.
- القدرة على الكتابة بطريقة جيدة، وأنيقة، ودقيقة على مستويات متعددة في اللغة الهدف، إضافة إلى معرفة وافية بموروثها الثقافي.
- القدرة على البحث في الموضوع الذي يعالجه النص بسهولة ويُسر ،وإجادة تخصص واحد على الأقل في مجال معين.
- إتقان لغتين أجنبيتين أو أكثر، إضافة إلى المخزون الثقافي المتصل بهذه اللغات.

[1] Peter Newmark, About translation, Multilingual Matters, 1991, p40

زيادة على بعض الخصائص التي ينبغي أن يعمل على تنميتها ولا سيما، السرعة في العمل واحترام الآجال المحددة، والقدرة على التفكير في عدة أشياء في وقت واحد، والانتباه إلى أدق التفاصيل.[1]

لقد كان المترجم في السابق شخصا يمارس هذا النشاط في وقت فراغه، أستاذا كان أم أديبا لكن الآن تغيرت الحيثيات، ودخل المترجم عدة مجالات ومنظمات دولية فتجده في منظمة الأمم المتحدة، أو اليونسكو...وبعد أن كان يختص بنقل النصوص الأدبية غالبا، أصبح يهتم بالمقالات الصحفية، والتقارير والكتيبات، والنصوص الاشهارية...

يرى نيومارك أنه على العالم أن يدرك اليوم أهمية وصعوبة الترجمة، وأن يعترف بالمترجم مهنة ومكانة، فهو يمثل الحلقة الأساسية التي تساهم في إحداث التفاهم وترقيته بين الشعوب والناس[2]...إذ لم يعد ذلك العنصر المجهول الذي يعمل في الخفاء فيعيش، ويرحل عن الدنيا دون أن يخلف آثارا تخلده، وتخلد مسيرته الحافلة بالأعمال.

لقد تم النظر إلى الترجمة بطريقة جديدة مع تأسيس الفدرالية الدولية للمترجمين F.I.T في 1953 والإعلان عن ميثاق المترجمين في ديبروفنيك Dubrovnik في 1963 وتوصيات اليونسكو في هذا الباب بنيروبي Nairobi في 1976. و بذا تغيرت وضعية المترجم من هاو إلى محترف، من القطاع الخاص إلى العام، ومن شخصية مجهولة خفية إلى أخرى مرئية، تفرض نفسها في الميدان...فبعدما كان رجلا عصاميا، تنقصه الخبرة، أصبح يحظى بفرصة الدخول إلى المدارس والجامعات الخاصة ويخضع لمراحل تكوين في التدرج وما بعد التدرج، ويتلقى تدريبا مدروسا يؤهله إلى امتهان الترجمة.

ويقترح نيومارك أوصافا خاصة يجب أن تتوفر في المترجم المحترف كي تمكنه من تولي أصعب المهام على الإطلاق، وهي الترجمة:

1- يجب أن يكون المترجم عضوا في أي جهاز خاص حر معترف به يتكون فقط من مترجمين يعملون في الترجمة أساسا ويخصصون لها كل وقتهم – على خلاف

[1] Peter Newmark, About translation, p49
[2] Voir : P-Newmark / Some notes on translation and translators / In the Incorporated Linguist, 8 (4) 79-85.1969

أساتذة اللغات الذين يقسمون وقتهم بين أعمالهم التي تشكل عنصر اهتمامهم وانشغالهم، والترجمة التي تكون معظم الوقت هواية أو نشاطا إضافيا مكملا.

2- ينبغي أن تكون ظروف العمل والتعويضات المالية متناسبة وطبيعة الجهاز المحترف الذي يعمل فيه المترجم.

3- يستحسن أن تتم عملية تحديد أجل استلام النصوص المترجمة من المترجمين بطريقة منطقية ومعقولة مع النظر إلى طبيعة النص والمجال الذي ينتسب إليه، فهناك أعمال تأخذ فترة أطول من غيرها في الترجمة.

4- يعتبر المترجم مسؤولا عن عمله المترجم مسؤولية المؤلف عن النص الأصلي، فمن واجب المترجم أن يكون أمينا مع النص الأصلي شرط أن لا يتنافى ذلك مع الأخلاقيات والحقائق فإذا كان النص ناقصا بحيث يمكن أن يضلل القارئ مثلا، في هذه الحالة من حق المترجم و واجبه أن يصحح الخطأ أينما كان، أو أن يبدي اعتراضه على ما جاء في الأصل وذلك يكون إما داخل النص مستغلا الهامش، أو خارجه ضمن المقدمة المرفقة للترجمة، التي يعتبرها الباحث أمرا أساسيا على المترجم أن يحرص عليه، حيث يرى بأنها الجزء الوحيد الذي يستطيع فيه الناقل أن يتمتع بحرية تامة تمكنه من التعبير عمّا يجول في خاطره حول العمل الذي ترجمه، فيقوم مثلا بشرح الطريقة التي عالج بها النص، ومختلف الصعوبات التي اعترضت طريقه وكذا مجمل الحلول التي أوجدها للخروج من تلك المآزق، فيُشرك بالتالي القارئ معه في وجهة نظره.

ويستفيض نيومارك في توضيح الحالات التي ينبغي فيها على المترجم التدخل بتهذيب الأصل منها:

- الزلات والأخطاء الإملائية أثناء الكتابة والأخطاء المطبعية والسبب في هذه الأخطاء كما يقول يعود ربما إلى هفوات الراقن على الآلة الكاتبة الذي يمكن أن يخطئ لسوء سماعه لما يملى أو لسوء قراءته لما هو مكتوب أمامه.
- الأخطاء العلمية بمعنى المعلومات التي لا تتناسب ومنطق الحقيقة.

- الكتابة الرديئة أو بعبارة أخرى التراكيب الركيكة والتعابير التي تضفي غموضا على النص مثل التكرار خاصة في النصوص الإعلامية.
- التصريحات التي تنتهك حقوق الإنسان المتعارفة عالميا.[1]

كما يستحسن أن يتخلى المترجم عن نقل النصوص التي يحس أنه غير قادر على ترجمتها وخاصة إذا ما تعلق الأمر بالنصوص التي تنتمي إلى مجالات معرفية لا تدخل ضمن تخصصه كي يُجنب نفسه خطر الدخول في دوامة الخيانة والاتهام بالعجز والتقصير.

5- يخضع المترجم إلى تكوين بالجامعة ويرى نيومارك بأن منهاج دراسته يجب أن يتضمن: 60 ٪ ترجمة تطبيقية، **10** ٪ معرفة فنية- تقنية مع التركيز على شرح المفاهيم، و10 ٪ معرفة ثقافية في اللغتين الأصل والهدف مع التركيز على الجغرافيا البشرية والمصطلحات المؤسسية[2] زيادة على دروس خاصة بالترجمة الآلية، ونقد الترجمة مع الاعتماد على مجموعة النصوص التي تنتمي إلى مجالات متنوعة لاكتساب أكبر قدر ممكن من الآليات[3]. دون أن ننسى الدروس الخاصة بمبادئ الترجمة ومناهجها[4] المتمثلة في:

- نظرية سير الترجمة: كيف نترجم ؟
- العوامل السياقية التي تحكم القارئ وطبيعة المصدر والمحيط.
- إجراءات الترجمة المتعددة التي تحضر لمعالجة المشاكل الترجمية.
- إضافة إلى علم المصطلحات...

يقضي المترجم ثلثي وقته يوميا في المكتبة يتصفح مختلف المراجع آملا في إثراء رصيده المفرداتي والمعرفي، أو في البيت مستغرقا في مطالعة كتاب أو قراءة النص الذي يعتمد ترجمته فتراه يكيل المفردات والتراكيب ويزنها في اللغتين في سبيل إحداث أقصى حد

---

[1] P-Newmark / About translation , p46

[2] المصطلح المؤسسي institutional term : مصطلح تسمية لمؤسسة يمكن أن تكون تاريخية، وطنية، أو دولية...

[3] ibid, p46

[4] لا يحبذ نيومارك عبارة: نظرية الترجمة كاسم لمقياس خوف التفريق بين النظرية والتطبيق في مجال الترجمة، هذا ما جعله أيضا يسمي دروسه: **مبادئ** الترجمة ومناهجها، عوضا عن نظرية الترجمة

من التوازن في عملية النقل، ليست تلك بالمهمة السهلة على رأي فيكتور هيجوه Victor Hugo حين يقول:

« Le traducteur est un peseur perpétuel d'acceptations, pas de balance plus délicate que celle ou l'on met un équilibre des synonymes »

فمهمة المترجم وقيمته تتجليان في مدى قهره للصعوبات التي يطرحها تعدد اللغات وتباين الثقافات[1] كيف لا وهو يحمل على كاهله مسؤولية كبيرة تجاه أطراف عديدة في الوقت ذاته مثل:

- مؤلف النص في اللغة المصدر الذي يحمل أفكارا وطباعا تميزه.
- اللغتان: المصدر والهدف، خصائصهما، ثقافتهما، إجباراتهما، ما يقال وما لا يصح قوله.
- القارئ الذي يحمل آمالا كبيرة في الحصول على المعرفة وعلى أعلى مستوى في اللغة التي يجيدها...هذا القارئ الذي يلجأ إلى الترجمة لعدم قدرته على الوصول إلى الأصل..."

الكفاءات الواجب تنميتها في المترجم:

نقصد بكفاءات المترجم تلك القدرات والمهارات التي يجب أن يتحلى بها المترجم ليكون قادرًا على تنفيذ عملية الترجمة بنجاح، ومن أهمها:

- **الكفاءات اللغوية:** بامتلاك كفاءات في لغات العمل أي اللغات التي ستتم الترجمة منها وإليها، مع الإشارة إلى أن الكفاءة اللغوية والإجادة الكاملة للغة وللغات العمل شرط أساسي وجوهري ينبغي أن يتوفر لدى المتدرب قبل مباشرة أي برنامج تكويني في مجال الترجمة، فالدروس المبرمجة في هذا المستوى تهدف إلى تعميق المعرفة اللغوية الموجودة أصلا، ضمن مبادئ: دراسة اللغات، التحسين اللغوي وبالخصوص في الجانب الكتابي.

[1] عبد السلام بنعبد العالي / في الترجمة / بيروت: دار الطباعة-2001. ص35

- **الكفاءات الترجمية:** بتزويد الطالب بالأساليب والتقنيات، والمناهج والطرق لإجراء عملية الانتقال من لغة إلى أخرى مع احترام معايير الممارسة، اقتراح تمارين متعددة ومتنوعة ترتكز على أنماط نصوص متعددة، مرفقة بدراسة تحليلية عن الصعوبات المواجهة، والمبادئ الترجمية المتبعة لإزالتها ومن هنا نجد: دروس للترجمة العامة، الترجمة المتخصصة، ومناهج الترجمة.
- **الكفاءات التحريرية:** بإعطاء الأهمية للجانب الكتابي بالنظر إلى نوعية التكوين التي تهدف إلى التخصص في مجال الترجمة التحريرية، تزويد المتدرب بمهارات في مجال الكتابة وتعتبر مكملا للكفاءات السابقة: اللغوية والترجمية، بحيث تشكل مكونا أساسيا، يجعله قادرا على التعبير عن أفكاره بوضوح ودقة (دروس مثل: الكتابة والتحرير" التعبير الكتابي")
- **الكفاءات الموضوعاتية:** بتزويد المتدرب بمعلومات ومفاهيم في أهم المجالات ولاسيما: القانون، الاقتصاد، علم الاجتماع، العلوم، الطب... ومن هنا برمجة دروس ترجمة متخصصة، مع توعية المتدرب إلى تنوع الميادين وتعدد النصوص المعدة للترجمة وتنمية طرق تعامله التي تسهل عليه، في نهاية المطاف، الاحتكاك بهذه الميادين وبالنصوص المختلفة عند نهاية التكوين والولوج إلى عالم الشغل.
- **كفاءات البحث:** بتزويد المتدرب بمختلف طرق وتقنيات البحث لإيجاد المعلومة، وعلم المصطلحات، والتي يحتاج إليها لترجمة نص في مجال معين. يضمن هذا النوع من الكفاءة نوعية الترجمة، وتعدد مجالات التخصص والبحث للمترجم، وتتمثل الدروس في: البحث الوثائقي، البحث المصطلحي...
- **كفاءات المعلوماتية:** بتطبيق مبدأ المعلوماتية في خدمة الترجمة، وهي ذات أهمية كبرى بالنسبة لتكوين المترجمين بدءا باستعمال برامج المعلوماتية كوسائل توضيحية من جهة وتعليمهم كيفية التعامل معها، ونجد أن مدارس الترجمة مزودة في الوقت الراهن بمخابر إعلام آلي مجهزة بمختلف الأجهزة الضرورية للممارسة الترجمية، من

شأنها أن تعيد نفس الفضاء العملي للمترجم الترجمان المحترف؛ تستعمل هذه المخابر كقاعات للدراسة وقاعات عمل تُعَوِّد المتدرب على برامج الترجمة والمصطلحات؛ على شاكلة برامج تسيير قاعدة المعلومات المصطلحية، مذكرات الترجمة، بنك المصطلحات...وغالبا ما تدرج وسائل المعلوماتية مباشرة في دروس الترجمة مثل استعمال برامج إنشاء صفحات الويب (page web) وتمثيل المعلومات وتقديمها بواسطة تقنية (power point) [1]

إضافة إلى كل هذه الدروس تأتي الحصص النظرية مثل: تاريخ الترجمة، نظرية الترجمة، الأسلوبية المقارنة...

ثم يأتي مكون الدورات التدريبية بالنظر إلى العلاقة الوطيدة بين الأوساط الجامعية والمجال المهني للترجمة ومن خلال مساهمة ومشاركة المتخصص في الترجمة في التكوين التطبيقي للمتدربين، ويطلق على الدورات التدريبية تسميات عديدة منها: التدريب التطبيقي (الميداني)، التدريب في المؤسسات والشركات، التدريب في الأوساط المهنية... والهدف من هذه الدورات التدريبية ربط العلاقة بين النظري والتطبيقي، إدماج المتدرب في ميدان الشغل الفعلي، اختبار المهارات المكتسبة من خلال الممارسة الفعلية، اختبار سعة الخبرة المكتسبة في عالم الشغل عن طريق ترجمة نصوص حقيقية موجهة لزبائن حقيقيين، ومستعملين واقعيين تحت إشراف متخصصين في الترجمة لتوجيه المتدرب بغية الوصول إلى المستوى المرجو.

تتمثل الصيغة التقليدية للدورة التدريبية في:

1- **التدريب الخارجي:** حيث يقضي المتدرب فترة زمنية محددة في مكتب ترجمة، أو لدى مصالح الترجمة في مؤسسة أو شركة كبرى، ويكون ذلك في العطلة الصيفية أو خارج الفترة الجامعية الدراسية.

[1] Voir: Geneviève Mareschal, l'enseignement de la traduction au canada, META, volume 50, N° 1, Mars, 2005, PP (250-262)

2-**التدريب الداخلي:** والذي يدعى أيضا " مكتب الترجمة " يتشكل من متدربين مترجمين، وهو مسير أساسا من قبلهم تحت إشراف أستاذ مترجم محترف، يتم تسييره بصرامة باحترام المعدلات الزمنية في ترجمة النصوص، احترام الآجال، تخزين النصوص، إعداد القوائم المصطلحية، تنفيذ المشاريع، البحث عن الزبائن، تقييم الأعمال، توزيع المهام، والمراقبة؛ ومن شأن هذا التدريب أن يُحسِّس الطالب بحقيقة وظروف العمل، ويلزمه بتسيير مشاريع الترجمة في وقتها ويحمله مسؤولية احترام آجال التسليم.

3-**التدريب عن طريق الشراكة** هو من بين أحدث الدورات التدريبية، ومن شأنه أن يربط صلة ويضع توأمة بين الطالب والمتخصص (المحترف في الترجمة) عن طريق شبكة الإنترنيت. يتم هذا التدريب أثناء الدورة الدراسية، متماشيا مع باقي دروس المنهج، ويفرض على الطالب أن يترجم 700 إلى 1000 كلمة أسبوعيا طيلة فترة الدورة الدراسية، فتكون الشبكة بمثابة قاعدة يتم من خلالها تبادل النصوص والمراجعة والتصحيح وإعادة القراءة. ويتمكن الطالب أثناء هذا التدريب من التعرف على التزامات الحياة المهنية[1].

تعتمد مهارات وكفاءات المترجم المحترف على تجربته وتدريبه التدريجي وإدماجه في الحياة المهنية. ومن أجل تحقيق ذلك، يتطلب تكوين المترجم، وتزويده بالمعرفة النظرية والتطبيقية اللازمة في مختلف المجالات والمهارات التقنية المتعلقة بالترجمة.

وتؤكد توجهات الاقتصاد والتكنولوجيا الحالية على أهمية التخصص وتطوير الخبرات في مجالات محددة، لذلك يُعزّز الدور الهام للتعليم الجامعي والتكوين المتخصص في إعداد المترجمين للتحديات المهنية في المستقبل.

[1] Voir: Geneviève Mareschal, l'enseignement de la traduction au canada, op-cit, PP (250-262)

ومن الضروري أن يتضمن برنامج التعليم والتكوين للمترجمين مواد تعزز فهم اللغات الاختصاصية ومجالاتها الخاصة. كما يجب أن يتعاون متخصصون في الميدان مع مدربين وأكاديميين لضمان توجيه المترجم نحو اكتساب المعرفة اللازمة وتطوير المهارات اللازمة لممارسة المهنة بنجاح.

إن هذا التوجه نحو التخصص وتعزيز لغات الاختصاص يُعزز مكانة المترجم المحترف في السوق ويمكنه من مواجهة التحديات المستقبلية وتقديم خدمات ترجمة عالية الجودة وفعالة في مجالات مختلفة.

المحاضرة (04)

أنواع الترجمة

إن الترجمة عملية نقل للمعاني والمفاهيم من لغة إلى لغة أخرى، وتنقسم إلى عدة أنواع تعتمد على السياق والغرض والوسيلة المستخدمة. وللحديث عن أنواعها، ينبغي التطرق إلى تقسيماتها العامة والخاصة، ومعنى ذلك من زاوية تنظر إلى المفهوم بشكل عام، يحيط بالكلمة بمختلف مدلولاتها، وصولا إلى أدق تفاصيلها بالنظر إلى ما تعنيه بالنسبة لأصحاب التخصص.

ونورد بداية تصور رومان ياكبسون Roman Jakobson [1] الذي قسم الترجمة إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول، يسمى بالترجمة ضمن اللغة الواحدة intralingual translation وتُعرف هذه العملية باسم الترجمة اللغوية الداخلية، وتهدف بشكل رئيسي إلى إعادة صياغة مفردات رسالة ما ضمن نفس اللغة؛ وبموجبها، يمكن ترجمة العبارات اللفظية إلى عبارات أخرى في نفس اللغة، ويمثل هذا الإجراء خطوة جوهرية نحو وضع نظرية شاملة للمعنى، مثلما يحدث في عمليات تفسير القرآن الكريم.

النوع الثاني، وهو الترجمة من لغة إلى أخرى.interlingual translation وتعني نقل الإشارات اللفظية من إحدى اللغات باستخدام الإشارات اللفظية للغة المستهدفة. مع الإشارة إلى أن الأمر لا يتعلق فقط بمعادلة الرموز، بل تكافؤها بين كلتا اللغتين وترتيبها أيضًا، وهذا ما يفترض فهم معنى التعبير بأكمله.

النوع الثالث، ويمكن أن نطلق عليه الترجمة من علامة إلى أخرى intersemiotic translation.وتعني نقل رسالة أو معلومة من نوع محدد من النظم الرمزية (مثل اللغة اللفظية) إلى نوع آخر من النظم الرمزية (مثل رموز الأعلام)[2] دون الحاجة إلى إشارات

---

[1] Jakobsón R. On Linguistic Aspects of Translation, in *Language in Literature*, a c. di Krystyna Pomorska e Stephen Rudy, Cambridge (Massachusetts), Harvard University Press, 1987, P 429

[2] في العالَم البَحْريّ، يُمكِنُ اعتبارُ الأعلامِ مثلَ الكلماتِ أو الإشاراتِ في لغةٍ ما. حيث أنها تمكن من التواصُلِ ونقلِ الرسائلِ؛ وفي القانون الدولي للأعلام البحرية، يتم إسناد راية لكل حرف في الأبجدية ولكل رقم، ويكون هذا القانون مشتركا بين جميع البحارة في العالم للسماح للسفن بالتواصل مع بعضها البعض أثناء الإبحار.

لفظية. ويتم فهم هذه الرسالة المحولة بسهولة من قبل المتلقي، مما يتيح تبادل المعلومات بين مجموعات مختلفة ومتنوعة من الناس دون التعامل مع الصعوبات التي قد تنشأ عند استخدام لغات لفظية مختلفة.

وفي إطار الترجمة من لغة إلى أخرى interlingual translation، يمكن التمييز بصفة عامة بين قسمين أساسيين:

1- الترجمة التحريرية :Translation (*Written*)

هي الترجمة التي تتم كتابة. وعلى الرغم مما يعتبره الكثيرون من أنها أسهل نوعي الترجمة، إذ لا تتقيد بزمن معين يجب أن تتم خلاله، إلا أنها تعد في نفس الوقت من أكثر أنواع الترجمة صعوبة، حيث يجب على المترجم أن يلتزم التزاما دقيقا وتاما بنفس أسلوب النص الأصلي، وإلا تعرض للانتقاد الشديد في حالة الوقوع في خطأ ما .

2- الترجمة الشفهية : Interpreting / Oral Translation

إنها الترجمة التي تتم شفاهة، دون تدخل أي وسيلة كتابية مساعدة، تتركز صعوبتها في أنها تتقيد بزمن معين، وهو الزمن الذي تقال فيه الرسالة الأصلية . إذ يبدأ دور المترجم بعد الانتهاء من إلقاء هذه الرسالة أو أثناءه. ولكنها لا تلتزم بنفس الدقة ومحاولة الالتزام بنفس أسلوب النص الأصلي، بل يكون على المترجم الاكتفاء بنقل فحوى أو محتوى هذه الرسالة فقط .

وتنقسم الترجمة الشفهية إلى عدة أنواع :

2-1 الترجمة المنظورة :Sight Translation

وتسمى أيضا الترجمة بمجرد النظر. تتم بأن يقرأ المترجم نص الرسالة المكتوبة باللغة المصدر Source Language بعينيه، ثم يؤولها في عقله، ليبدأ بعد ذلك في نقلها إلى اللغة المنقول إليها Target Language بشفتيه؛ وتتمثل في تحويل النص دون أن يكون قد تم التحضير له مسبقًا أو قراءته. وهي تُعتبر تحدياً كبيراً بالنسبة للمترجم، حيث يجب عليه

التعامل مع النص بسرعةٍ ودقةٍ والتأكد من تقديم الترجمة المناسبة في الوقت المناسب ليتمكن الجمهور المستهدف من فهم المحتوى بشكل صحيح وكامل. يتطلب هذا النوع من الترجمة مهارات في التعرف والإدراك البصري، في نفس وقت القراءة، مع السرعة في اتخاذ القرارات[1] المناسبة أثناء الترجمة الشفهية إلى اللغة الهدف.

2-2 الترجمة التتابعية : Consecutive Translation/ Interpreting

هي نوع من الترجمة الشفوية التي تتضمن أخذ ملاحظات أثناء كلام المتحدث[2]، ثم ترجمة ما قيل بمجرد انتهاء المحادثة. تستخدم هذه الطريقة بشكل رئيسي خلال جولات السياحة وجلسات الأسئلة والأجوبة، وفي غيرها من الحالات التي يتم فيها تقديم خطاب أو عرض متوقف بانتظام للسماح للمترجم بنقل الرسالة باللغة المستهدفة. وينطلق المترجم في إطار الترجمة التتابعية، بالعمل عندما ينتهي المتحدث من الكلام، فيستمع إليه باللغة المصدر، وبعد جملة أو جزء من الكلام، يتوقف الطرف الأول وينطلق الطرف الثاني بصياغة ما سمع باللغة المستهدفة أمام الجمهور؛ وعادة ما يجلس المترجم بجوار المتكلم، وبمجرد توقفه أو أخذه استراحة من كلامه، يقوم بإعادة صياغة ما سمعه بأكمله وبطريقة تجعله يبدو وكأنه قد قدمه[3].

ومن الصعوبات التي يجب التغلب عليها في الترجمة التتابعية، مشكلة الاستماع ثم الفهم الجيد للنص من منظور اللغة المصدر نفسها .ولذلك فيجب العمل على تنشيط الذاكرة لاسترجاع أكبر قدر ممكن من الرسالة التي تم الاستماع إليها .

تتطلب الترجمة التتابعية مهارات الاستماع والقدرة على أخذ الملاحظات بسرعة وإعادة الصياغة الشفهية للنص بطريقة سلسة بلغة أخرى لضمان التواصل الفعّال بين الأطراف التي تتحدث لغات مختلفة.

---

[1] Voir: Lambert, S, Shared attention during sight translation, sight interpretation and simultaneous interpretation, META, 49-2 (294-306)

[2] Voir: Seleskovitch Danica, Langage, Langues et Mémoire: Etude de la prise de notes en interprétation consécutive, Lettres Modernes, Cahiers Champollion, Paris, 1975

[3] Voir: Gilles Ouvrard, l'Interprétation consécutive officielle in Traduire, 229, 2013 (81-95)

2-3 الترجمة الفورية: ***Simultaneous*** **Translation/ Interpreting**

هي طريقة من طرق الترجمة الشفهية التي يُقدم فيها المتحدث خطابًا ويقوم المترجم (الترجمان) بإعادة صياغة الخطاب باللغة التي يفهمها الجمهور في نفس الوقت أو بالتزامن. يعمل المترجمون الفوريون في حجرة الترجمة[1]. في هذا النوع من الترجمة، يُقدَّم الخطاب بصوت مرتفع وباللغة المصدر، ويقوم المترجم بالاستماع إلى الخطاب بدقة وفي نفس الوقت يترجمه باللغة المستهدفة وبصوت مرتفع للجمهور. تستخدم الترجمة الفورية في الكثير من الفعاليات والمؤتمرات الكبيرة حيث يجلس الجمهور في قاعة ويستمع إلى المتحدث عبر سماعات ويتلقى الترجمة في نفس الوقت.

تضاف إلى تلك الأنواع أنواع أخرى مستجدة اقتضتها الحاجة والضرورة من جهة، والتطور الذي عرفه مجال الاعلام والاتصال من جهة أخرى، أو على العكس من ذلك، بحسب الوضعيات التي تقتضي حضور الترجمان/المترجم، ولا سيما في حالة غياب الوسائل السمعية والصوتية التي يحتاجها هذا المحترف في تأديته لعمله، وكذا في حالة انعقاد الاجتماعات المصغرة نذكر منها:

- الترجمة المهموسة (أو الهمسية) Whispered Interpreting /Chuchotage

هي شكل من أشكال الترجمة يقوم فيها المترجم بتحويل رسالة من لغة إلى أخرى عن طريق الهمس للعميل. نظرًا لأن هذا التحويل يتم أثناء تحدث الخطيب، وهو يعد شكلًا من أشكال الترجمة الفورية؛ ويفترض أن يكون المترجم في مسافة قريبة من عميله أو عملائه، حيث يقف بجانبهم أو يميل نحوهم ويتحدث معهم مباشرة، أو يمكنه أن يستخدم سماعة رأس. ومن الحالات التي تتطلب الاعتماد على الترجمة المهموسة كما قلنا سابقا، غياب التجهيزات السمعية التي قد تكون متوفرة سوى في القاعات الكبرى المجهزة، وتغيب في إطار الاجتماعات المصغرة التي تعقد في أماكن مختلفة، أو تتطلبها الظروف، أو عندما لا يكون

[1] Voir: Ledrer Marianne, La traduction simultanée- fondements théoriques, Paris Larousse, 1978.

معنيا بالترجمة سوى فردين من المجموعة[1]. ولهذا السبب، فإن الترجمة الهمسية شائعة جدًا في سياقين: الدبلوماسية وجولات التوجيه في المصانع أو المتاحف.

– الترجمة عن بُعد Distance Interpreting

هي نوع من أنواع الترجمة التي تتيح للمترجمين وللعملاء الاتصال والتواصل عن بُعد، عادة عبر الإنترنت. يتم استخدامها في كثير من الأحيان خلال الاجتماعات عبر الإنترنت، ومكالمات المؤتمرات الهاتفية أو مكالمات الفيديو. وعند الترجمة عن بُعد، يتواجد المترجم في مكان مختلف عن المتحدث، وتتم عملية الترجمة بشكل متزامن عبر وسائل الاتصال عن بُعد. يمكن استخدام الترجمة عن بُعد في العديد من السيناريوهات التجارية والمؤتمرات الدولية حيث يكون المتحدثون والمترجمون متواجدين في أماكن مختلفة حول العالم. يُعتبر هذا النوع من الترجمة مفيدًا لتسهيل التواصل بين أشخاص يتحدثون لغات مختلفة في الوقت الحقيقي وعبر المسافات الجغرافية.

تعتبر الترجمة الشفهية بأنواعها تحدياً كبيراً وتتطلب مجموعة من الصفات والمهارات الخاصة من المترجمين. من بين أهم المتطلبات التي يجب أن يتحلى بها المترجم الفوري:

- **سرعة الرد quick response**: يجب على المترجم أن يكون قادراً على التفاعل والرد بسرعة لتوفير الترجمة في الوقت المناسب.
- **التركيز concentration** : يجب أن يكون المترجم قادراً على التركيز بشكل كامل على النص المصدر لضمان فهم دقيق وكامل للمحتوى.
- **هدوء الأعصاب relaxation** : يواجه المترجم الفوري ضغطًا كبيرًا خلال عملية الترجمة، لذا يجب أن يكون هادئ الأعصاب للتعامل مع الضغوطات والتحديات.
- **الاستمرارية persistance** : قد تستمر الترجمة الفورية لفترات طويلة، لذا يجب أن يكون المترجم قادرًا على الاستمرار في العمل دون تعب.

[1] يشار إلى أنه يستحسن أن لا يتعدى عدد المعنيين بالترجمة المهموسة اثنان، وأن لا تتعدد اللغات المعتمد عليها، لأن ذلك من شأنه أن ينتج ضجيجا وتشويشا على باقي الحضور، وعليه نقول إن هذا النوع من الترجمة الفورية تفرضه الضرورة، وتقترن عملية الاعتماد عليه بتوفر الشروط المناسبة لانعقاده.

- **حصيلة المفردات vocabulary:** يجب على المترجم أن يكون لديه حصيلة لغوية كبيرة من المفردات للتعامل مع مختلف الموضوعات والمجالات.
- **الثقة بالنفس self-confidence :** يعد الثقة بالنفس أحد العوامل الرئيسية للترجمة الفورية، حيث يجب على المترجم أن يكون واثقًا من قدرته على تقديم ترجمة دقيقة وفعالة.

إذا انتقلنا إلى الترجمة التحريرية، فلا نجد بين صفحات كتب المؤلفين في المجال ما يدل على تقسيم واضح شامل لهذا النوع تحديدا، كل ما نصادفه مجموعة من الاجتهادات التي ترى بأن التقسيم في مجال الترجمة التحريرية يكون على أساس شكل النص، وأنواع النصوص من خلال انتمائها إلى مجالات موضوعاتية مختلفة، فنفرق مثلا بين ترجمة النصوص الأدبية والنصوص العلمية، وفي الآداب نميز مثلا بين الشعر والنثر، وفي الشعر بين العمودي والحر، وفي النثر بين أشكال متعددة من النصوص بين الرواية، والقصة، والمقال...وفي العلوم قد نميز بين عدة أنواع على غرار النصوص الطبية، والقانونية والتقنية، وفي نصوص الرياضيات والهندسة والكيمياء، وهنا تحضر المسارد اللغوية بأنواعها والرطانة التقنية[1] التي تضع أمام المترجم المصطلحات المتخصصة بأنواعها وتفرض عليه ما نطلق عليه "لغة الاختصاص أو لغة التخصص"

أما بالنسبة للأشكال النصية، فيمكن أن نميز بين المقال، والتقرير، والمحضر، والخبرة...فكل تلك التفاصيل تُحدث الفرق في الترجمة وتملي شروطا ينبغي على المترجم الخضوع لها لكي ترتقي ترجمته إلى مصاف النصوص الأصلية.

يقسم نيومارك Newmark الترجمة بحسب أنواع النصوص فيصنفها إلى ثلاث:

1- الترجمة العلمية / التكنولوجية Scientific-technological

2- الترجمة المؤسسية / الثقافية Institutional-cultural

3- الترجمة الأدبية Literary [2]

[1] Le Jargon
[2] P-Newmark / About translation, p36 & p37

ويرى بأنه سواء تعلق الأمر بأحد من هذه الأصناف أو كلها فإن المترجم يعاني كثيرا أثناء عملية نقلها، بدءا بالنصوص العلمية التي تتمثل صعوبتها في آلاف المصطلحات التي تظهر يوميا في اللغة الأصل، التي لا يستطيع مواكبة ظهورها والتفكير في مقابلات لها، الأمر الذي يجبره غالبا على الاقتراض والنقل الصوتي أو حتى ترجمتها ترجمة شارحة لتقريب الفهم إلى القارئ. أما بالنسبة للنصوص الثقافية فالمشكل يتمثل في المفردات والمصطلحات الثقافية التي لا تملك مكافئات في اللغة الهدف، فتجده يجمع بين عدة إجراءات لنقلها بأقل الخسائر. أما الترجمة الأدبية فهي أعقد المهام التي توكل إلى المترجم وذلك للأهمية التي يتسم بها النص الأصلي في حد ذاته والتركيبة التي يأتي عليها شعرا كانت أم نثرا.

يمكن أن نلخص الأنواع الترجمية التي سبق ذكرها أعلاه بالمخطط التالي[1]:

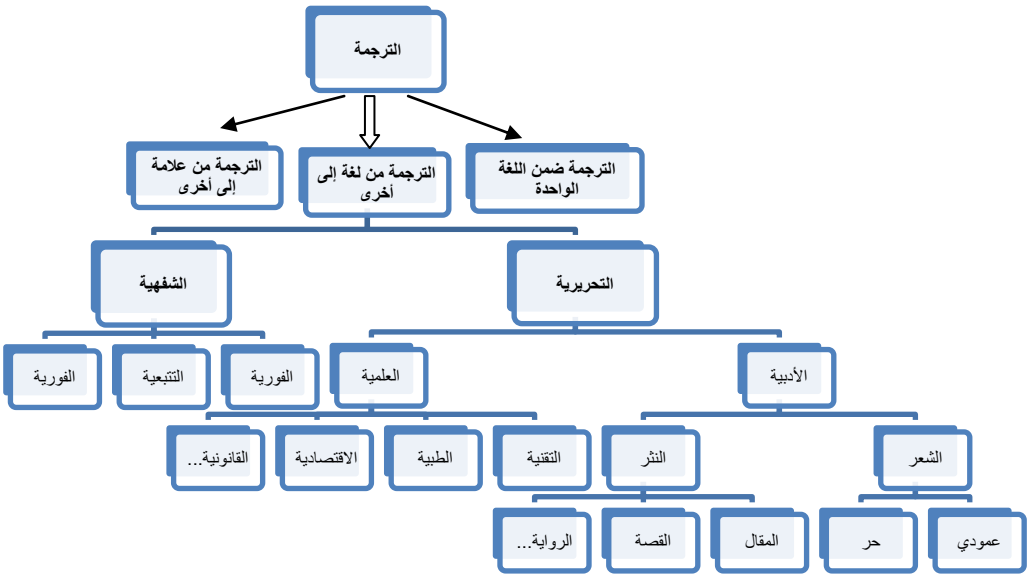

أنواع الترجمة

يتدخل في تحديد تلك الأنواع شكل النص، وبمعنى آخر بأي صيغة كُتب، فنميز بين شكل كتابة المقال، والرسالة الإدارية، والمحضر، والخبرة (التقنية والطبية...) إذ ينبغي على المترجم مراعاة كل تلك المقاييس وهو يتولى العلمية الترجمية.

---

[1] يمثل المخطط محاولة لتوضيح أنواع الترجمة من العام إلى الخاص، مع الإشارة إلى أنه لم يتطرق إلى كل أنواع النصوص ولا مجالاتها، وإنما بعض من الأمثلة على سبيل التوضيح ويتم القياس على ذلك على باقي الأنواع والمجالات.

وهنا لا بد أن نميز بين شخصيتين بارزتين في العمل الترجمي ككل، فلدينا في المرتبة الأولى وعلى أساس اعتبارات تاريخية القائم على الترجمة الشفهية، وهو " الترجمان " "Interprète"[1] والقائم على الترجمة التحريرية وهو "المترجم" " Traducteur" علما أن عامة الناس لا يفرقون بين الاثنين فكلاهما واحد.

لكن مهما يكن من أمر، كلاهما له أهمية كبيرة في العديد من المجالات والأوساط، من خلال تمكين التواصل بين أفراد المجتمع الذين يتحدثون لغات مختلفة، سواء في الشركات والمؤسسات العالمية أو بين دول مختلفة؛ وتحويل النصوص والمحتوى بطريقة تحافظ على البيانات الثقافية والاجتماعية للغة المصدر، وهذا ما يسهم في فهم أعمق للثقافة والتقاليد الأخرى، وفتح أبواب الأعمال الدولية والتوسع في الأسواق العالمية، حيث يمكن تقديم المنتجات والخدمات بلغات متعددة لجذب جمهور أوسع، ونقل المعرفة والثقافة من لغة إلى أخرى، مع تعزيز التفاهم والتعلم المتبادل بين الشعوب.

كما يؤدي المترجم/الترجمان دورًا مهمًا في المحافل الدولية والعلاقات الدبلوماسية، حيث يساعد في التواصل بين الحكومات والمؤسسات الدولية، ويقوم بتوثيق النصوص والمستندات بلغات متعددة، مما يسهل الوصول إلى المعلومات والمصادر في العديد من المجالات.

تتجلى أهمية عمل المترجم في توفير فرص عديدة للتعاون الثقافي والتجاري والسياسي بين الشعوب والدول، وتحقيق التواصل الفعال والفهم المتبادل بين الأفراد والمجتمعات المتنوعة.

---

[1] حيث أن الترجمان الناقل الشفهي، كان أسبق في الظهور من الناحية التاريخية، لأن الانسان القديم تكلم قبل أن يكتب، وهذا يفترض استعانته بمن يساعده إلى إيصال صوته إلى أبعد من لغته، بينما المترجم القائم على النقل الكتابي فاقترن ظهوره باكتشاف الكتابة.

المحاضرة (05)

الأمانة في الترجمة

يتركز اهتمام المترجم على عنصر الأمانة، ويسعى على الدوام إلى تحقيقه في جميع المراحل التي يقطعها وهو ينقل نصا من لغة إلى أخرى؛ ولم يتغير هذا الاهتمام أو يُحوّل "قيد أنملة" منذ أن مارس المُترجم/التُرجمان هذه المهنة شفاهة أو كتابة، ولطالما حاول المنظرون المنشغلون بقضايا الترجمة وإشكالاتها بتقصي حقيقة الأمانة، التي سرعان ما تأكدوا بأنها مفهوم مطلق ونسبي، لا نكاد نمسكه حتى ينفلت من بين أيدينا. وكانت الإشكالية الأزلية القائمة: ما هي الأمانة؟ ومتى تتحقق في عمل الترجمة؟ وكيف نترصدها في الواقع؟ ثم تم إلحاقها بالمترجم ذاته، حيث إنه اعتُبِر المتحكم الأول والأخير في النص الذي أمامه، والمتصرف في تفكيكه وإعادة بنائه في اللغة الأخرى، وبيده هو فقط أن يجعل منه صورة مطابقة للأصل، أو على العكس من ذلك، يجعل منه نصا آخر، ومن هنا ظهر اقتران مبدأ الأمانة بضرورة الحرص على التراكيب اللسانية للنص في اللغة المصدر ، ومحاولة الحفاظ عليها، قدر الإمكان، أثناء عملية النقل، مع التضحية بكل العناصر الأخرى، وهو ما عكس طابع "الحرفية" على الترجمة، أو بضرورة تقصي المعنى الذي تحمله تلك التراكيب، من خلال عملية تأويلية محضة، تضحي بكل ما هو شكل وتركيب وبنية، وتحرص على إنتاج نص جديد، لا يحمل من الأصل سوى "معناه"، وهو ما عكس طابع "التصرف" في العملية الترجمية.

تاريخية الأمانة في الترجمة:

ارتبط مفهوم الأمانة في الترجمة منذ القديم بطبيعة النصوص المُترجَمة، حيث سجل التاريخ اهتماما بنقل النصوص الدينية[1]، بغرض تبشيري، وتم الفصل بين نوعين من الكتابات: النصوص الدينية التي تكتسي طابعا مقدسا، يقتضي التعامل مع كل حرف منها

[1] على غرار التوراة السبعونية :la version des Septante التي تمثل الترجمة اليونانية للعهد القديم في القرن الثالث قبل الميلاد على يد سبعين رجلا من رجال الكنيسة

بحذر شديد، وغيرها من النصوص الأخرى العادية، التي تخرج عن هذه القاعدة، ومن هنا التقيد بالترجمة الحرفية بالنسبة للأولى، وتحرير تلك القيود تدريجيا بالنسبة للثانية، لكن الآراء كانت تتباين في كل مرة، بين مؤيد ومعارض لنوع من الترجمة دون الآخر، ثم أتى دور النصوص الأدبية التي تحمل من جهتها كل مهارات صاحبها التحريرية والأسلوبية، متحدية بذلك أي محاولة للولوج إليها ونقلها إلى لغة أخرى وثقافة جديدة، لتتعالى أصوات المنظرين بين: تحذير من ترجمة الحرف[1]، وتحذير من الابتعاد عنه[2] ونداء للموازنة بين هذا وذاك، بأن يكون فعل الترجمة بذلك يتوسط العلم والفن، حيث تعني الأمانة في معناها الحقيقي، أمانة آلية تارة، وخيانة شكلية تارة أخرى[3]، كل ذلك خدمة للغاية الفضلى المتمثلة في صياغة نص يحمل قدر المستطاع ملامح الأصل في معناه ومبناه.

ونستعيد هنا عبارة "الجميلات الخائنات"[4] les belles infidèles، التي كانت سببا في استعمال لفظة "خيانة" وصفا لكل ترجمة تتحرر من قيود الحرف. كما اختار جورج مونان Georges Mounin العبارة السابقة عنوانا لكتابه[5] الذي حاول من خلاله الدفاع عن فن الترجمة، متطرقا لأهم المحطات التاريخية التي مرّ بها، كما سعى إلى دمج وجهات النظر المختلفة نحو حل المشكلات التي تطرحها الترجمة على الصعيد الفيلولوجي، والتاريخي، واللغوي، وحتى من وجهة نظر المترجمين أنفسهم مع سرد لمختلف النظريات الترجمية.

---

[1] مثلما جاء على لسان الخطيب الروماني **شيشرون** Cicéron الذي حذر من ترجمة *verbum pro verbo* *كلمة بكلمة* وهو ما توافق مع ما دعا إليه عميد المترجمين **سانت جيروم** *Saint Jérôme* في عبارته الشهيرة *Non verbum e verbo sed sensum exprimere de sensu* *ترجمة المعاني لا الكلمات.*

[2] مثلما دعا إلى ذلك أنصار الحرف من مترجمي العصور الوسطى

[3] Voir: Jean Pierre Levet, Philologie et logique: Boèce traducteur des premiers chapitres du Livre 1 des Analytica Priora d'Aristote in Revue d'histoire des textes, bulletin N° 18, 1988-1989, P61

[4] ترجع هذه العبارة إلى "جيل ميناج "Gilles Ménage ذكرها وهو يقرأ ترجمات "بيرو دابلنكور "Perrot d'Ablancourt حيث قال عنها: "تذكرني بإحدى عشيقاتي، كانت جميلة ولكن خائنة"

[5] Georges Mounin, Les Belles Infidèles, Presses Universitaires du Septentrion, 2016,

الترجمة بين أنصار اللغة المصدر وأنصار اللغة الهدف:

لقد وجدت الترجمة نفسها تتوسط نزعتين متضادتين تماما وذلك مذ كُتِب لها أن تكون عملية لنقل اللغات، والتجارب والحضارات؛ تدعو أولاهما إلى الحرفية المفرطة التي تحترم شكل النص و مبناه معتبرة ذلك من الأمانة، وتعارضها في ذلك النزعة الثانية التي تسعى وراء روح النص ومضمونه، وبذا تتحرر من قيود البنى اللغوية التي تقتل فرصة التمتع بنص جيد السبك...نص يمكن أن يكون نصا مختلفا تماما عن الأصل في شكله وحتى في معالجته للمضمون.

وحتى بعد مرور زمن ليس بهين ظهرت أثناءه علوم، وتطورت مفاهيم، وتأثرت به ميادين معرفية عديدة لا سيما الترجمة، لا زالت الإشكالية قائمة إلى حد الساعة لكنها لبست حُللا جديدة فقط، ولعل هذه المسألة تتعلق أساسا– كما لاحظ نيومارك Newmark– بالهوة التي تقع بين حقيقة أن يكون الميل نحو اللغة الأصل فيتم التركيز عليها، أو أن يكون نحو اللغة الهدف فتصبح محط الأنظار والاهتمام[1]. لكنه يرجع ويقول إن هذه الهوة من شأنها أن تضيق شيئا فشيئا إذا تم وضع اعتبارات أخرى، وتغيير لمصطلحات العمل. وهو هنا يستعين بالشكل التخطيطي[2] التالي ليجسد فكرته:

[1] P-Newmark / Approaches to translation, Pergamon Press: 1982, p38
[2] Ibid, p39

تقتضي الترجمة –باعتبارها عملية إبداعية بين لغتين– إعطاء الأولوية، بشكل أو بآخر، إما للغة–المصدر أو للغة الهدف. ولكي لا يكون مفهوم "الأمانة" غامضا، ينبغي أن نجيب عن السؤال التالي: الأمانة لمن؟ وهنا تترتب أمامنا مجموعة من الافتراضات: الأمانة للغة–المصدر، الأمانة للغة–الهدف، الأمانة لمتلقي الترجمة، الأمانة لعصر النص–المصدر. ولكن هل من الحكمة أن تكون الأمانة لعنصر واحد دون العناصر الأخرى؟ هل يمكن عدّ النص المترجَم نسخة للنص المصدر أم هو تكرار له؟ ثم ما هو المُتغيّر في الترجمة؟ أين يتموقع المُعادل بين النص–المصدر والترجمة؟ وهل هناك علاقة بين الأمانة والهدف المتوخى من الترجمة؟ وهل يمكن أن تكون الترجمة أمينة؟

الأمانة والمعنى في الترجمة:

إن المهم في عملية الترجمة، هو إعادة التعبير بوسائل تنتمي للغة المترجم. ذلك أنه يعلم جيدا أنه يترجم نصوصا أو خطابات، وهو لا يترجم إلا لكونه يعرف لغات. وتبدأ عملية الترجمة بعملية الفهم compréhension، فهم النص موضوع الترجمة، ثم تنتقل إلى عملية التجريد اللغوي déverbalisation وتنتهي بإعادة التعبير réexpression.

والترجمة في كل ذلك انتقال لمعنى وحدة لغوية، أو جزء من النص أو كله من لغة إلى لغة أخرى وبذلك يقصد نقل معنى المعنى The meaning of the meaning أكثر مما هو نقل لمعنى التكافؤ أو التشابه أو التقارب الموجود بين الوحدات في اللغتين، والمعنى السياقي

الملائم والمناسب وظيفيا[1]؛ ويتساءل نيومارك لاحقا عن ماهية المعنى الذي ينبغي على المترجم نقله في قوله:

- هل المعنى الذي ينقله المترجم هو المعنى الذي قصده المؤلف ؟
- أو تراه ذاك الذي أراده المترجم نفسه ؟

لكنه يجيب بعدها قائلا إن ذلك يتوقف أساسا على الهدف من الترجمة. ويرى أن هنالك ثلاثة أنواع من المعنى تتحكم في الترجمة عموما[2]:

1-المعنى التفهيمي Cognitive meaning

2-المعنى التوصيلي Communicative meaning

3-المعنى الترابطي Associative meaning

ويستشهد بمثال لتوضيح هذه الأنواع من المعاني وتواجدها في الترجمة:

Tu sais ⟶ You know :

- what has been said is true **(1)**
- That the writer or the speaker is asking for the listener's attention **(2)**
- That the writer or the speaker is on familiar terms with the listener **(3)**

فالمعنى التفهيمي (1) للعبارة السابقة " هل تعلم ؟ أو أتعلم ؟ " يعطي: أن " كل ما قيل صحيح " أما المعنى التوصيلي (2): " أن الكاتب أو المتكلم قد طرح هذا السؤال لجلب انتباه القارئ " ويوحي المعنى الترابطي (3) إلى: " أن الكاتب أو المتكلم على علاقة وطيدة "فيها ألفة" مع القارئ أو المستمع "

[1] Newmark / About translation, p27
[2] Ibid, p28

وتترتب تحت هذه العناوين الثلاثة أنواع أخرى فرعية، هذا ما يجعل المعنى التفهيمي يتفرع إلى أربعة أقسام:

– المعنى اللغوي Linguistic meaning الذي ينبع من النص وداخله من خلال معنى الوحدات اللغوية

– المعنى المرجعي Referential meaning المتعلق بالمعلومات المرجعية التي يمليها النص مثل التواريخ والأماكن وأسمائها والشخصيات...

– المعنى الضمني Implicit meaning الذي يظهر من خلال نبرة الجملة أو المقطع النصي أو بعبارة أخرى بأي لهجة كتب وفي أي صيغة جاء.

– المعنى المحوري (الموضوعاتي) Thematic meaning الذي يدور حول محور الموضوع الذي يعالجه النص ويسير وفق التسلسل المنطقي للأفكار وترتيب المعلومات في الرسالة فالمعطيات القديمة السابقة تدرج في المقدمة وما يعتبر جديدا أي الخبر يأتي لاحقا، فهذا النوع من المعاني يضمن الدرجة القصوى من التكافؤ بين نصي اللغة المصدر والهدف.[1]

أما المعنى التوصيلي فهو ينقسم إلى:

– معنى " القول الفاعل [2] " Illocutionary meaning ونقصد به الأفعال التي ترافق أقوالنا أحيانا مثل الحالة التي نكون عليها ونحن نجيب عن سؤال طُرِح علينا، فكل الحركات وردات الفعل وملامح الوجه ونبرات الصوت عبارة عن مؤشر معنوي.

– المعنى الأدائي Performative meaning هو المعنى الذي يُستقى من خلال أداء فعل ما، ففي لعبة التنس Tennis كل الحركات التي يؤديها اللاعبان وكل الإشارات التي يقوم بها الحكم ذات معنى معين.

– المعنى الاستدلالي Inferential meaning يتم به الاستدلال على المعنى مثلما هو الحال بالنسبة للجملة الآتية:

---

[1] P-Newmark / About translation , p29

[2] " **الفعل الذي ننجزه أثناء القول" المعنى الانجازي** عند: خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر الجزائر.2000 ، ص196

Je regrette mon argent ⟶ I regret the expense (1)

I wish I had my money back (2)

فجملة: " أنا نادم على مالي " أو" أشعر بالندم حيال فقدان مالي " يمكن أن تكون بمعنى (1) أنا نادم على تبذيري للمال أو (2) أتمنى أن أسترجع مالي.

– المعنى التنبئي (الحدسي) Prognostic meaning كما يدل عليه اسمه، يساعد على استنتاج المعنى انطلاقا من المعطيات المقدمة في الجملة كما هو مبين فيما يلي:

Il se fait tard ⟶ It's time to go ⟶ حان وقت الذهاب[1]

وفي الأخير يأتي المعنى الترابطي الذي يتعلق بخلفية المؤلف، بالوضعية، أو بالمؤثرات الصوتية التي تنقلها اللغة المصدر وبعبارة أخرى فهو يحيط **بالمعنى التداولي** Pragmatic meaning الذي يدل على الأثر الذي يتركه نص ما في قارئ معين، وإذا تعلق المعنى بالكاتب أو بمؤلف النص، على المترجم أن ينتبه إلى أمور مثل:

- الكلمات الفردية Single words، التي تمثل الطابع الخاص الشخصي للكاتب.
- الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها Sociolect .
- اللهجة Dialect .
- الفترة أو الحقبة الزمنية[2]

كما أن هنالك معنى متعلق بالثقافة يمكن أن يكون ماديا أو إيديولوجيا ويدخل هنا العامل السياسي والفلسفي، والعبارات والمفردات العامية، والتلقيب...حيث يمكن أن يكون لذلك أثر عكسي على القارئ " فعبارات مثل: "Ten little **nigger** boys " خطيرة الأبعاد وذات خلفية عنصرية يجب أن نتجنب استعمالها "[3] وتضاف إلى هذه العوامل: الاستعارات واستخداماتها السلبية والايجابية، والمعاني سابقة الذكر يمكن أن تكون ضمنية في النص كما يمكن أن تذكر في شكل عبارة أو قول معين.

---

[1] P-Newmark / About translation, p29
[2] Ibid, p29
[3] Ibid, p30

علاوة على ذلك ثمة معنى آخر متعلق بالوضعية، التي تهتم بسجلات الكلام ودرجات الفصاحة التي من شأنها أن تشير إلى طبقة القراء الذين سيُوجه إليهم النص الأصلي، ومن ثم وبالقياس، النص المترجم، إلا في الحالات التي يتغير فيها جمهور القراء الذين تُوجّه إليهم الترجمة.

يرى نيومارك أنه من الممكن أن تكون كل أصناف المعنى المذكورة سابقا حاضرة في نص واحد، لكن في الوقت ذاته، فقط جزء منها هو الذي يؤدي دورا وظيفيا فيه، ومن ثمّ، فهو فقط ما يتوجب على المترجم نقله وبكل الوسائل.

ثم إن هنالك ما نسميه بالعنصر الثابت Invariant في الترجمة، الذي قد يكون العنصر التفهيمي المتعلق بالمعلومة، ويجب على المترجم بالنتيجة أن يحرص على نقله دون إنقاص، و إلا سيعتبر ذلك ضياعا للمعنى Loss of meaning.

إن الأمانة في الترجمة مبدأ أساسي وحيوي يجب احترامه وتطبيقه بدقة، يتجلى في الالتزام بنقل المعنى والمفاهيم بدقة وصدق دون تحريف أو تغيير للرسالة الأساسية للنص. وتتمثل أهميته في إحداث التواصل الفعال بين الثقافات المختلفة واللغات، مما يسهل فهم الآخر وتبادل المعرفة والمعلومات بين الشعوب، والدقة والمصداقية، من خلال تمكين القراء في اللغة المستهدفة من أن يعتمدوا على النص المترجم بالكامل في الاطلاع على المعلومات والمفاهيم الأصلية دون خوف من الوقوع في سوء الفهم. علاوة على أن الترجمة الأمينة تسمح باحترام تراث وثقافة الشعوب والمجتمعات المختلفة، وتتم بواسطتها المحافظة على تعبيراتها الخاصة وتفاصيلها الثقافية، في حين أن الترجمة إذا لم تكن دقيقة وصادقة، قد تؤدي إلى سوء الفهم والتشتت، وهذا يمكن أن يؤدي إلى مشاكل وتداعيات غير مرغوب فيها.

كيف لا ونحن نجد المادة الرابعة من الميثاق[1] الذي ينظم عمل المترجم مهنيا، تناقش مسألة الأمانة في الترجمة باعتبارها أساس عمل كل مترجم، حيث تنص على أنه: "ينبغي

[1] La Charte du Traducteur

أن تكون كل ترجمة أمينة، وناقلة لمعنى ومبنى العمل الأصلي، لأن الأمانة تشكل بالنسبة للمترجم واجبا أخلاقيا، وإلزاما قانونيا"[1]

تُعَدّ الأمانة بذلك إحدى أهم المبادئ الأخلاقية في الترجمة وتساعد في بناء جسور التواصل الثقافي، وتعزيز التفاهم بين الشعوب والثقافات المختلفة. ويكفي أن يحس المترجم بقيمة وكبر المسوؤلية الملقاة على عاتقه، لكي يبدع في عمله، ويسجل– في لغة وثقافة الآخر– ميلاد النص المُترجَم المنقول "بأمانة".

[1] "Toute traduction doit être fidèle et rendre exactement l'idée et la forme de l'œuvre originale – la fidélité constituant pour le traducteur à la fois un devoir moral et une obligation de nature juridique". Article 4 Chapitre 1 Obligations du traducteur..CHARTE DU TRADUCTEUR-FIT

المحاضرة رقم (06)

مناهج وإجراءات الترجمة

تشكل مناهج وإجراءات الترجمة جزءًا حيويًا من عملية تحويل المعلومات والأفكار من لغة إلى أخرى. حيث تؤدي دورًا بارزًا في تيسير التواصل والفهم بين مختلف الثقافات واللغات. وتمكننا من مشاركة المعرفة والثقافة والخبرات عبر الحدود، وتسهم في تعزيز التفاهم والتعاون العالميين. وبتطوير واعتماد مناهج وإجراءات ترجمة فعالة، يمكننا ضمان تقديم ترجمات دقيقة ومعبرة عن المعنى الأصلي، مما يعزز التواصل الفعّال ويسهم في تحقيق أهداف متنوعة.

ينبغي أولا أن نفرق بين مصطلحين أساسيين في الترجمة هما:

- **Methods** of translation ⟶ **مناهج** الترجمة
- Translation **procedures** ⟶ **إجراءات** الترجمة

حيث تطبق **مناهج** الترجمة على النص بكامله كونه يحتاج إلى طريقة معينة للتعامل معه، أما **الإجراءات** فإنها تستعمل بالنسبة للجمل والوحدات اللغوية الأصغر.

1-مناهج الترجمة:

1-1 الترجمة كلمة بكلمة Word for Word

تتمثل في مقابلة كلمات اللغة الأصل بأخرى مباشرة في اللغة الهدف مع احترام ترتيب الكلمات ونرى في هذه الطريقة أن وحدة الترجمة تكون الكلمة،وهذا أمر طبيعي؛لأن الكلمات تترجم بصيغة فردية خارج السياق كما تترجم الكلمات الثقافية حرفيا، نلجأ إلى الترجمة كلمة بكلمة باعتبارها وسيلة لدراسة آليات اللغة الأصل كما يمكن أن تكون إجراء ما قبل الترجمة Pre-translation procedure لفهم النصوص المعقدة.[1]

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p45 & 46

1-2 الترجمة الحرفية Literal translation

تترجم الكلمات فرديا خارج السياق،بينما تستبدل الصيغ التركيبية (القواعدية) للغة الأصل بمقابلتها بالأقرب في اللغة الهدف. يتم الاعتماد على هذا المنهج في فهم النصوص المعقدة باعتباره ترجمة أولية تساعد على إظهار المشاكل التي ينبغي على المترجم التفكير في حلول لها.[1]

1-3 الترجمة الأمينة Faithful translation

تسعى الترجمة الأمينة إلى الوصول إلى المعنى السياقي الدقيق للأصل داخل مجال إجبارات البنيات التركيبية للغة الهدف، وهي تحول " الكلمات الثقافية " وتحافظ قدر الإمكان على أسلوب كاتب النص الأصلي في الترجمة ومن هنا تكتسب تسميتها.[2]

1-4 الترجمة الدلالية Semantic translation

تتجاوز الترجمة الدلالية الترجمة الأمينة في – زيادة على كونها تحترم أسلوب المؤلف – اهتمامها بالجانب الجمالي للنص الأصلي واضعة في حسبانها المعنى من جهة والنغمة الجمالية من جهة أخرى وتتميز بأنها أكثر مرونة وإبداعا من الأولى.[3]

1-5 التصرف Adaptation

يعد التصرف ترجمة متحررة تزيل القيود من على المترجم فاسحة أمامه المجال للإبداع، ويكثر في المسرحيات والنصوص الشعرية. فثقافة الأصل تستبدل بثقافة الهدف مع الاحتفاظ بالشخصيات والحبكة، والنص الناتج يكون نصا جديدا. يقف الباحث نيومارك عند بعض العادات السيئة في هذا المجال المتمثلة في قيام بعض المترجمين بنقل مسرحية أو

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p46
[2] Ibid, p46
[3] Ibid, p46

نص شعري حرفيا إلى اللغة الهدف ثم إعطاء النص الحرفي لكاتب مسرحي أو شاعر لإعادة كتابته مرة أخرى بأسلوب جديد، هذا ما ينعته صراحة بالفهم الخاطئ للتصرف.[1]

1-6 الترجمة الحرة Free translation

لا يجعل نيومارك هذه الطريقة " ترجمة " فهي تأخذ المضمون دون الشكل والمعنى دون المبنى؛ إذ يكفي أن يكون المترجم على علم بالموضوع الأساسي للنص فيتجه لكتابة نص جديد، نص ثان لمؤلف مختلف.[2]

1-7 الترجمة الاصطلاحية Idiomatic translation

تهدف هذه الترجمة إلى إنتاج نص في اللغة الهدف محافظ على الرسالة العامة لنص اللغة الأصل لكن ما يميز هذه الطريقة هو أنها تحشو النص المترجم بعبارات اصطلاحية، ;أمثال وعبارات عامية لا وجود لها في الأصل عادة.[3]

1-8 الترجمة التوصيلية Communicative translation

تسعى الترجمة التوصيلية إلى الإتيان بالمعنى السياقي الدقيق للأصل بطريقة يكون فيها المضمون واللغة على نحو مقبول وواضح لدى القراء . ونجد أن نيومارك – مع ذكره لمختلف المناهج السابقة التي من شأنها أن تلائم النص بكامله – لم ينس قط ميله المزمع لمنهجيه الرئيسين في الترجمة ألا وهما: المنهج الدلالي والمنهج التوصيلي ؛حيث يرى أنهما الأصلح في عملية النقل بتحقيقهما الهدف الرئيس في الترجمة، المتمثل في الدقة والاقتصاد.[4]

تملي مناهج الترجمة على المترجمين الالتزام بالمقاربة الشاملة عند نقل النص، وهذا يعني أنه يجب أن يكون النقل شاملًا لجميع جوانب النص الأصلي بما في ذلك المعاني

[1] P-Newmark / A textbook of translation
[2] Ibid, p46 & 47
[3] Ibid, p47
[4] Ibid, p47

والهيكل والأسلوب والسياق. كما تتضمن المقاربة الشاملة أيضًا مراعاة الجوانب الثقافية المرتبطة بالنص، وضمان توجيه النص المترجم للجمهور المستهدف بطريقة مناسبة.

هذا يعني أن المترجم يجب أن يكون على دراية بمجموعة واسعة من الجوانب والمعلومات المتعلقة بالنص، ويجب أن يسعى لتقديم ترجمة تعكس الوجهة الأصلية بشكل ممتاز، سعيا في الحفاظ على أصالة النص وضمان توصيل المعنى الكامل بدقة ووضوح للقارئ الهدف.

ومتى أحاط بالإستراتيجية العامة المقاربة للنص، يلتفت إلى أجزائه المكونة ليترصد الإجراء الأنسب لنقلها بلا زيادة أو نقصان، وهنا تترتب مجموعة الإجراءات التي توصل إليها الباحثون في المجال ندرجها كالآتي:

2-**إجراءات الترجمة**:

2-1 **الترجمة الحرفية Litteral Translation:**

هو من أهم الإجراءات الترجمية، وهو أساس كل ترجمة ونقطة الانطلاق بالنسبة للمترجم و" الخطوة الأولى في الترجمة " [1] في الوقت الذي يتخوف فيه معظم المترجمين من الترجمة الحرفية ويعدون اللجوء إليها من الضعف والنقص في القدرات، وربما يتحججون بأنها ستفسد المعنى وتسيء إليه فيحكمون عليها بالفشل.

2-2 **التحويل Transference**

ونسميه كذلك اقتراضا، وهو عملية تحويل كلمة اللغة المصدر إلى نص اللغة الهدف إلا أن الكثيرين يرفضون[2] تبنيه كإجراء ترجمة ويرون بأنه لا يتعدى أن يكون نقلا صوتيا لحروف المادة من لغة إلى لغة أخرى، ومع ذلك يرى نيومارك بأنه ليس ثمة مصطلح آخر – غير إجراء ترجمي – يتوافق والعملية متى قرر المترجم أن يستعمل كلمة اللغة المصدر في نص اللغة الهدف كما هي محتفظا بخصائصها و " لونها المحلي "، لكن

---

[1] نيومارك، بيتر/ الجامع في الترجمة، تر. حسن غزالة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 2006،ص 119

[2] ومنهم ج- رلادميرال Ladmiralحينما يقول: "الاقتراض ليس بترجمة " « L'emprunt ne traduit pas… »

اللجوء إلى الاقتراض مرتبط بشروط وضحها فيناي Vinay وداربلني Darbelnet في كتابهما: « Stylistique comparée du français et de l'anglais » وهي :

- أن يتحقق المترجم من حالة العجز المطلق.
- أن يستنفذ وسائل توليد المصطلح.
- أن يكون المصطلح المقترح سهل التداول[1].

2-3 المكافئ الثقافي Cultural equivalent

من خلال هذا الإجراء تترجم كلمة اللغة المصدر الثقافية بكلمة ثقافية في اللغة الهدف بطريقة تقريبية مثل قولنا:

* Baccalauréat ⟶ The french « A » level

2-4 المكافئ الوظيفي Functional equivalent

يرجع المترجم إلى هذا الإجراء حينما يواجه كلمات ثقافية Cultural words فيستعمل كلمة غير ثقافية مع مصطلح خاص جديد أحيانا ،وعليه فهو يعمم كلمة اللغة المصدر ويضيف إليها عناصر مميزة أخرى ،والمثال المقترح في هذه الحالة هو :

مكافؤها الثقافي	مكافؤها الوظيفي

Baccalauréat ⟶ The french « A » level ⟶ French Secondary school Leaving exam

امتحان نهاية المدرسة الثانوية في فرنسا

[1] J.P.Vinay & J.Darbelnet / Stylistique comparée du français et de l'anglais / Les éditions Didier, Paris.1958, p47

ويحتل هذا الإجراء منطقة الوسط بين اللغة المصدر واللغة الهدف، أو إن صح القول بين ثقافتيهما.[1]

2-5 الترادف اللفظي Synonymy

إن " الترادف اللفظي " هو المكافئ القريب لكلمة اللغة الأصل في اللغة الهدف في الحالة التي يغيب فيها المكافئ الدقيق لتلك الكلمة التي لا تكون أساسية في النص مثل بعض الصفات Adjectives والظروف Adverbs التي تعد أقل أهمية من المكونات الأخرى في الجملة أحيانا. ويرى نيومارك أن الترادف أداة أساسية في يد المترجم يساعد نفسه بها لإيجاد مخرج إذا ما وقع في إشكال لغوي أثناء الترجمة، لكن ذلك لا يعني أن يفرط في استعماله؛ إذ إن اللجوء إليه مشروط بـ:

- عجز الترجمة الحرفية في مقطع ما.
- قلة أهمية الكلمة مقارنة مع المكونات الأخرى في الجملة.

كما يمكن أن يلجأ إليه باعتباره حلا لترجمة مقاطع النص الأكثر أهمية ترجمة دقيقة في حالة غياب المكافئات الأقرب دقة دون إفراط؛حيث يمكن أن يؤدي ذلك إلى إنتاج ترجمات رديئة.[2]

2-6 الترجمة الدخيلة Through translation

يمثل هذا الإجراء الترجمة الحرفية للمتلازمات اللفظية الشائعة، أسماء المنظمات، وبعض العبارات القصيرة؛ ويفضل نيومارك تسمية هذا الإجراء الترجمة الدخيلة بالرغم من وجود تسميات أخرى مثل: المحاكاة Calque، أو الترجمة المستعارة Loan

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p83
[2] Ibid, p84

translation فهو يرى التسمية السابقة أكثر وضوحا وشفافية، وأكثر تعبيرا لهذا الإجراء الذي يسد ثغرات كثيرة أثناء الترجمة بين الثقافات المتقاربة[1] نعطي على سبيل المثال عبارة :

* Good appetite ⟶ Bon appétit ⟶ شهية طيبة

ويعتقد نيومارك بأن أوضح الأمثلة على الترجمة الدخيلة تكمن في أسماء المنظمات الدولية التي غالبا ما تتكون من كلمات عالمية ونذكر على سبيل المثال:

(أل – إي – إي – سي) ⟵ المجموعة الاقتصادية الأوربية

– **E.E.C** ⟶ **E**conomic **E**uropean **C**ommunity (**eng**)

Communauté **E**conomique **E**uropéenne (**fr**)

وما يلاحظ أن المنظمات الدولية تعرف غالبا بمختصراتها Achronyms مثل:

– UNESCO ⟶ اليونسكو

– FAO ⟶ الفاو

– FIT ⟶ الفيت

2-7 التغييرات والتبديلات القوا عدية[2] Shifts and transpositions

ويتمثل في إجراء تغيير أو إبدال على مستوى الفئات النحوية بين اللغة الأصل واللغة الهدف،

الحالة الأولى: يكون فيها الإبدال إجباريا ؛بحيث لا يمنح خيارات للمترجم:

* مثل التحويل من المفرد إلى الجمع / Singular ⟶ Plural

– Fiançailles ⟶ خطوبة

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p84 & 85

[2] التغيير « Shifts » هو مصطلح كاتفورد Catford

التبديل أو الإبدال « Transposition » هو مصطلح المدرسة الكندية « Vinay / Darbelnet »

– Funérailles ⟶ جنازة – مأتم

* أو التغيير في مكان أو موقع الصفة Adjective في قولنا:

White house ⟶ Maison blanche ⟶ البيت الأبيض

adj adj صفة

ب–الحالة الثانية: حينما لا توجد الفئة النحوية للغة الأصل في اللغة الهدف، وهنا تنفتح أمام المترجم خيارات عديدة:

L'intéressant c'est que...[1]

1–What is interesting is that ⟶ ما هو مهم هو أن

2–It's interesting that ⟶ من المهم أن

3–The interesting thing is that ⟶ الأمر المهم هو أن

4–The interest of the matter is that ⟶ أهمية الأمر في أن

2–8 التطويع Modulation

هو تنويع يطرأ على الرسالة ناتج عن تغيير في وجهة النظر أو اتجاه تسليط الضوء على حقيقة لسانية معينة، ويرى صاحبا المدرسة الكندية[2] أن التطويع يعبر عن تناقض بين أسلوبين من التفكير وهو بذلك علامة على وجود اختلاف بين لغتين.

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p85
[2] Vinay, J. P. and Darbelnet, J, op.cit, p234

- المجرد مقابل الملموس L'abstrait pour le concret

Give a pint of your blood ⟶ Donnez un peu de votre sang[1]

تبرعوا بشيء من دمكم

نلاحظ أن كلمة Pint ملموسة وهي عبارة عن وحدة قياس بينما كلمتي (Peu و شيء) تعبران عن مفهوم مجرد ، فهكذا يكون التغيير في زاوية يسلّط الضوء فيها على الحقيقة اللسانية.

- الجزء مقابل الكل La partie pour le tout

-These islands had been the scene of several attacks.....(eng)

-Ces îles avaient été le théâtre de plusieurs attaques..... (Fr)

كانت هذه الجزر مسرحا لعدة هجمات

وذلك انطلاقا من أن Scène عبارة عن جزء من Théâtre في علاقة الفصل(جزء) بالمسرحية (كل).

- الجزء مقابل الجزء La partie pour une autre

-He read the book from cover to cover.....(eng)[2]

-Il lut le livre de la première à la dernière page (fr)

قرأت الكتاب بابا/بابا.....من البداية إلى النهاية

- **العكس المنفي Le contraire négative**

He made it plain ⟶ Il n'a pas caché que ⟶ قالها صراحة

- **التغيير في الرمز Changement de symbole**

He earns an honest dollar ⟶ Il gagne sa vie honnêtement يكسب **قرشا** حلالا

[1] Vinay, J. P. and Darbelnet, p236
[2] Ibid, J, op.cit, p238

- **السبب مقابل النتيجة La cause pour l'effet**

The firing party (squad) ⟶ Le peleton d'execution

فصيل **الإعدام**

بفرض أن الإعدام هو النتيجة الحتمية لاستعمال **النار** تعبيرا عن السلاح والعكس صحيح في الوقت ذاته والمعنى أن النار ،تتسبب في الموت، وتؤدي إلى الهلاك

2-9 التكافؤ Equivalence

إن المجال الأمثل للتكافؤ هو باب الأمثال والحكم والعبارات الاصطلاحية، ويتم بأن يأتي المترجم بعبارة في اللغة الهدف تكافئ العبارة الأولى من حيث المعنى والجمالية ونستشهد على ذلك بمثال:

Tout ce qui brille n'est pas or

مقابلها الحرفي: " ليس كل ما يلمع ذهبا " لكن مكافئها الجمالي:

"ما كل بارقة تجود بمائها " باعتبار الماء أغلى شيء في الوجود بالنسبة للعربي.

2-10 التصرف Adaptation

هو استعمال لمكافئ معترف به بين وضعيتين ويتعلق الأمر هنا بمكافئ ثقافي مثل قولنا:

Dear sir ⟶ Monsieur ⟶ سيدي

فالتصرف تكافؤ في وضعيات غير موجودة، أي: عندما لا تكون هنالك وضعية في اللغة الهدف مماثلة لتلك المذكورة في اللغة الأصل، ويرى نيومارك" أن كلا من الإجراءين السابقين يوضحان ما يحدث أحيانا في عملية سير الترجمة لكنهما ليسا صالحين للاستعمال" [1]

تؤدي مناهج وإجراءات الترجمة دورًا حاسمًا في تعزيز التفاهم الثقافي والاجتماعي، وتسهم في نقل الأفكار والقيم والمعرفة عبر الحدود، مما يجعلها جزءًا أساسيًا من التقدم

[1] P-Newmark / A textbook of translation, P91

والتواصل الإنساني. ويمكن أن يلاحظ أي متتبع من استعراضنا لإجراءات الترجمة مدى الغنى الذي تحمله كل لغة بنظامها اللساني وبثقافتها المتفردة، ويظهر ذلك من الخيارات التي تترتب أمام المترجم المطلع وجوبا على خصائص اللغات، ولنقل خصائص لغتيّ العمل اللتين ينتقل بينهما، ليمنح النص المصدر حقه أثناء الترجمة، والقارئ حظه من الحصول على الصورة الحقيقية عبر تجربة القراءة التي يفترض أن تكون ماتعة إلا أنه يمكن أن يتساءل أحدهم عن مدى تطبيق تلك الإجراءات على النصوص وجزئياتها أثناء ترجمتها، فهل يفترض أن نقف أمام المقطع لنحدد طبيعة الإجراء الواجب تطبيقه، وهذا ما سيترتب عليه بالضرورة التصرف مع النص بطريقة آلية وتقنية تستبعد أي نوع من الإبداع، أو على العكس من ذلك، الوقوف أمام المقطع دون أفكار مسبقة، والحكم من خلال عملية القراءة على الطريقة الأنسب لنقله. وهنا يمكن أن نطرح السؤال بطريقة مختلفة: هل إجراءات الترجمة عملية سابقة أو لاحقة للترجمة؟ ويبدو هذا السؤال مشروعا انطلاقا من فكرة طبيعة الدور الذي يؤديه المترجم باعتباره مؤلفا مساعدا للنص، وطبيعة عملية الترجمة نفسها التي يساير فيها العلم الفن في مراحل سير العملية الترجمية كلها، فيكون الجواب المنطقي هو أن نقول : إن الأمر متوقف على طبيعة النص والهدف من الترجمة، فهما يحددان كيفية التعامل مع الإجبارات اللغوية، ولكن بين هذا وذاك، يبقى المترجم في بحث دائم عن الطرق المثلى التي تعينه في نقل مختلف النصوص التي تترتب أمامه بأكبر درجة من الدقة والموضوعية، على أن الإجراءات السابقة يمكن أن تكون وسيلة ناقد الترجمة في تحليل النص المترجم من خلال استظهار الطريقة التي استعملها الناقل دون أن يكون قد حدد مسبقا الاعتماد عليها، لتكون عملية لاحقة للترجمة.

المحاضرة (07)

الترجمة الحرفية

إن الحديث عن الترجمة الحرفية قديم قدم الممارسة الترجمية ذاتها، حيث تعد أول عتبة لتخطي النص، ولم يعرف المترجم غيرها طريقة للانتقال بين ضفاف اللغات لفترة طالت وامتدت أمدا، ولطالما كانت مطيته للوصول إلى بر "الأمانة" التي يتوخاها النقلة في سبيل تحميل مبنى الرسالة ومعناها.

ارتبط مفهوم الحرفية بالأمانة منذ الإرهاصات الأولى للترجمة، وذلك بالنظر إلى سابقات النصوص التي تم العمل على ترجمتها والتي اكتست صبغة القدسية، ومعنى ذلك كل القوالب النصية الدينية التي اعتبر كل حرف منها حمالا لشحنة معنوية ورسالة مقدسة، وجب على الناقل عدم الانحراف في ترجمتها ونقلها بحذافيرها إلى لغة الوصول.

وهذا ما جعل أي محاولة للابتعاد عن تلك القوالب والتراكيب والاجتهاد في إيجاد بديل عنها وبأسلوب آخر من الخيانة العظمى.

ولما تم الالتفات لنوع آخر من النصوص، يحمل طابعا أدبيا وزخرفا كلاميا، وقعت الترجمة الحرفية في المحظور، إذ طعنت مشروعيتها، وصارت من مفسدات الأعمال الأدبية وصار اللجوء إليها حكم استباقي بإعدام النص وموت محتم للمؤلف وشخصياته وذلك من جراء ما تتسبب فيه من تشويه للمضمون وتخريب للصور الجمالية، وتزداد الأمور سوء عندما يصبح النثر شعرا، وتتضاعف العقبات في سبك أبياته وتنميق عباراته، وزركشة نهاياته، ليجد المترجم نفسه أمام حقيقة تعذر الترجمة، وهو ما نادى به المنظرون قديما وحديثا كلما تعلق الأمر بترجمة النصوص الأدبية عموما والشعرية على وجه التحديد.

وهو السبب ذاته الذي دفع البعض إلى القول بأنه لا يترجم الشعر إلا شاعرا ولا يترجم الأدب إلى أديبا، نظرا لما يحتاجه هذا النوع من النصوص من تعامل خاص ومعالجة دقيقة، تصعب على كل من لا يملك تلك الصفات السابقة التي تمكنه من التميز بذوق أدبي عال وحس لغوي مرهف، يجعلانه ينقطع عن الحرفية مطلقا العنان لما تجود به مخيلته لإبداع نص في اللغة الهدف .

لتطفو على السطح عبارة " الجميلات الخائنات " الشهيرة التي تلخص لنا معادلة الترجمة الحرفية وعلاقتها وتداعياتها على النص، بحيث أن الترجمة في حدود هذا القول إما تكون حرفية، أمينة ولكن غير جميلة، أو تكون على العكس من ذلك جميلة ولكن خائنة، والخيانة هنا معناها التحرر المطلق في الصياغة والابتعاد قدر المستطاع عن الترجمة الحرفية.

مفهوم الترجمة الحرفية:

يجد الباحث عن مفهوم الترجمة الحرفية نفسه أمام عدد من الالتباسات المتعلقة بتعيين حدود المصطلح، وضبطه بالطريقة التي تمنع اختلاطه بمفاهيم أخرى مشابهة، ويصطدم بعدد من التعريفات التي اجتهد المنظرون في وضعها، كل بحسب خلفيته المعرفية ومنطقه اللغوي والفلسفي، حيث كلما طرقنا باب الحرفية، تحضر عبارة الترجمة "كلمة بكلمة" وكأنها ما تنفك تقترن بها.

ولعل من أبرز الآراء في هذا المقام رأي جورج مونان Georges Mounin الذي يعتقد بأن الترجمة الحرفية والترجمة كلمة بكلمة وجهان لعملة واحدة واصفا إياهما بالزجاجات الملونة " Les verres colorés" باعتبار أن هذا النوع من الترجمة يجعل القارئ يحس بأصالة اللغة الأجنبية على كافة مستوياتها الدلالية والأسلوبية والتركيبية والتاريخية والحضارية، ويستشعر لونها المحلي[1].

غير أن هنري ميشونيك Henri Meschonnic يرى أن مفهوم الحرفية لا زال مصدرا للجدل حيث أنه متعدد الوجوه ولا جدوى في الاستماتة لضبطه مفهوما وشكلا لأنه مفهوم فارغ فأي محاولة لتفسيره تدخل أحدهم في دوامة الحرف والكلم، الذي يضع هذا الحرف مقابل الجوهر والروح[2].

الترجمة الحرفية عند بيتر نيومارك:

يقترن اسم بيتر نيومارك Peter Newmark بمبدأ "الترجمة الحرفية" وذلك أنه يعتبره إجراء أساسيا وجوهريا في الترجمة، فهو نقطة الانطلاق بالنسبة للمترجم و" الخطوة الأولى

---

[1] نيومارك، بيتر/ الجامع في الترجمة، ترجمة حسن غزالة، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس، 1992 ص100

[2] Voir: Mounin Georges, les belles infidèles, Paris, Cahier du Sud, 1955

في الترجمة "[1] في الوقت الذي يتخوف معظم المترجمين من الترجمة الحرفية ويعتبرون اللجوء إليها من الضعف ونقص في القدرات وربما يتحججون بأنها ستفسد المعنى وتسيء إليه فيحكمون عليها بالفشل، وهذا ربما راجع إلى الاعتقاد البدائي الأزلي الذي يحارب الترجمة الحرفية ولا يعترف بها مبدأ في النقل انطلاقا من شيشرون Cicéron أو حتى القديس جيروم Saint Jérôme حينما يقول: " نحن نترجم المعاني لا الكلمات..."[2]

ويندهش نيومارك من هذا التردد والرفض غير المبررين خاصة وأن أحد شروط الترجمة الأساسية "الأمانة" Faithfulness، أضف إلى أن المترجم في مباشرته لعمله سيجد نفسه أمام نص، وعبارات، ومفردات متصلة ببعضها البعض منطقيا وهو هنا يقول:

"إننا نترجم كلمات لأنه ليس هناك شيء آخر نترجمه...هنالك الكلمات في الصفحة...لا شيء آخر هنالك...لا نترجم كلمات منفردة بل كلمات ملتصقة بدرجة كبيرة أو صغيرة...بسياقاتها النحوية والتلازمية اللفظية والوصفية والثقافية واللهجية والشخصية..." فالترجمة الحرفية صحيحة ويجب عدم تجنبها هذا إذا كانت تضمن مرادفا إشاريا وتداوليا للأصل[3]

نجد أن قبول نيومارك للترجمة الحرفية واعتباره لها مبدأ للترجمة لم يكن مطلقا بل مقيدا بشرط منطقي جدا ألا وهو الحفاظ على المعنى السياقي للأصل.

هذا ما يسميه " بحدود الترجمة الحرفية " The limits of literal translation فهو يرى أن الترجمة الحرفية أسلوب فعال وأساسي في عملية النقل من لغة إلى أخرى ما لم يضر ذلك بمعنى الرسالة الجوهري أي ما لم يفسد السياق.

ويقول إن المترجم الرديء هو الذي يبحث – أثناء الترجمة – عن أية وسيلة ممكنة لتفادي الترجمة الحرفية أما المترجم الجيد فلا يهجر الحرفية إلا إذا رأى فعلا بأنها لا تخدم المعنى[4].

---

[1] Meschonnic Henri, Pour la poétique II Epistémologie de l'écriture, Poétique de la Traduction, Ed Gallimard, Paris 1973, P 353

[2] « Sense for sense and not word for word »

[3] نيومارك، بيتر/ الجامع في الترجمة ، ص95

[4] P-Newmark / Approaches to translation, Pergamon Press: 1982, p146

لم يكتف نيومارك بالإشادة بفاعلية "الترجمة الحرفية" كمبدأ في النقل وتوليها الصدارة بحفاظها على أصالة الأصل وسعيها وراء عنصر الأمانة كي تظهر وجه العملة الحقيقي، بل راح يطورها وذلك بتفصيلها وإجراء تقسيمات بداخلها ليبرهن صحة فرضيته السابقة من جهة والمتمثلة في مشروعية الترجمة الحرفية، ويجعل الأمور واضحة أمام متعلمي الترجمة والمترجمين على السواء من جهة أخرى.

وفي مرحلة أولى يميز نيومارك بين ثلاثة مفاهيم قاعدية:

- الترجمة كلمة بكلمة Word for word

فهي تحويل قواعد اللغة المصدر وترتيب كلماتها وكذا المعاني الأساسية لكل تلك الكلمات إلى النص المترجم وهي طريقة فعالة في تطبيقها على الجمل البسيطة المنفردة (الحيادية) فقط.[1] والمثال التالي يظهر ذلك بوضوح:

- He / works / in / the / house / now (Eng)
- Il / travaille / dans / la / maison / maintenant (FR)
- هو / يعمل / في / المنزل / الآن

انطلاقا من المثال السابق نلاحظ أن هذا النوع من الترجمة حافظ على قواعد اللغة المصدر وترتيب الكلمات إضافة إلى المعاني الأساسية في الترجمة و بذا نحصل على نفس عدد الوحدات المرتبة والدالة في النص المترجم[2]

- الترجمة واحدا بواحد One to one

تعتبر الترجمة " واحدا بواحد صيغة أوسع للترجمة إذ أن لكل كلمة في اللغة المصدر كلمة تقابلها في اللغة الهدف إلا أن المعاني الأساسية المنعزلة لتلك الكلمات قد تختلف كما هو مبين في المثال التالي[1]:

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, Prentice-Hall International U.K 1988, p69

[2] هذا النوع من الترجمة لا يطبق إلا على الجمل المنفردة...تصلح كنماذج توضيحية= أمثلة

- Passer / un / examen (FR)
- To take / an / exam (Eng)

أجرى امتحـــانـــا

نجد أن لكل كلمة في الأصل مقابل في الهدف إلا أننا إذا فكرنا في البحث عن معاني الكلمات وهي منعزلة يضيع المعنى فالترجمة واحدا بواحد تحترم المعنى التلازمي Collocational meaning، فإذا ما رجعنا إلى الفعلين: Passer و To take وهما معزولتان عن سياقيهما نجد أن:

Passer = مر

Take = أخذ

فالترجمة واحدا بواحد تحترم الكلمات وهي منصهرة في المتلازمة اللفظية Collocation

➢ الترجمة الحرفية Literal translation

تتعدى الترجمة الحرفية مستوى الترجمة واحدا بواحد فهي تنقل المعاني الأولية للكلمات في ترجمة خارج السياق مع احترام البنى التراكيبية للغة الهدف وهي بالنسبة لنيومارك أساس كل ترجمة.[2]

وجعل نيومارك للترجمة الحرفية تدرجات تسير وفقها انطلاقا من أصغر وحدة ونحن نقصد الكلمة، إلى أكبر وحدة وهي الجملة.

4.تدرجات الترجمة الحرفية عند بيتر نيومارك:

وعلى هذا الأساس تتدرج الترجمة الحرفية من:

- **كلمة مقابل كلمة Word to word** مثل

Hall ⟹ Salle ⟹ قاعة

Chair ⟹ Chaise ⟹ كرسي

* مرورا **بمجموعة مقابل مجموعة Group to group** مثل:

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p69
[2] Ibid, p69

Un beau jardin ⟹ A beautiful gardin ⟹ حديقة جميلة / غناء

* **فتلازم لفظي مقابل تلازم لفظي** Collocation to collocation

Make a speech ⟹ Faire un discours ⟹ أجرى / ألقى خطابا

- **عبارة فعلية مقابل عبارة فعلية Clause to clause**

When that was done ⟹ Quand cela fut fait ⟹ حينما حدث/ وقع ذلك

- **ثم جملة مقابل جملة Sentence to sentence**

- L'homme était dans la rue
- The man was in the street
- كان الرجل في الطريق

ويضيف إلى الفئات السابقة:

- **الاستعارات أحادية الكلمة Single word metaphors**

A ray of hope ⟹ Un rayon d'espoir ⟹ بصيص أمل

– الاستعارات الممتدة (متعددة الكلمات) Extanded metaphors

Force some one's hand ⟹ Forcer la main de quelqu'un

أجبر فلان على.....

- **الأقوال المأثورة [1] Proverbs**

- All that glitters is not gold
- Tout ce qui brille n’est pas or
- ليس كل ما يلمع ذهبا[2]

ويوسع الترجمة الحرفية لتشمل **المتطابقات Correspondences**

Bilan sanguin ⟹ A blood check ⟹ فحص دم

ويعتمد نيومارك على الترجمة الحرفية و يعتبرها إجراء الترجمة الأساسي في كل من الترجمة الدلالية والتوصيلية [3] Semantic and communicative translation، فالترجمة تبدأ منها، كما يحبذ اللجوء إليها في ترجمة الاستعارات الأصيلة Original والعالمية Universal؛ ففي الحالة الأولى لإبداء نظرة حقيقية عن الأصل وإثراء ثقافة اللغة الهدف، وفي الثانية لأن الاستعارة في هذه الحالة متعارفة ومتفق عليها.[4]

ويستاء من تصرف بعض المترجمين الذين يحاولون بشتى الطرق تفادي الترجمة الحرفية ويذهبون وراء المترادفات التي قد تبتعد عن المعنى شيئا فشيئا، هذا ما ينعته الباحث، التفسير[5] في توظيفه السيئ Paraphrase in the bad sense أي: محاولة شطب وإبعاد الترجمة الحرفية الملائمة للسياق وتعويض الكلمات بمرادفاتها دونما حاجة إليها.[6]

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p69

[2] إلا أن تراثنا يمتلك قولا مشهورا يكافئ القول السابق:" **ما كل بارقة تجود بمائها**..." معتبرين الماء الثروة الحقيقية بخلاف الغرب الذين يرون في الذهب أثمن الممتلكات.

[3] تمثل كل من الترجمة الدلالية والترجمة التوصيلية ثمرة جهد الباحث بيتر نيومارك في مجال نظرية الترجمة، بحيث اقترحهما كمنحي ترجمة لمقاربة شتى النصوص المراد ترجمتها، فالترجمة الدلالية تسعى إلى نقل المعنى السياقي الدقيق للأصل بقدر ما تسمح به البنى التراكيبية والدلالية للغة الثانية، وتتناسب مع النصوص ذات الوظيفة التعبيرية، أما الترجمة التوصيلية تهدف إلى أن تترك في قارئ نص اللغة الهدف أثرا مماثلا لذلك الذي تركه الأصل في قرائه بأن تنقل المعنى السياقي الدقيق للأصل بطريقة تجعل المضمون واللغة على نحو مقبول ومفهوم لدى القراء وتتناسب والنصوص ذات الوظيفة الخطابية.

[4] P-Newmark / a textbook of translation, p70

[5] ترجمها "حسن سعيد غزالة" – إعادة الصياغة – في " الجامع في الترجمة "

[6] P-Newmark / More paragraphs on translation, Multilingual Matters, 1998, p135

فهو يرى بأن التفسير هو آخر إجراءات الترجمة وهو حل يائس في يد المترجم إذا ما انسدت في وجهه كل الأبواب لإيصال المعنى، وعجزت الترجمة الحرفية عن ذلك بجعلها للنص أكثر غموضا وإبهاما.

يقف نيومارك في فقرة من كتابه "More paragraphs on translation " عنونها "صرخة" A cry قائلا: "لم التفسير لما تكون الترجمة ممكنة ! "[1]

وفي حديثه عن الجمل المعقدة Complex sentences والصعبة في نفس الوقت – حيث تكمن الصعوبة في الناحية التركيبية والمعجمية، يرى نيومارك بأن هنالك طريقتين يمكن أن نتبعهما في ترجمة هذا النوع من الجمل:

*** الطريقة الأولى**

- قراءة الفقرة (مجموع الجمل) بتمعن.
- استشعار المعنى (استخراجه).
- إسقاطه على المعنى العام (الإجمالي).

*** الطريقة الثانية**

- الترجمة الحرفية.
- استخراج المعنى.
- تحويره على مراحل إلى حين الوصول إلى النسخة المنقحة (النهائية)[2]

يفضل نيومارك الطريقة الثانية في ترجمة الجمل الصعبة وخاصة الطويلة منها، وما يلاحظ أنه يتخذ من الترجمة الحرفية وسيلة للفهم والحصول على المعنى (بالنسبة للجمل الطويلة التي تشكل عائقا في الفهم) هذا ما يتناقض مع المقولة:

"نحن نفهم لنترجم وليس العكس"[3] On comprends pour traduire et non l'inverse

---

[1] P-Newmark / More paragraphs on translation, p135
[2] Ibid, p110
[3] Voir : Stephen A. Traduire pour comprendre ou comprendre pour traduire, Le français dans le monde/ Mars Avril. 2001- n314

راسما مسارا منطقيا من الترجمة الحرفية إلى المعنى في الذهن ومن ثم إلى التعبير فتركيبه وفقا لسياق الترجمة.[1]

وفي إطار بحثه عن سر تخوف المترجمين، والذين يكتبون عن الترجمة، من "مبدأ الترجمة الحرفية" اقترح نيومارك العوامل التالية والتي من الممكن أن تبرر هذا الهجر والتردد، ملخصه كما يلي:

- ✓ إنهم يربطونها (الترجمة الحرفية) **بالترجمة السيئة، الرديئة** Translationese وهي الترجمة الحرفية التي لا تعطي المعنى المناسب وتبدو غير طبيعية.[2]
- ✓ يريدون ترك لمساتهم الشخصية في النص المترجم بجعله أكثر أناقة، وأكثر اصطلاحا من الأصل.
- ✓ بسبب تأثير "لسانيات النص" في الترجمة والتي جعلتهم يهجرون المقاطع الصغيرة في النص واعتبارهم النص كاملا وحدة الترجمة.
- ✓ اعتقادهم بأن "الرسالة" Message أهم من " المعنى" Meaning وأن وظيفة النص تتقدم المادة الأساسية فيه وتفوق من حيث الأهمية الكلمات التي نسجت النص بكامله.
- ✓ تصديقهم بأن عليهم ترجمة ما كان يقصده المؤلف ويفكر فيه ولم يقله صراحة – ما كان يريد أن يقوله – وليس ما كتبه وأخرجه على الوريقات[3]
- ✓ حكمهم على الترجمة الحرفية بأنها سهلة ومملة.
- ✓ تعرضهم لعقوبات – أثناء فترة دراستهم – إذا ما كانوا يأتون بترجمات حرفية للنصوص التي تعطى لهم

[1] . P-Newmark / More paragraphs on translation, p113

[2] يحدث هذا عادة عندما تكون لغة النص الهدف (المترجم) ليست لغة المترجم الاعتيادية.

[3] دعاة الترجمة التأويلية Hermeneutic

لذلك يرفض نيومارك بتاتا الرأي القائل بعجز الترجمة الحرفية على أن يكون إجراءا للترجمة له مشروعيته فهو يقول: " إن النص المترجم يمكن أن نقول عنه أنه غير دقيق Inaccurate فلا نقبله لكن لا ينبغي أن يرفض بمجرد أنه حرفي أكثر من اللازم "[1]

ويضيف قائلا إنه ينبغي أن تكون كل الترجمات حرفية قريبة من الأصل قدر الإمكان، كما يمكن أن تعتبر إجراءا أوليا (ما قبل الترجمة) Pre-translation procedure يساعد في التوصل إلى الترجمة الأنسب والأكثر قبولا[2]

يمكن إثبات مشروعية الترجمة الحرفية عن طريق اختبار الترجمة العكسية[3] Back Translation Test والذي يرمي إلى التأكد من مدى دقة الترجمة وأن كل عناصر النص قد نقلت بلا زيادة أو نقصان، ويرى نيومارك أن إجراء الترجمة هذا يمكن له أن يظهر بوضوح سلامة عناصر الأصل المنقولة عبر الترجمة في حالة الرواية الحرفية لكنه لا ينصح بإتباعه إذا ما كانت هنالك فروقات بين اللغة المصدر واللغة الهدف وذلك لأن الميل نحو الترجمة الحرفية يكون شبه غائب.

تظل الترجمة الحرفية بالرغم مما يطلق عليها من أحكام مسبقة تتراوح بين الإكراه والتحريم، من الإجراءات والمناهج الترجمية الأكثر طرقا وتداولا منذ البدايات الأولى للممارسات الترجمية، فالكل يحذر منها لكنه ينطلق في الوقت ذاته من قاعدتها، فهي أول خطوة في عملية الترجمة، والمترجم شاء أم أبى يتبعها حتى وإن كان ذلك في ذهنه الباطن، ولا يفترض بالناقل أن يهجرها بحجة كونها حرفية بدائية، فطالما حافظت على المعنى وصانت جوهره، لابد من انتهاجها والحرص عليها، وهذا ما يدخل في إطار ما نسميه بحدود الترجمة الحرفية التي تنص على أنها رواية صحيحة ما لم تخل بمعنى ومبنى الرسالة.

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p72

[2] P-Newmark / Approaches to translation, p146

[3] نيومارك، بيتر / الجامع في الترجمة، ص97 أنظر أيضا الترجمة المعكوسة عند محمد الديداوي، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، دار المعارف للطباعة والنشر، 1992، ص123

المحاضرة (08)

الترجمة بين التعليم والتعلم

تدل التعليمية في معناها الواسع "علم التدريس" أو "علم كيفية التعليم"، وتشمل جميع الأساليب والتقنيات والمبادئ التربوية واستراتيجيات التدريس المستخدمة لنقل المعرفة والمهارات إلى المتعلمين في مجموعة متنوعة من المجالات، وتُطبق على مجموعة متنوعة من مجالات التعليم، بما في ذلك اللغويات، والعلوم، والرياضيات، والفنون، والموسيقى، وعلم النفس، والعديد من المجالات الأخرى. وتشمل تخطيط الدروس، وتصميم المواد التعليمية، وتقييم تقدم الطلاب، وتكييف عملية التدريس لتلبية احتياجات الطلاب الخاصة.

والترجمة من بين المجالات التي فرضت نفسها على الساحة التعليمية، بعدما أصبحت تخصصا يُدْرَس ويُدَرَّس، لتكون الترجمة مادة أكاديمية أو مجالا دراسيا مثله مثل سائر التخصصات التعليمية الأخرى، ومجموعة من الأساليب والنهج التعليمية واستراتيجيات التدريس المستخدمة لتعليم الترجمة للمتعلمين، سواء كانوا طلابًا في مجال الترجمة أو محترفين يسعون إلى تحسين مهاراتهم في الترجمة. لكن قبل ذلك علينا أن نحدد بعض المفاهيم التي تبدو للبعض متشابهة إلا أنها مختلفة عن بعضها البعض، وهي على الترتيب: تعليم الترجمة، تعليم اللغات، والتدريس عن الترجمة.

1- الترجمة وتعليمية اللغات

تؤدي الترجمة دورا غامضا في مجال بيداغوجيا اللغات[1] فهناك من يعتقد بأنها – باعتبارها نشاطا مكملا مع الصور – تعتبر أساس التعليم الجيد للغات الأجنبية لأنها تمنح الضمان وتُقصي التداخلات Interferences التي تشوش فكر الطلبة وتعرقل عملية

[1] Voir : Hafedh Brini / On language,Translation and Comparative Stylistics/ In: Meta, XLV,3,2000-The contribution of translation to language teaching

التعليم[1]، وهناك من يرى فيها الحاجز أمام هذه العملية، وأن شرط تعلم اللغة الأجنبية يتمثل في إبعاد اللغة الأم (الأصلية) ومعها الترجمة بطبيعة الحال، وتتلخص هذه الطريقة بإنتاج نصوص باللغة الأجنبية بدون المرور بوسيط لغوي وبهذا ننفي الترجمة في هذه المرحلة، وحتى الشرح يكون باللغة الأجنبية المدروسة مع اجتناب استعمال كلمات لا تنتمي إليها لتفادي ما نسميه بالتداخلات، فالترجمة لا تظهر إلا في نهاية الحصة كي يتم التأكد من مدى فهم الدارسين[2]؛ كما أن هنالك أساليب أخرى للتدريس متمثلة في الطرق السمعية البصرية Méthodes audio-visuelles التي تهدف أيضا إلى إقصاء اللغة الأم من حصص تعليم اللغات الأجنبية؛ لكن لنا أن نلاحظ أن ذلك يعد أمرا صعبا، ولنقل مستحيلا لأن الدارس يملك رصيدا " قبليا " في ذهنه... مخزونا لغويا أصليا يجعله يقابل في كل مرة ما يأخذه من اللغة الأخرى مع ما لديه وخاصة إذا تعلق الأمر بالقواعد النحوية، إذ يلاحظ وجودها في لغته الأم وكأنه يقوم بترجمتها ضمنيا بصفة تلقائية.

وقد اهتم ج.ر.لادميرال Ladmiral بالعلاقة التي تربط الترجمة ببيداغوجيا اللغات ورأى بأن التمارين الترجمية التي تتم في المؤسسات البيداغوجية تأتي على شكلين معروفين بـ Thème **&** Version بحيث:

Thème ـ تمرين الترجمة من : *اللغة الأم* ـ إلى ـ اللغة الأجنبية

Version ـ تمرين الترجمة من : اللغة الأجنبية- إلى ـ *اللغة الأم* [3]

واعتبر التمرين الأول(من اللغة الأم إلى اللغة الأجنبية) تمرين صعب وخطير لأن قدرات الدارس في اللغة الأجنبية تعد غير كافية لتسمح له بتركيب نص في غير لغته الأم، وإن حدث وأجري فإن ذلك يكون على سبيل اختبار قدراته النحوية: كيف يتعامل الدارس مع

---

[1] تسمى الطريقة **الازدواجية Bilingual** في تدريس اللغات

[2] وهي الطريقة **المباشرة Direct** في تدريس اللغات

[3] Ladmiral.J.R / Traduire : Théorèmes pour la traduction / Paris : petite bibliothèque Payot, 1987, p42&43

الفئات النحوية في اللغة الأجنبية ؟ وكيف يركب جمله فيها ؟ أما التمرين الثاني(من اللغة الأجنبية إلى اللغة الأم) فيتم أثناءه التأكد من مدى فهم الدارس للنص الذي قدم له في لغة غير لغته، وهو أيضا تمرين أسلوبي تظهر من خلاله القدرات الفردية على التعبير المتميز في اللغة الأم.

واقترح نيومارك خمسة تطبيقات للترجمة في مجال تعليمية اللغات في مرحلة متقدمة:

1- الترجمة من اللغة (أ) إلى اللغة (ب) ومن اللغة (ب) إلى اللغة (أ) باعتبارها وسيلة لتحسين الكتابة في اللغة الهدف.

2- نفس التطبيق ولكن لغاية أخرى متمثلة في إثراء القاموس المفرداتي للطالب في مجال (المترادفات، الأضداد، والحقول الدلالية...)، والقدرة على إجراء الإبدالات النحوية بمرونة أكبر بين اللغة المصدر واللغة الهدف.

3- هناك من يرى في التطبيق نفسه هدفا آخر يبغي تحقيقه ألا وهو استعراض آليات اللغة الأجنبية انطلاقا من ترجمتها بطريقة حرفية، وبالتالي دراستها وتثبيتها

4- ترجمة توصيلية يتم من خلالها نقل النص إلى اللغة الهدف بالطريقة التي تخدم القارئ حيث يبسط أسلوب الكاتب الأصلي ويكتسب طابعا عاما لغرض تسهيل عملية التواصل مع هذا القارئ.

5- ترجمة دلالية يتم من خلالها المحافظة على أسلوب مؤلف النص الأصلي ونقله كما هو في اللغة الهدف ويظهر ذلك في الإبقاء على الاستعارات الأصيلة، والمستجدات، والكلمات التي تحمل معنى خاصا أراده لها صاحبها، وعلامات الوقف؛ وبعبارة أخرى أن يترك النص غائرا في ثقافة اللغة الأصل.[1]

وأضاف لادميرال تمارين أخرى ترتكز على الترجمة من بينها:

[1] Voir : P-Newmark / About translation, p51

- الترجمة بالتراجع Traduction en Retour-La Re-traduction

على أن يُكتب النص على ورقة ويترجم من قبل متدرب أول من لغة(أ) إلى لغة(ب) يقوم بتمريره إلى متدرب ثان ليعيد ترجمته من لغة(ب) إلى لغة(أ) – أي ترجمة الترجمة – وهكذا يتنقل النص بين مجموع المتدربين في ترجمة متواترة شرط أن لا يتم الاستفسار عن المراحل السابقة التي مر بها، ومع نهاية التمرين تكون هناك مقارنة بين مجموع النصوص المتحصل عليها (النص الابتدائي، الأصلي ونص الخروج، النهائي). هو تمرين ممتع يتم في شكل لعبة، ويشرك جميع المتدربين.

- نقد الترجمات La Critique des Traductions

تتم من خلاله المقارنة بين النص الأصلي والنص المترجم، أو حتى المقارنة بين مجموع الترجمات لنص واحد.

- تلخيص النص المكتوب في اللغة المصدر باستعمال اللغة الهدف

La Contraduction

وهو تمرين يمكن من فهم النص الأصلي وتحليله قبل المرور إلى الترجمة في مرحلة تالية.[1] وقد حاول نيومارك من خلال كتابه: « About translation » جاهدا أن يفرق بين ثلاثة مفاهيم أساسية في الميدان البيداغوجي المتعلق بالترجمة، بحيث فصل بينها وفصل كلا منها خوف الوقوع في لبس الأسماء والتسميات لأنه وكما يكرره دائما من خلال أعماله يصرح بأن الترجمة مجال بحث واسع وعميق تكتسب الحقائق فيه طابعا زئبقيا تظهر لتعود وتختفي مرة أخرى، وعلى الخائض فيه أن يتنبه لها ويعمل على إظهارها في كل مرة، وتحديد ملامحها.

[1] Ladmiral. J.R, op.cit, pp (46-48)

2- تعليمية الترجمة

إن الهدف الأول والأخير لتعليمية الترجمة هو أن تلقي الضوء على مفهومي: **التدريس والدراسة** على الترتيب وبعبارة أخرى: **كيف يتم تلقينها ؟ وكيف تتم دراستها ؟** وهنا يظهر عنصران هامان في الحلقة يشكلان الثنائية الأساسية في الميدان البيداغوجي، ونحن نقصد: (المدرس/الدارس) أو (الأستاذ/ الطالب)

- **ماذا يشترط في مدرس الترجمة ؟**

ومن هذا المنطلق يجب على مدرس الترجمة أولا أن يتحلى بمهارات المترجم المحترف الأربعة والمتمثلة في:

1- الإدراك اللغوي العالي في الشفهي والكتابي، الذي يمكنه من التعامل مع أي مستوى من مستويات اللغة وتحديد التراكيب المجازية وشيات المعاني بسهولة والكتابة في ذات اللغة ببراعة فائقة.

2- المعرفة الواسعة بلغة العمل وثقافتها.

3- الإحاطة الكاملة بالمفهوم الذي يعالجه النص الذي يعتمد ترجمته (موضوع العمل).

4- إتقان لغتين أجنبيتين أو ثلاث مع إدراج العامل الثقافي لهما.[1]

لكن مدرس الترجمة يفوق المترجم مسؤولية كونه يتعهد مصير مجموع الطلبة الذين يدرسهم، وبالتالي يُفرَض عليه ما لا يفرض على غيره، فهو زيادة على ما قيل يجب أن يكون:

- ذا شخصية قوية تجعله مالكا لزمام حصصه مع الطلبة.
- ذا معرفة ثقافية واسعة.

[1] P-Newmark / About translation, p130

- متعهدا في البحث في أحد هذه المجالات على سبيل المثال: الترجمة والثقافة، الترجمة والمجتمع، الترجمة الآلية، علم المصطلحات، طرائق الترجمة، نقد الترجمات...[1]

وفي باب تحضير الدروس يقول نيومارك على مدرس الترجمة أن ينظم حصصه حيث يقوم بإعلام طلبته عن المواضيع التي يعالجونها ضمن البرنامج خلال الطور الدراسي، بل ويذكرهم كل مرة عن الموضوع الواحد الذي سيقومون بمناقشته في الحصة المقبلة، كما عليه أن يزودهم بأسماء أهم المراجع الحديثة وأماكن اقتنائها زيادة على أنواع القواميس والمعاجم المناسبة لهم وكيفية التعامل معها والبحث فيها و لا سيما المتخصصة منها في المتلازمات اللفظية، أسماء العلم، والتعابير الاصطلاحية. كما يجب أن يكون مدرس الترجمة مواظبا في عمله، محترما لتوقيته، مقسما عناصر درسه على مدار الحصة المخصصة له دون أن يخرج عنها[2].

و عن بعض مبادئ التدريس الأساسية في حقل الترجمة:

- يجب على الأستاذ أن يحضر درسا لليوم بحيث يتم التطرق فيه إلى نقطتين في الترجمة أو أكثر من ذلك، هذا يتوقف على سير الدرس، ومدى استيعاب الطلبة.
- و عليه أن يبدأ بطرح أسئلة حول النص مثل أن يقول: ما هو موضوع النص ؟ أو عم يتحدث النص؟ ويشترط أن تكون الإجابة دالة وواضحة على أن يحاول الطالب فهم المعنى العام للنص ويكوّن جملة بمعزل عن العنوان الأصلي له، إذ أن هناك من الطلبة من يتجه صوبا إلى العنوان فيترجمه إلى اللغة الهدف ويقترحه جوابا مثلا وهنا يكمن الخطأ على حد تعبير نيومارك.

[1] P-Newmark / About translation, p138
[2] Voir : P-Newmark / About translation, p130

- يمكن أن يغير المدرس رأيه حول ترجمة وحدة ما من النص لكن يفترض أن لا يتكرر ذلك مرات عديدة كي لا يؤثر هذا التصرف على الطلبة ونظرتهم للأستاذ مدرسا وإلى المادة في حد ذاتها كأن تراودهم شكوك حول صحة ما يعطى إليهم مثلا.
- يجب أن يحيط المترجم بالمعنى كليا فلا ربما وجد عنوانا، أو اسما يرغب الطالب في التعرف عليه، فلم لا يضاف على شكل معلومة إضافية في الهامش للعلم بالشيء.
- يجب أن يبحث المدرس عن أمثلة عديدة ويحاول تركيب نماذج تكون معولا له في سير الدرس.
- لا ينبغي أن يأخذ المدرس ترجمة ويقدمها لطلبته على أنها النص الأصلي، وإن حدث ذلك يستحسن أن يستثمره على شكل تطبيق في النقد.[1]

هذا و تتوقف نسبة نجاح الحصة على: شخصية المدرس نفسه بنسبة 65 ٪، خطة الدرس بنسبة 20 ٪ يقوم ضمنها المدرس ببرمجة النصوص التي سيستعرضها بحيث يجب أن تتوزع بين الأنواع الأدبية، المؤسسية، والعلمية (التكنولوجية) وحتى بالنسبة لاختيار مصادر النصوص، ينبغي أن ينوع بين المجلات، والأبحاث، والمقالات الصحفية، والكتيبات والمختصرات، والمؤلفات الأدبية والفنية للحصول على أكبر قدر ممكن من مستويات اللغة وكيفية الطرح.[2] لتأتي الآليات الموظفة لإجراء الحصة بنسبة 15 ٪ [3]

3- <u>التدريس عن الترجمة</u>

إنه مقياس أساسي في برنامج الترجمة، يتأثر ويؤثر في كل المقاييس الأخرى في ذات المجال، ونحن نقصد: " مبادئ ومناهج الترجمة " Principles and methods of translation ويتمثل الهدف من هذا الدرس في تحسيس الطلبة بإشكاليات الترجمة في كل مستوى من مستويات النص إلى غاية وصولها إلى الكلمة، التي تخضع لمجموعة العوامل السياقية التي

[1] Voir : P-Newmark / More paragraphs on translation, p22
[2] Ibid, p136
[3] Voir : P-Newmark / About translation, p130

تضع أمام المترجم عددا من الحلول تخرجه من المشاكل الترجمية التي وقع فيها وتمكنه من تضييق الفجوة بين اللغتين: الأصل والهدف.[1]

ونظرا لأهمية هذا المقياس وصعوبته، فإن المدرس تتضاعف مسؤوليته وتتعقد في الوقت ذاته، إذ عليه أن يكون ذا شخصية قوية، مقنعة، تفرض نفسها خلال الحصص مع الطلبة، كما عليه أن يتمتع بصوت جهوري يدوي القاعة، ويمتلك إستراتجية مدروسة لجلب الانتباه والدعوة إلى المشاركة في المناقشة، عليه أن يستخدم كل الآليات المناسبة للوصول إلى الشرح الوافي، المفصل والاستدلال بالمراجع وعناوينها وخاصة الحديثة منها – كي يكون الطالب على واجهة التطورات ويحصل على المعلومة من منبعها – مع الاستشهاد المستمر بالأمثلة المتنوعة في المجالات التي تنتمي إليها واللغات التي تمسها لأننا نتحدث عن مجال معرفي يخلو من الحقائق المطلقة، ويستند فقط على الافتراضات، ووجهات النظر التقريبية، النسبية التي تحتمل الشك، والصدق والكذب؛ فتحتاج إلى من يؤكدها مدعما إياها بالحجج والبراهين، أو يأتي على نفيها مقدما البديل...إنها " الترجمة "

من أجل ذلك يرى نيومارك أنه لابد أن تكون لمدرس هذا المقياس:

- تجربة خاصة في ميدان تدريس الترجمة.
- القدرة على الترجمة من لغتين أجنبيتين أو أكثر.
- معرفة واسعة في مجال اللسانيات، وعلم الدلالة على وجه التحديد.
- المهارة الفائقة على الكتابة في اللغة الهدف.[2]

فالمدرس كونه مترجما بالدرجة الأولى لا شك وأنه يتبع نظرية ترجمة معينة في عمله وحتى مع طلبته، فهو يبدي لا محالة ميلا سواء نحو نص اللغة المصدر[3]، أو

---

[1] P-Newmark / About translation, p139

[2] Ibid, p140

[3] **Sourcerers** : (source-oriented) ومنهم بيتر نيومارك

آخر نحو نص اللغة الهدف [1] لكن يتوجب عليه في هذه الحالة احترام الرأيين وعدم إهمال أحدهما عن الآخر كما ينبغي عليه المقاربة بينهما في كل مرة أثناء المناقشة لأن في تلك المقاربة يتمثل الهدف الأسمى للترجمة: الأمانة العلمية ولو كان ذلك صعب المنال على كل حال؛ ومن أجل ذلك يقترح نيومارك على أساتذة الترجمة في المدارس الخاصة والجامعات أن يجتمعوا في كل سداسي قصد مقاربة آرائهم ونظرياتهم في الترجمة ببعضها البعض، وكي تكون طرقهم في التدريس أكثر مرونة.

وعليه نقول إن تعليمية الترجمة مجال هام لتدريب المترجمين المحترفين ولتطوير مهارات في الترجمة بشكل مستمر. تهدف إلى توفير إطار منهجي وفعال لتدريس الترجمة وتعلمها، فهي تساعد المترجمين على تحسين مهاراتهم الفعلية في الترجمة، وذلك من خلال توفير منصة لممارسة الترجمة والتدريب على تحسين الدقة والإتقان، وتعمل على تعزيز الفهم الثقافي للمترجمين، حيث أنهم إذا تعلموا مبادئ الترجمة بشكل جيد، سيكونون قادرين على فهم السياق والثقافة المرتبطة بالنصوص التي يترجمونها؛ ومع تطور التكنولوجيا، أصبحت أدوات الترجمة المساعدة بالذكاء الصناعي وبرامج الترجمة الآلية جزءًا مهمًا من مجال الترجمة، لتطوير مهنة المترجمين وزيادة فرص العمل لهم، فإذا كانوا مدربين بشكل جيد ومؤهلين، سيكونون قادرين على المنافسة بنجاح في سوق العمل، بتطوير أساليب وتقنيات جديدة لتحسين جودة العمل الترجمي.

[1] **Targeteers** : (target-oriented)

المحاضرة (09)

وظائف اللغة وأنماط النصوص وأهميتها في للعملية الترجمية

تؤدي اللغة دورًا أساسيًا في تكوين وتوجيه تفكير البشر والتواصل بينهم، حيث إن فهم ودراسة وظائف اللغة وأنماط النصوص يسهمان في فهم عميق لكيفية تأثير اللغة في الثقافة والمجتمع والتفكير. ولما كانت الترجمة تتعدى فكرة مجرد نقل للكلمات من لغة إلى أخرى، لتصبح عملية تحول وتكييف للمعنى والثقافة، صارت تحتاج إلى استثمار ما توصل إليه الباحثون في مجال اللغة لتسهيل مهمة تحديد نمط النص، وتقصي وظيفته اللغوية لإدراك طبيعة الأدوات والآليات التي عليها أن تستعين بها، والمناهج والإجراءات التي ينبغي لها تطبيقها للتوصل إلى إخراج النص المترجم في ثقافة ولغة الهدف.

لقد استعان نيومارك بوظائف اللغة التي تحدث عنها بوهلر Buhler [1] وجاكوبسون Jakobson وحاول تطبيقها على الترجمة ،وكان هدفه من وراء ذلك إيجاد أنماط منتظمة للنصوص Types de Textes تختصر على المترجم شوطا في تحديد سماتها، وأكثر من ذلك فقد ذهب إلى غاية التفكير في إجراءات الترجمة الملائمة لكل نمط من أنماط النصوص تلك.

- **وظائف اللغة لدى بوهلر Buhler:**

ا) الوظيفة التعبيرية (الانفعالية) Fonction Expressive

ب) الوظيفة الإعلامية (التمثيلية) Fonction Représentationnelle

ج) الوظيفة الخطابية (التأثيرية) Fonction Appellative[2]

---

[1] (Karl Bühler)عالم نفسي ولغوي ألماني الجنسية (1963/1879) تكلم عن وظائف اللغة في الثقافة الغربية.

[2] P-Newmark / A textbook of translation, p39

بدأ كارل بوهلر من منطلق التصور النفسي في دراسة وظائف اللغة المتعلقة بالفرد الناطق وعلاقته بمجتمعه وثقافته، وهذه الوظائف الثلاث[1]، هي: الوظيفة التعبيرية الانفعالية المرتبطة بالمرسل، والوظيفة التأثيرية الانتباهية المرتبطة بالمخاطَب، والوظيفة التمثيلية المرتبطة بالمرجع. وتمثل اللغوي جاكبسون بعض هذه الوظائف في نموذجه التواصلي بطريقة من الطرق.

ا) <u>الوظيفة التعبيرية</u>:

تتعلق هذه الوظيفة أساسا بالمتكلم...المؤلف...أي المرسل، فهو يحاول أن يعبر عن أحاسيسه بصرف النظر عن أي استجابة ممكنة. ويرى نيومارك أن خصائص الوظيفة السابقة حاضرة بقوة في أصناف معينة من النصوص يرتبها بالشكل الآتي:

ا-1- الأدب الخيالي الجاد (Littérature de l'Imaginaire) Serious imaginative literature

* الشعر الغنائي(Poésie Lyrique) Lyrical poetry

* والقصص القصيرة (Petites Histoires) Short stories

*و الرواية (Romans) Novels

* والمسرحية (Pièces de théâtres) Plays

ا-2- التصريحات الرسمية (Déclarations Officielles) Authoritative statements

يكتسب هذا النوع من النصوص رسميته من المستوى العالي والكفاءة اللغوية لصاحبه ،وكأن كل نص يحمل في ثناياه صبغة مؤلفه وطابعه، إلا أن هذا النوع موجه إلى جمهور القراء بشكل أوضح من الأدب. وتدخل في إطار التصريحات الرسمية نصوص من قبيل :

- الخطابات السياسية
- والوثائق القانونية

[1] Voir. Karl Bühler, The Theory of Language: The representational of Function of Language, 1990, J. Benjamines Publishing Company.

- والكتابات والأعمال الأكاديمية العلمية والفلسفية الصادرة عن هيئات رسمية معترف بها.

ا-3- السير الذاتية (Autobiography (Autobiographie والمراسلات الخاصة Personal correspondences (Correspondances)

ينبغي للمترجم أن يكون قادرا على تقصي مكونات الشخصية في مثل هذه النصوص، وكل ما يمثل انحرافا واستعمالا غير اعتيادي للغة من استعارات وصفات ومستجدات وعبارات غريبة يشكل اللغة الشخصية للمؤلف Idiolecte، و يندرج كل ذلك تحت عنوان الوظيفة التعبيرية للنص، التي من واجب المترجم أن ينقلها بأمانة و بطريقة تظل بها قائمة في اللغة الهدف[1].

ب) الوظيفة الإعلامية:

تهتم هذه الوظيفة بالمعلومة، والحقائق التي ينقلها النص، فالنصوص ذات الوظيفة الإعلامية يمكن أن تعالج أي جانب من جوانب المعرفة، نذكر على سبيل المثال: التقارير التقنية (الفنية)- وبعض المقالات الصحفية – والمقالات العلمية – والرسائل الجامعية – ومحاضر الجلسات – والكتب المدرسية.

كما تمثل النصوص ذات الوظيفة الإعلامية الجزء الأكبر من عمل المترجمين في المنظمات الدولية، والوكالات الخاصة بالترجمة. ويمكن أن يكون أسلوب النص فصيحا أو غير فصيح؛لذا يتوجب على المترجم في غالب الأمر أن يصحح أخطاء ويصلح عبارات كي يجعل من نص اللغة الهدف مقبولا لدى القراء.[2]

ج) الوظيفة الخطابية:

تتعلق هذه الوظيفة بالدرجة الأولى بالقارئ أو مستقبل الرسالة الذي عليه أن يتأثر، ومن ثم أن تكون له ردة فعل معينة ينتظرها المؤلف ويخطط لها عبر النص الذي عرضه، ولقد أعطيت لهذه الوظيفة – حسب الدور الذي تقوم به – تسميات أخرى مثل: الوظيفة التداولية – والإقناعية – والتوجيهية – والندائية...

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p39
[2] Ibid, p40

هذا،و تتعلق الوظيفة الخطابية بنصوص الإشهار و الآداب الشعبية والتعليمات والتوجيهات التي ترافق المنتجات عادة؛ و يتمثل أول عامل يستبطن النصوص ذات الوظيفة الخطابية في العلاقة الموجودة بين المؤلف والقارئ، التي تظهر غالبا على مستوى اللغة والقواعد باستعمال الضمائر الدالة على ذلك، منها: « Tu – Vous » الفرنسية التي تقابلها في العربية ضمائر المخاطب المفرد والجمع «أنت – أنتم » مع الإشارة إلى أن اللغة الإنجليزية تستعمل الضمير « You » بالنسبة للمفرد والجمع على السواء.

يلي العامل السابق ضرورة كتابة النصوص الندائية تلك بلغة مفهومة لدى القراء، ويرى نيومارك أن الوظائف السابقة (التعبيرية – الإعلامية – الخطابية) من الممكن أن تجتمع في نص واحد مع طغيان إحداها على الأخرى، ومثاله على ذلك بعض النصوص الإعلامية التي تحوي وظيفة خطابية في كاملها أو في بعض المقاطع منها، التي تخص توجيهات وتعليمات، فالوظيفة الخطابية تتفاوت في حضورها في النص ذي الطابع الإعلامي، وهنا يبدو من الواجب على المترجم أن يأخذ حذره في التعامل معها وهو يواجه نصا للترجمة.[1]

- **وظائف اللغة لدى جاكبسون**

بعد استعراض وظائف بوهلر الثلاث ومدى فاعليتها في تحديد أنماط النصوص نتجه إلى عالم آخر هو: جاكبسون Jakobson، حيث يستند التواصل اللساني لديه إلى ستة عناصر أساسية، وهي: المرسل(l'Emetteur)، والمرسل إليه(le Récepteur)، والرسالة (le Message)، والقناة (le Canal)، والمرجع (le Référent/ le contexte)، واللغة (la Langue/le code). حيث يبعث المرسل رسالة إلى المتلقي، تتضمن موضوعًا معينًا أو إشارة محددة. تُكتب هذه الرسالة بلغة يفهمها المرسل والمتلقي على حد سواء، علما أن لكل رسالة قناة اتصال، مثل الظرف للبريد الورقي، والأسلاك للاتصالات الهاتفية، واللغة لمعاني النصوص. وهذا يعني أن اللغة لها بُعد لساني ووظيفي.

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p40. **Voir aussi** : P-Newmark / Translation and the vocative function of language / In the Incorporated Linguist 21, 1. 1982

عناصر التواصل ووظائف اللغة:

1 المرسل :----------الوظيفة **انفعالية** (**Expressive**)

2 الرسالة:---------- الوظيفة **شعرية**(**Poétique/Esthétique**)

3 المرسل إليه:---------- الوظيفة **تأثيرية** (**Conative**)

4 القناة:---------- الوظيفة **إنتباهية**(**Phatique**)

5 المرجع:----------الوظيفة **مرجعية**(**Référentielle**)

6 اللغة :----------الوظيفة **ما وراء لسانية** **Métalinguistique**)

لقد استعان نيومارك بثلاث وظائف هامة وضعها جاكبسون هي:

ا) الوظيفة الجمالية (الشعرية) fonction esthétique

ب) الوظيفة الاجتماعية (الانتباهية) fonction phatique

ج) الوظيفة الميتالغوية (الما وراء لسانية) fonction métalinguistique [1]

ا) الوظيفة الجمالية:

تتعلق الوظيفة الجمالية بالجانب الجمالي للغة، الذي يسم النص: من مؤثرات صوتية، وكلمات وعبارات تُلبس المقاطع النصية حلة جميلة وشاعرية غير معهودة في الاستعمالات العادية مثل: الاستعارات – والجناس اللفظي والصوتي – والتوكيد – والمفردات المحاكية للأصوات...كل ذلك يؤدي دورا في المتعة مع الإعلام...فالأذن تسمع والقلب يتفجر بالأحاسيس والمشاعر. وتقف أمامنا أمثلة عديدة من هذا النوع من النصوص ذات الصبغة الجمالية على شاكلة النصوص الشعرية والدعائية[2]. فإذا ما واجه المترجم نصا بهذه المقاييس، فسيكون من العسير عليه أن يوفق بين جانبين أساسيين في ترجمته هما: " الحقيقة والجمال " مع الإشارة إلى أن أصعب مهمة تتمثل في نقل كل ما يتعلق بالمؤثرات الصوتية.[3]

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p42

[2] الفقرات الإشهارية على شاشة التلفاز مثل واضح

[3] Ibid, p42

ب) الوظيفة " الاجتماعية ":

نعتمد على هذه الوظيفة في الحفاظ على العلاقة التي تربطنا بالمرسل إليه في حالة النص المكتوب: المتلقي (القارئ) ،ويكثر حضور هذه الوظيفة في الحوارات لصيانة قناة الاتصال بين المتكلمين والحفاظ عليها ، فعبارات نظير :" كيف الحال ؟ " – " هل تعلم ؟ " – " هل أنت بخير ؟ " – " إلى الغد ! " – " مسرور لرؤيتك ! " كفيلة بأن تقرب المسافات بين هؤلاء بجعلهم يحسون بالراحة وهم يتحدثون، لكن إذا ما تعلق الأمر باللغة المكتوبة تحضر عبارات وصيغ من نوع آخر من شأنها أن توطد العلاقة بين المؤلف والقارئ من ذلك عبارات : " بالطبع " – " بلا شك " – " من المهم أن نذكر.." – " هذا أمر طبيعي"...فإن وجدت عبارات بهذا الشكل في النص المعروض للترجمة، على المترجم أن يتنبه لها – وهو على دراية بوظيفتها في النص– ويعطيها حقها و دورها في نص اللغة الهدف.[1]

ج) الوظيفة الميتالغوية :

نقصد بالوظيفة الميتالغوية قدرة اللغة على دراسة نفسها بنفسها ،أو بعبارة أخرى، إمكانية تفسير اللغة وتسميتها ونقدها لمظاهرها الخاصة بذاتها، وهذه الوظيفة هامة جدا بالنسبة للمترجم الذي تتمثل مهمته في دراسة نص اللغة الأصل والنظر في إمكانية استيعاب اللغة الهدف، كل ما جاء في اللغة السابقة ومن أجل ذلك على الناقل أن يأخذ بعين الاعتبار وهو يؤدي دور الوسيط:

- طبيعة القارئ (إن كان مثقفا أو لا).
- وأهمية المفردات في اللغة الأصل والشحنة التي تحملها.
- ونص اللغة الأصل والهدف على الترتيب.

وإن حدث وواجه مفردات ميتا لغوية عليه أن يتدرج من التفسير إلى إعطاء أمثلة وترجمات متعددة (وبلغات مختلفة) لتقريب الفهم وإن اقتضى الأمر أن يأتي بالمصطلح

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p43

الثقافي المكافئ في لغته الأصلية لاستيعاب مفردات الأصل وضمان فهمها على النحو الصحيح من قبل القارئ.[1]

لقد اقتبس نيومارك عن بوهلر و جاكبسون وظائفهما في اللغة؛ لأنه رأى في ذلك هدفا هاما في صالح المترجم للتوصل إلى الطريقة المثلى في مواجهة النصوص المعروضة للترجمة ،فليس هناك أحسن من أن يجد المستهلك المنتجات مرتبة في رواقات محددة بحسب أصنافها، وخصائصها وألوانها، فالمترجم شبيه بالمستهلك السابق ،ووجه الشبه بينهما أنه سيميز النص بمجرد النظر في وظيفته ونمطه فيحدد الإجراء المناسب والملائم للترجمة.....هذا ما فكر فيه نيومارك عندما استعرض مجموع المناهج والإجراءات التي على المترجم الاختيار بينها للوصول إلى نص دقيق وواضح....نص موجه إلى قرّاء يجهلون اللغة التي كتب بها أصلا وربما لا.....لورود الاحتمالات كلها !

لقد لخص نيومارك[2] كل ما قاله عن وظائف اللغة وأنماط النصوص ليسهّل على القارئ عملية الربط والفهم في مخطط توضيحي شامل هذه صورته:

[1] P-Newmark / A textbook of translation P43-44
[2] Ibid, p40

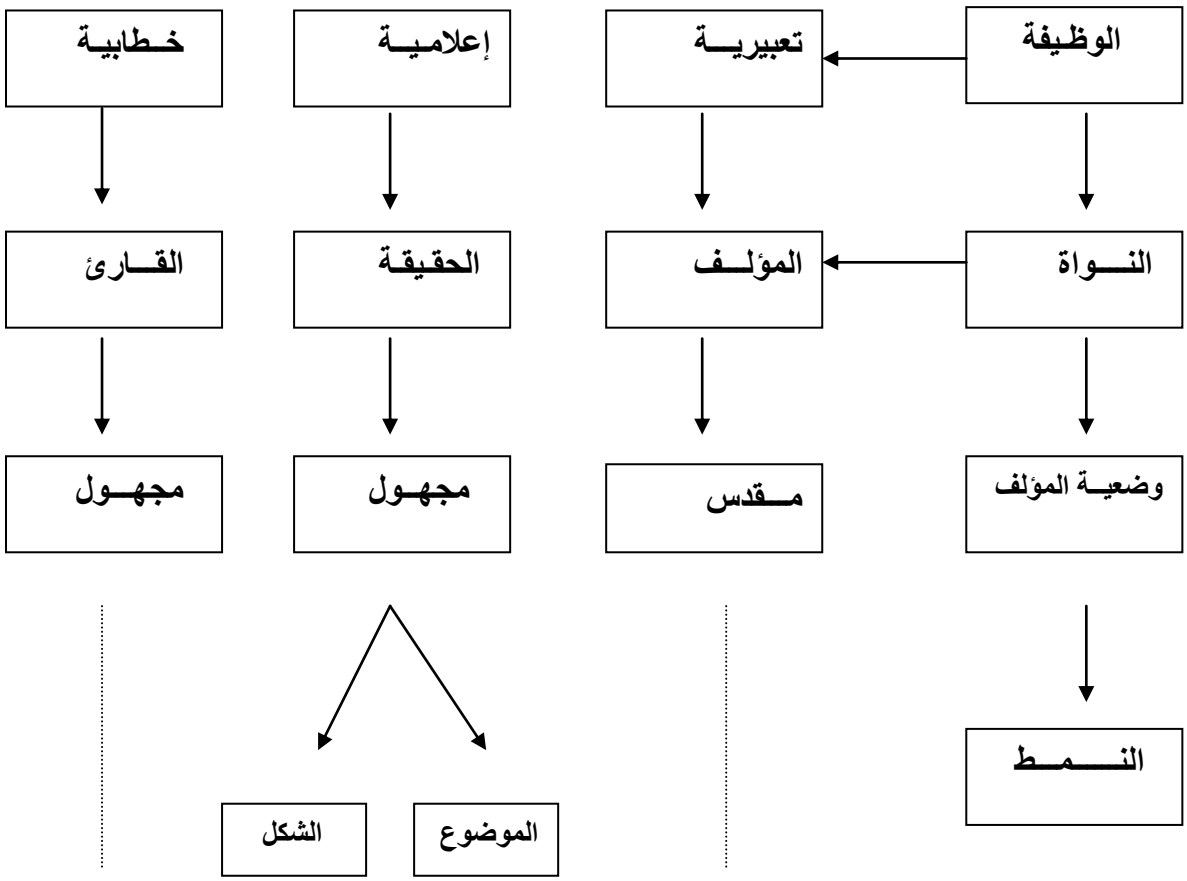

الأدب الخيالي الجاد علمي كتاب مدرسي إعلانات
التصريحات الرسمية تكنولوجي تقرير توجيهات
السير الذاتية تجاري وثيقة – بحث
المراسلات الشخصية صناعي مقالة الإشهار
اقتصادي مذكرة الآداب الشعبية
محضر...

مجالات أخرى من المعرفة

وظائف اللغة و أ نماط النصوص

يقودنا الحديث عن وظائف اللغة وأنماط النصوص وانعكاساتها على اختيارات المترجم إلى عنصر آخر مهم، يتحكم في المسار الفكري والإدراكي للنص المصدر، ونحن نقصد وحدة الترجمة التي تمثل عيّنة عمل المترجم في تفكيكه للنص المصدر إلى أصغر الجزيئات التي تشكل معنى في الترجمة، ويمكن أن تتسبب له في خسارة معنوية إن هو أخفق في تحديدها.

- **وحدة الترجمة:**

إن وحدة الترجمة مصطلح ترجمي يعبر عن مفهوم قياسي نسبي وغير ثابت ،فهو يتعلق أولا بالنص ونوعه...وبالمترجم وتوجهه، أو بعبارة أخرى: يمكن أن يختص بأصغر مقطع من الكلام يتضمن معنى، ومن غير الممكن فصله أو تجزئته، وهذا ما يمكن تسميته "وحدة معنوية Unité de sens "[1] ،كما يمكن أن يهتم بأكبر مقطع من الكلام كالجملة أو يزيد ليشمل النص كله. فوحدة الترجمة سلم انزلاقي يتجاوب طردا مع عوامل متعددة [2]: هكذا تصورها نيومارك، ويرى أنه من الطبيعي أن يترجم الناقلُ النصَ جملة...جملة معتمدا على ترجمة حرفية مدعمة بمجموعة من الإبدالات والتحويلات التلقائية ،وبمجرد عجز هذه الإجراءات الآلية عن القيام بما وظفّت له، تظهر أولى المؤشرات على وجود إشكال في الترجمة، وهنا يبدأ الصراع مع كلمات اللغة المصدر...صراع ذهني بين كلمات اللغة المصدر والفكرة في اللغة الهدف، وهنا يتساءل نيومارك قائلا: " كيف يقود المترجم هذا الصراع ؟ " فيجد نفسه أمام حلين اثنين باعتبار طبيعة الناقل الذي قد يكون مُترجما أو ترُجمانا ،ولكل منهما طريقة لمواجهة الإشكال:

- الترجمان Interpreter:

سيحاول الخروج من المشكل بحيله العديدة في الكلام ،فيقوم بتناسي كلمات اللغة المصدر وينتج معنى وفكرة مستقلين ،ثم يأتي بالرسالة الأصلية في المقابل ويأخذ منها بعضا من كلماتها ويضمّنها ما جاء به.

---

[1] Voir : Seleskovitch.D & Lederer.M / Interpréter pour traduire / Paris Didier. 1984, p268

[2] نيومارك، بيتر، المرجع السابق، ص87

- المترجم:Translator

إن حالة المترجم أكثر تعقيدا من الترجمان ؛لأنه يستحيل عليه أن ينسى كلمات اللغة المصدر، فهي تمثل بالنسبة إليه نقطة الانطلاق فمنها يبدأ، ويُنتج، ويُؤول ،ولا يترك الرواية الحرفية للنص الأصلي إلا إذا أحس بأن استعمالها يسيء إلى الترجمة ويجعلها غير دقيقة، وغامضة.[1]

فبما أن الجملة هي الوحدة الأساسية الموحية للفكرة فهي تستحق أن تعامل من قبل المترجم على أنها وحدة الترجمة الأولى التي يركز عليها.

لقد حاول نيومارك أن يبين في فصل من كتابه عنونه "بوحدة الترجمة وتحليل الخطاب " أن أي تركيب لغوي وبأي طول كان، من الممكن أن يعامل معاملة وحدة الترجمة أثناء عملية النقل، فلكل تركيب – حجم وسعة – ودور وظيفي يؤديه في النص، لا سيما إن كان معجميا في حديثنا عن المفردات والمتلازمات اللفظية؛ أو نحويا إذا ما تعلق الأمر بالمجموعات والعبارات الفعلية في تكوينها للجملة فالفقرة ثم النص.[2]

وهو يرى أن الترجمة تبدأ على مستوى أصغر الوحدات (مثل الكلمات والعبارات) ويمكن أن تتواصل إلى غاية ظهور أي مشكل ترجمي يعيق سيرها ،و إلا فبانطلاق مرحلة المراجعة التي يتفحص بها المترجم أجزاء ترجمته بالحذف تارة وبالإضافة تارة أخرى، أو بقبول عبارة ورفض أخرى، فيستبدلها بأحسن منها، وأكثرها ملاءمة للسياق الترجمي.

ويميز بين النصوص التعبيرية التي يكون فيها التركيز مضاعفا على مستوى المفردات، فتعتبرها وحدة الترجمة، وهذا أمر عادي بالنظر إلى طبيعة هذه النصوص ووظيفتها...وبين النصوص الإعلامية التي يكون فيها الميل إلى جانب المتلازمات اللفظية لتتبع المعنى وتضمينه الرسالة...أما المقاطع الخطابية والتداولية من النصوص، فتتسع عندها الوحدة شيئا فشيئا لتشمل الجملة وحتى النص بأكمله ؛لأنها ستتبع الجزء الذي يفترض أن يولِّد في القارئ أثرا.[3]

ثم يواصل قائلا : إنه لا وجود لقاعدة دقيقة فيما يخص وحدة الترجمة ،فهي" مفهوم انزلاقي " ينتقل من أدنى وحدة (الكلمة) إلى أعلى وحدة (النص) بالنظر إلى عدة عوامل

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p30
[2] Ibid, p54
[3] Ibid, p67

تتحكم في تحديدها. ويرى على سبيل المثال في حديثه عن الجملة فقط، بأنها لوحدها تتضمن خمس وحدات فرعية للترجمة :

- **المورفيم** Morpheme : الذي يمثل أصغر وحدة معنوية قلما يوليها المترجم اهتماما، ولا يعتبرها وحدة للترجمة إلا إذا ما تعلقت بالسوابق اللغوية Prefixes أي: المقاطع التي تسبق بعض الكلمات لتعبر عن مفارقات معنوية مثل السابقتين اللغويتين « Post / Inter » اللتين تحويان معنى معينا تضيفانه إلى المفردات التي تتصل بها فوق معانيها الأصلية، ونستشهد في هذا الباب بمثال عن ذلك:

Postgraduate[1] : graduate who pursues a further course of study **after** graduation

Post : « **pref** » **after**

Graduate : a person who has received a degree from a university

Inter-class[2] : carried on **between** different classes

Inter : " **pref** " among or **between**

Class : a number of pupils or students taught together

ونقول باللغة العربية في المقابل بالنسبة لـ Postgraduate الطالب الذي يتابع دراسات" **ما بعد التدرج** " و " **مابين الأقسام** " فيما يتعلق بـ Inter class.

كما يمكن أن تتعلق المورفيمات باللواحق اللغوية Suffixes التي تضاف في آخر الكلمات فتعطيها معاني جديدة، فإذا أخذنا اللاحقة ***ism*** نجد من بين استعمالاتها والمعاني التي تؤديها تكوينها أسماء دالة على مذاهب أو تيارات سياسية وفلسفية، والمثال على ذلك:

Ism[3] : « **suf** » forming abstract nouns denoting a **doctrine**, theory or system..

Social***ism*** : the **doctrine** that the political and economic organization of society should be based... involving the collective ownership of the sources and instruments of production...

ويرى أن ضرورة اهتمام المترجم بالمورفيمات تظهر عندما لا يكون لها مكافئات مباشرة في اللغة الهدف

---

[1] **The York** / Concise dictionary/ York Press.1998, p 640 & p 1132

[2] Ibid, p266 & p766

[3] **The York** / Concise dictionary, p779 & p1400

- **العبارات الفعلية**
- **المجموعات**

} وهي عبارة عن وحدات نحوية

- **المتلازمات اللفظية**
- **الكلمة**[1]

} وهي عبارة عن وحدات معجمية

وعليه ،حينما يشرع المترجم في عملية النقل، عليه أن يعمل على المستويين: النحوي والمعجمي في آن واحد دون أن يغفل أحدهما عن الآخر. فعلى الصعيد النحوي يملك الناقل حرية أكبر؛ فمن المعلوم أن هناك طرقا عديدة ومعروفة لإجراء إبدالات قواعدية للعبارات الفعلية والنحوية من لغة إلى أخرى وهي كلها تمنحه خيارات في تحويل القواعد إلى مفردات المعجم ،على سبيل المثال: (الفعل الذي يتحول إلى اسم أو ظرف) في قولنا:

As soon as he gets up ⟶ Dés son lever ⟶ حالما يستيقظ

Verb **noun**

فعل

When the coffee arrives ⟶ Au café ⟶ ساعة تناول القهوة

Verb **noun** **اسم**[2]

يبدو لنا من كل ما سبق صعوبة العملية الترجمة، وطبيعة المهام المنوطة بالمترجم الذي عليه أن يُخضع نصه، بعد القراءة، لعدة اختبارات قبل أن يشرع في عملية النقل، ليحدد نوع المكتوب، وسلطة الكاتب، وطبيعة جمهور القراء، ليضع أمامه قائمة أولويات، ويختار من بين ما يتوافر لديه من آليات الأنسب لصناعة النص في اللغة المستهدفة التي لم يكتب بها أصلا، مثل الحِرْفي الذي يعاين المكان والتضاريس والمواد المتوافرة لديه قبل أن يشرع في عملية رسم القواعد ورفع البناء؛ نعم يشبه المترجم هذا الحِرْفي ؛ لأنه ملزم باتخاذ كل تدابيره ليزرع في صنيعه الدوام والثبات.

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p65 & p66

[2] مضاف ومضاف إليه

المحاضرة (10)
سير العملية الترجمة

إن عملية الترجمة فن وعلم تتطلب فهمًا عميقًا للغتين المعنيتين والثقافتين المرتبطتين بهما. ويتعين على المترجم في بداية عملية الترجمة، فحص النص الأصلي بعناية لفهم المعنى العام والتفاصيل الدقيقة، ثم يقوم بنقل المعاني بدقة ووضوح إلى اللغة الهدف، لكن ذلك يبقى كلاما تنظيريا مثاليا، قد لا يصل إلى تحقيقه المترجم في الواقع نظرا لصعوبة مقاربة النصوص على اختلافها وتعددها، حيث تعدّ عملية سير الترجمة عملية معقدة تتطلب استراتيجية واختيارًا دقيقًا للمقاربة الترجمية. في بداية هذه العملية، يتعين على المترجم اختيار الأسلوب والطريقة التي سيتبعها لنقل المعاني من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف. وهناك عدة مقاربات ترجمية مختلفة يمكن اعتمادها، أبرزها المقاربة الحرفية التي تهدف إلى ترجمة الكلمات والعبارات بدقة، والمقاربة الديناميكية التي تركز على نقل المعنى والإحساس بالنص بشكل أوسع.

وقد اقترح بيتر نيومارك طريقتين للمقاربة الترجمية أثناء سير العملية الترجمية:

- تعتمد **الطريقة الأولى** على الانطلاق في ترجمة جمل الفقرة الأولى (من النص) أو الفصل الأول (من الكتاب) الواحدة تلو الأخرى لمحاولة معايشة النص عن قرب والاحتكاك بعباراته التي يمكن أن يكون لها في نفس المترجِم وقع خاصّ يؤهله بعدها إلى الترجمة بطريقة انسيابية وطبيعية، وعند هذه المرحلة يتوقف المترجم ويترك العمل جانبا، ويهتم بقراءة ما تبقى من النص أو الفصل الأصليين وهكذا يسير على هذا النمط حتى ينهي الترجمة بأكملها. إلا أن الملاحظ أنها طريقة تأخذ وقتا طويلا في سيرها ووقتا أطول عند المراجعة.
- أما **الطريقة الثانية** فتتمثل في قراءة النص كاملا مرتين أو ثلاثا ومن ثم تحديد مراد النص ومؤلفه Intention والمستوى الأسلوبي Register واستخراج الكلمات والمقاطع التي تشكل عائقا أثناء عملية النقل ويفضل أن لا يشرع الناقل في الترجمة

حتى يتأكد من كل المفاتيح التي يملكها ومن قدرته على القيام بحركة النقل بالشكل المناسب والمقبول.[1]

تعدّ هذه الطريقة أحسن في نظر نيومارك لأنها تتمتع بدرجة من التقنية فهي تعتمد أساسا على التحليل النصي، وهذا عنصر مرجعي بالنسبة للترجمة، وبخاصّة إذا تعلق الأمر بالنصوص التي تتعسر ترجمتها مثل النصوص الأدبية، كما ينصح باللجوء إلى الطريقة الأولى في حالة النصوص السهلة (مثل النصوص الفنية Technical والمؤسسية Institutional).

في مرحلة ثانية– ويكون ذلك في الوقت الذي يقوم فيه المترجم بعملية النقل– ينبغي أن يتعامل الناقل مع أربعة مستويات على الأقل في ذهنه:

1–المستوى النصي Textual level:

يقصد به النص الأصلي وهو المستوى الأساسي أثناء الترجمة لأن عمل المترجم يرتكز على إجراء "تحويلات" Conversions، فتراكيب الأصل تستبدل بمكافئاتها في اللغة الهدف، كما تنقل الوحدات المعجمية بمعناها الذي يظهر ملائما لسياق الجملة، وهذا هو مستوى ترجمة اللغة المصدر حرفيا إلى اللغة الهدف.[2]

2–المستوى الاشاري Referential level:

بمجرد أن يقرأ المترجم جملة ما، عليه أن يحدد مستواها الإشاري...أن يتساءل حول ما يدور النص حوله "فعند كل جملة غير واضحة، عند وجود التباس ما، حينما تكون الكتابة مجردة أو مجازية يجب أن تسأل نفسك: ما الذي يحدث بالفعل؟ ولماذا؟ وما هي الأسباب؟ وعلى أيّ أساس ولأيّ غرض؟ هل تستطيع إدراكها في ذهنك؟ هل تستطيع استقراءها بالرؤية ؟" [3]

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p21
[2] Ibid, p22
[3] نيومارك؛ بيتر/ المرجع السابق، ص26

ويتماشى هذا المستوى يدا بيد مع المستوى النصي واللغوي، لأن العمل الأساسي للمترجم هو التوصل إلى أكبر قدر ممكن من التجانس الإشاري والتداولي مع كلمات نص اللغة المصدر وجمله.[1]

3-المستوى الربطي Cohesive level:

إنّ هذا المستوى يربط بين المستويين السابقين (النصي والإشاري) فهو يسير وبنية النص وصيغته النحوية انطلاقا من (أدوات الربط / علامات الوقف / أدوات التعريف والتنكير / التكرار / المترادفات...) التي تربط الجمل بعضها ببعض، فعلى المترجم أن يقوم بتتبع الفكرة من خلال تلك الروابط، التي تخلق مختلف الوضعيات مثل استمرارية الأحداث...تكرارها أو تعارضها إلى أن تنتهي، شأنها في ذلك شأن أقسام النص الجدلي الذي يتشكل من القضية (Thèse) ونقيض القضية (Antithèse) والحصيلة أو التركيب (Synthèse).

فالبنية تابعة لمسار التفكير، وهي التي تحدد وجهة النص. ويرى نيومارك أنه من مزايا المستوى الربطي المحافظة على تماسك النص وترابطه. وأثناءه، يرجع المترجم إلى فقراته وجمله ويدقق النظر في سعتها، أعليه أن يختصر أم يضيف ؟ أعليه أن يبقي على أدوات الربط نفسها أم يغيرها، بالمقارنة مع الأصل ومدى خدمتها للسياق العام ؟ كما يستحسن أن يعود إلى عنوان النص فيتفحصه كي يرى مدى ملاءمته للترجمة....للأصل.[2]

4-مستوى الطبيعية :The level of naturalness

يقول نيومارك: إنه على المترجم أن يتأكد من نقطتين مهمّتين أثناء عملية النقل:

- أن ترجمته ذات معنى.
- أنها تنساب بشكل طبيعي، ومكتوبة بلغة عادية وقواعد معروفة ومصطلحات وكلمات تصلح في ذاك الموضع بالذات، ويرى أن من بين سبل التأكد من ذلك أن يبعد

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p22 & 23
[2] Ibid, p23 & 24

نفسه– مؤقتا– عن نص اللغة المصدر، وأن يقرأ ترجمته على أنها نص مستقل لا أصل يقابله في لغة أخرى.

ويقترح أنه عندما يتعامل المترجم مع نصوص تعبيرية أساسا (حيث يكون التجديد حاضرا والأسلوب منحرفا عن اللغة الاعتيادية) عليه أن يقيس درجة هذا الانحراف عن الطبيعية، وعن اللغة الاعتيادية المتعارفة ويعكسها في ترجمته، أما في حالة النصوص الإعلامية أو الدعائية، فإن الطبيعية عنصر مهمّ في الترجمة، هذا ما يستدعي أن تكون اللغة الهدف هي لغة الاستعمال الاعتيادي للمترجم كي لا يحس تعسرا وهو ينقل تعابير الأصل إلى ثقافة الهدف. وإن لم يكن الأمر كذلك، فعلى المترجم أن يفصل نفسه عن النص الأصلي، وإن استطاع ألا يعود إلى ترجمته إلا بعد مرور فترة من الزمن، فذلك سيكون أحسن، لأنه سيرجع في هذه الحالة إلى نصه وينظر إليه بأعين القارئ، الناقد، فيرى ما يبدو طبيعيا وانسيابيا في فقراته فيبقي عليه، وما يشوبها فيعمل على تعديله.[1]

إن الحديث عن مبدأ الطبيعية سهل ميسّر إلا أن تحقيقه الفعلي في الترجمة معقد لكنه ليس مستحيلا وإنما محفوف بالصعوبات.

إن المستوى الأول والأخير بالنسبة للمترجم هو النص، لأن منه ينطلق بدءا من القراءة، وآلياتها المناسبة لاستخراج مختلف المفاتيح التي تساعد على تركيب الفكرة في ذهن المترجم، ومن ثم ترجمتها إلى الكلمات المكتوبة التي تعود إلى تشكيل النص الثاني، ونحن نقصد النص المترجم الذي عليه أن يعود إليه باستمرار إلى غاية آخر مرحلة، تتمثل في التنقيح والمراجعة. وينصح نيومارك– في هذا الباب– للمترجم أن يأخذ بعين الاعتبار– وباستمرار– مستوى الحقيقة Reality ومستوى الطبيعية، اللذين يضمنان في النص نوعا من الملاءمة في ما يخص الواقع والأمانة العلمية. هذا من جهة، أمّا من جهة أخرى فبغرض الوصول إلى نص يبدو طبيعيا وكأنه كتب في ذات اللغة، علما أن من العيوب والانتقادات التي توجه إلى "النص المترجم" أنه لا يبدو طبيعيا، " أنك تحس وأنت تقرأه أنه "ترجمة" وليس الأصل بسبب ثقل بعض المفردات والصيغ رغم صحتها من حيث التركيب "[2]

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, pp (24-29)

[2] Alan Duff / The third language / Pergamon Institute of English.1981, op.cit, p1 . " It sounds wrong..."

ثم يتم الانتقال إلى عنصر الدقة؛ حيث يكون من الصعب أن نحكم عليه في ترجمة ما ونقول مثلا: إنّ هذه الترجمة دقيقة والأخرى ليست كذلك...لأنه في هذه الحالة نجد أنفسنا أمام سؤال يطرح نفسه وبصرامة :

- على أي أساس نحكم على ترجمة ما ؟
- وكيف يمكن أن نقيس درجة دقتها ؟

علينا أن نذكر بأن نيومارك استثنى في حديثه عن الدقة: المصطلحات الفنية والمفردات المتفق عليها، التي تنشأ انطلاقا من التداخلات الناتجة بين اللغات والثقافات. وفيما عدا العناصر سابقة الذكر، يعتقد باحثنا أن الدقة في الترجمة لا يمكن قياسها بالتحديد، حيث لا نستطيع أن نقول مثلا عن مفردة إنها الأصلح دون غيرها، وأن ليس ثمة مفردة أخرى أحسن. فالعملية ليست مطلقة ولا نستطيع في أي حال من الأحوال أن نعدّ اختياراتنا في الترجمة نهائية وغير قابلة للتغيير، فهناك دائما بحث عن الكلمات التي تخدم السياق وعن أكبر قدر من المتكافئات بين الأصل والهدف.

وقد شبه نيومارك الدقة في الترجمة بمفهوم مجرد وهو الحب– تشبيه غريب لكن غير مستبعد من قِبَله– قائلا إنه من الصعب أن نجزم أنّ هذا " الحب حقيقي..." والآخر " لا...» أو أن نقول مثلا «هذا هو الحب..."، لأنه مسألة لا تُقاس، ويضيف مفسرا وجهة نظره قائلا:" لا أدري ما هو تحديدا، لكن أظن أنني قادر على تمييز ما لا يمكن أن يكون."[1]

ركز نيومارك على المستوى النصي أثناء وصفه لعملية سير الترجمة، كونه يتعلق بالدرجة الأولى بالنص، الذي يمثل عينة المترجم الأساسية. ولما كان هذا العنصر مهماّ، وأثناءه يتقرر مصير الرسالة، فقد خصص له فصلا كاملا من كتابه يُعنى بـ" تحليل النص " وكأول خطوة طبيعية ينطلق منها المترجم كانت القراءة[2]وهو هنا يرى أنّ النص يقرأ **لغرضين** اثنين:

---

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p30 " I do not know what it is but i know what it is not..." في تفسيره لعنصر الدقة في الترجمة

[2] Voir : Claude&Jean Demanuelli / Lire et traduire / Masson-Paris.1991, Les structures de l'analyse traductologique, pp(13-63)

- فهم ما يدور حوله النصُّ.
- تحليله من وجهة نظر المترجم.[1]

فعلى المترجم أن يحدد **مراد النص** " The intention " والطريقة التي كتب بها لكي تسهل عليه عملية انتقاء منهج الترجمة المناسب أولا، وتعيين مواطن الصعوبات التي ينبغي عليه أن يجد لها حلا، وهو يقوم بالترجمة إلى اللغة الهدف والثقافة المستقبلة في الوقت ذاته.

وحدد طريقتين في القراءة:

- قراءة شاملة تهدف إلى التعود على النص والاقتراب منه تدريجيا قصد التعرف على الموضوع عموما والأفكار التي يناقشها.
- قراءة دقيقة ومعمقة يقوم أثناءها المترجم بالنظر إلى معاني الكلمات داخل السياق وخارجه للتحقق من طبيعة توظيف هذه الكلمات في النص: أتراها استعملت بمعناها الحقيقي أم المجازي؟ وتحديد مواقع المستجدات والمصطلحات التي تعبر عن وحدات القياس أو أسماء أماكن أو شخصيات.[2]

وحتى القراءة نفسها جعلها تتم على ثلاثة مستويات:

1- القراءة الجهورية (بصوت عال)

2- القراءة الصوتية Phonetic حيث تظل أصوات المقروء في الذهن مثل ذلك، مثل عملية التفكير.

3- القراءة العادية السريعة الفعالة والمجدية، التي تطغى من خلالها المعاني على الأصوات، هذا ويشير إلى أن النصوص الشعرية والدرامية تحتاج إلى المستوى الثاني من القراءة وبالتالي على مترجم هذا النوع من النصوص أن يركز على هذا المستوى كي يمنحها حقها أثناء الترجمة.[3]

وأضاف **مستوى** رابعا في القراءة، تمثل في:

---

[1] نيومارك، بيتر، المرجع السابق، ص12

[2] P-Newmark / A textbook of translation p11

[3] P-Newmark / More paragraphs on translation, Multilingual Matters, 1998, p1

- قراءة العناوين الرئيسية والفرعية، والأسطر الأولى من الفقرات، والكلمات الأخيرة أو الفقرة الختامية للنظر في إمكانية وجود عناصر المغايرة والتباين، أو العنصرة مثلا.[1]

ومن خلال القراءة، على المترجم أن يبحث عن مراد النص الذي يمثل موقف كاتب النص في اللغة المصدر من الموضوع، فلا يمكن أن نعزل بين فهمنا للنص ولمراد النص.

يظهر أسلوب كاتب اللغة المصدر من خلال اختياره لكلمات دون غيرها وتوظيفه لعبارات نحوية محددة مخترقا بين الفينة والأخرى قواعد اللغة التي تشكل التميز والانفراد الذي يتبناه، فعلى المترجم أن يحس ويلمس كل ذلك، ويماثله طبعا لأنه سيقوم بنقله "كاملا" من لغة المؤلف إلى لغة ثانية، أجنبية، مختلفة بنظامها اللساني وبثقافتها الخاصة، إلى لغة ينبغي أن تستقبل نصا وأفكارا دون أدنى تعنيف و"تلويث "...نصّا وكأنه قد كتب في ذات اللغة حرصا على القارئ وشعوره، الذي يمكن أن يكون جاهلا للغة الأصلية للنص ومن ثمّ. يستحق نسخة واضحة تفتح له نافذة على العالم الخارجي بلغته، أو يكون متعدد اللغات، قارئا للنص في لغته الأم، ناقدا للترجمة بأعين حادة ترى السيئ قبل الجيد، والطالح قبل الصالح.

يقول **نيومارك** إن النصوص التعبيرية- مثل الأدب الخيالي الجاد والتصريحات الشخصية والرسمية- تترجم على نحو حرفي لصيق لتُجَاري الكتابة الأصلية، جيدة كانت أم رديئة، أما النصوص التعليمية، والتصريحات التي تتعلق بشكل رئيسي بالواقع، والحقائق الملموسة للأشياء، وحتى النصوص الدعائية، فيجب ترجمتها في أفضل أسلوب ممكن للتوفيق بينه وبين أسلوب النص الأصلي.[2]

يضيف الباحث عنصرا آخر يدخل في إطار تحليل النص ألا وهو: مراد المترجم، وهو يقول في هذا الباب: إن مراد المترجم يتماثل ومراد مؤلف النص في اللغة الأصل، ولكن هناك حالات يكون فيها المترجم أمام نص دعائي مثلا، وهنا يتوجب عليه أن يجلب أعين

[1] [1] P-Newmark / More paragraphs on translation, p17

[2] نيومارك، بيتر / الجامع في الترجمة، ص20

القارئ في اللغة الهدف، ومن أجل ذلك عليه أن يتدخل في النص ويعدله بالطريقة التي توافق ثقافة اللغة الهدف ليكون أكثر إقناعا وفعالية.

وفي حالات أخرى يجد المترجم نفسه أمام "كتيب تعليمات" مثلا، موجه لطبقة قراء محدودي المستوى، وعليه سيحتل الشرح والتوضيح مكانا أساسيا في النص المترجم.[1]

من أجل تحديد طريقة التعامل مع نص اللغة الأصل، على المترجم أن يكتشف نمط النص الذي سيترجمه وهنا يعتمد نيومارك على تقسيم **أنماط النصوص** الذي أتى به "**تيدا**" حيث يميز بين أربعة أنماط من النصوص:

- السردي Narrative
- الوصفي Descriptive
- النقاش Discussion
- الحوار Dialogue [2]

ويرى أنه من الضروري أن يستنتج المترجم– انطلاقا من اللغة التي استعملها المؤلف ونوعية التعابير والتراكيب التي وظفها في نصه – طبيعة القراء الذين وجه إليهم النص الأصلي ومن ثَمَّ يقرر مدى الاعتبار الذي سيوليه لقراء النص في اللغة الهدف، وكي يتعرف المترجم على القارئ عليه أن يحدد مستواه التعليمي (الثقافي) والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها، والسن والجنس على الأرجح (لو ورد ذكر ذلك أو الإشارة إليه في الأصل).

فالقراء على حد علم الباحث ثلاثة أنواع:

- المتخصص (الخبير) Expert
- القارئ العادي (المتعلم) Educated layman
- غير المطلع Uninformed [3]

[1] P-Newmark / A textbook of translation, p12
[2] Ibid, p13
[3] Ibid, p15

فالإجابة عن السؤال: من هو قارئ النص؟ تختصر شوطا كبيرا على المترجم، الذي ينبغي عليه أن يتعرف عليه، وعلى متطلباته، ليس هذا فقط بل عليه أيضا أن يرى أين سينشر نصه المترجم، إن كان الأصل قد نشر في جريدة أو دورية أو مجلة... فهذا من شأنه أن يعينه في تركيب نصه على النحو المرغوب به والمطلوب من قبل الناشر وجمهور القراء.

إن طبيعة الكتابة وسلطة النص عنصران أساسيان في عملية اختيار أسلوب الترجمة المناسب، وتظهر طبيعة الكتابة هذه، من خلال مرجعيتها لمراد المؤلف ومتطلبات الموضوع الذي يعالجه، أما سلطة النص، تستقى من الكتابة اللبقة التي تلمس انطلاقا من حسن انتقاء العبارات والتراكيب المناسبة من الناحية المعرفية والجمالية، حيث تأتي الكلمات المناسبة في مكانها المناسب. دون أن ننسى تمييز المعاني المعجمية Denotations والمعاني الإيحائية Connotations التي يتضمنها النص، أدبيا كان أم غير أدبي " فكلما ازداد كم المصادر اللغوية التي تطبق على النص (مثال: تعداد المعنى Polysemy واللعب بالكلمات Word–play وتأثير الأصوات Sound effect والبحر Metre والقافية Rhyme) صعبت ترجمته أكثر وأصبح جديرا بالاهتمام أكثر" [1] فالنص لا يدرس لذاته وإنما كشيء يعاد تركيبه لجمهور قراء مختلف ذي ثقافة مختلفة.

لا يجب على المترجم أن يتبع هذه الخطوات في تحليل كل جزء من أجزاء النص، وإنما في المقاطع النصية والفقرات التي تستبطن صعوبة من أي نوع... وهو ما نسميه إشكالا في الترجمة. فتحليل النص في نهاية المطاف هو أول مرحلة في الترجمة وهو لب الدراسة النقدية للترجمة، ويمثل كذلك تمرينا مناسبا للمترجمين المتدربين، حيث ينصب تركيزهم على مزالق الترجمة التي عليهم أن ينتبهوا لها... أن لا يغفلوها. كما يعول عليه المترجمون المتمرسون الذين يعتمدون على خطواته التي ذكرناها سابقا، لكن بطريقة ضمنية ومختصرة؛ ونقاد الترجمة بدورهم لهم حظ في ذلك، فبعدما يقوم الناقد بتحديد الخصائص العامة للنص الأصل أولا ومن ثم النص المترجم، سيستعمل الكلمات التي وضعت تحتها خطوط كمادة أولية يرتكز عليها عمله في المقارنة بين النصين.[2]

---

[1] نيومارك، بيتر / الجامع في الترجمة، ص22

[2] P-Newmark / A textbook of translation, p18

في نهاية المطاف، يكمن جوهر الترجمة في القدرة على تخطي حواجز اللغة والثقافة وجعل المعرفة والمعاني متاحة للعالم بأسره. حيث يعدّ الدور الحيوي للترجمة أمرًا لا غنى عنه في التواصل بين مختلف الثقافات والشعوب، وفتح الأبواب لفهم أعمق للعالم الذي نعيش فيه.

ومع زيادة الاتصالات العالمية والتفاعل بين الأفراد والمجتمعات المختلفة، تصبح الترجمة أداة أساسية لنقل المعرفة والثقافة، وعليه فإن الاعتماد على مقاربة ترجمية معينة يُسهم في تحقيق ترجمة دقيقة ومعبرة، تعكس اختيارات المترجم وفهمه العميق للغات والثقافات المشاركة.

المحاضرة (11)

علاقة الترجمة بالميادين المعرفية الأخرى

لقد اتصلت الترجمة بعديد العلوم وخصوصا بعد استقلالية هذا التخصص واكتسابه كيانا قائما بحد ذاته، إثر انفصاله عن اللسانيات التي ظلت تضيّق عليه الخناق طيلة سنوات، فهي لم تعد تفي بغرضه، ووقفت عند حد التراكيب والمباني غير قادرة على الولوج إلى عالم المعاني، لكننا لا نستطيع أن ننفي أهميتها في تلك الأثناء حيث أكسبت " الترجمة " رصيدا لا يستهان به من المصطلحات التي كونت قاعدتها الدراسية ولا بأس للرجوع في هذا الصدد للكتابات السابقة[1] في مبحث اللسانيات والترجمة.

تأثرت الترجمة بشكل كبير بعدد من التيارات الفكرية التي أسهمت في تفسير وتطوير الظواهر المحيطة بها، وبفضلها أصبحت الترجمة أكثر دقة وعمقًا وفهمًا للسياقات والمفاهيم المتنوعة؛ نذكر من بينها:

1- التيار السوسيولساني:

لعل من أهم العلوم التي احتكت بالترجمة وأثرت وتأثرت بها علم الاجتماع اللساني.

يهتم **التيار السوسيولساني**- باعتباره فرعا من فروع اللسانيات- بالعلاقة الناشئة بين اللغة والمجتمع، ويدرس الاختلافات والتباينات اللغوية على أنها دليل على الانتماء لطبقة اجتماعية دون غيرها؛ وبالنسبة لعلم الاجتماع اللساني فإن فهم أي نص يتعدى الإطار اللغوي، ويمس عدة عوامل اجتماعية، وعليه فإن علم الاجتماع اللساني يهتم بالمتكلم بصفته عضوا في مجموعة، في مجتمع يؤثر فيه ويتأثر به، وكفرد توحي لهجته ولغته إلى أصله، وانتمائه لطبقة معينة، ومهنة معينة، وإلى مستوى معيشي، وثقافي معين.

وكلما أردنا أن نقترب من هذا المبحث، نجد أنه من أهم المقاربات السوسيولسانية في الترجمة، تلك التي برز فيها الباحث نيدا (Nida) رائد ترجمة النص المقدس[2]، بحيث يمثل

---

[1] Voir Georges MOUNIN, les Problèmes Théoriques de la Traduction, Tom 5, Gallimard Paris, 1963,
& Catford. J, (1965). 'A Linguistic Theory of Translation: An Essay in Applied Linguistics'. Oxford: Oxford University Press.

[2] Eugène Albert NIDA, Towards a science of translating, E.J.Brill, 1964.

أهم شخصيات القرن العشرين في مجال نظرية الترجمة وتطبيقها، فهو استقى نظريته من عدة مصادر لسانية، وسوسيولسانية، وثقافية، ودينية، وهو يرى أنّ الترجمة ليست عملية لغوية محضة وإنما تتضمن عناصر ثقافية بصميمها، ونظرا للاختلافات الجوهرية الموجودة بين اللغات، التي تجعل من المستحيل التوصل إلى التطابق المطلق، ميز بين نوعين من المناهج في الترجمة:

- التطابق (التكافؤ) الشكلي(l'Equivalence formelle) الذي يولي اهتمامه الأكبر لشكل ومضمون النص، إلا أن أمانة المترجم القصوى تكون موجهة نحو النص المصدر.
- التكافؤ الديناميكي (l'Equivalence Dynamique): فهو يتمثل في التعبير وبطريقة طبيعية عن النص المصدر مع الأخذ بعين الاعتبار ثقافة المرسل إليه، ومستقبل الترجمة، محاولا إحداث الأثر نفسه_الذي أحدثه النص المصدر في قارئه، ويعالج هذا النوع من التكافؤ المسائل ذات الطابع الاجتماعي الثقافي، فيتعدى بذلك مستوى التراكيب اللغوية وينظر خارج اللغة مستهدفا بذلك جمهور القراء بالدرجة الأولى.

تتعلق نظرية نيدا بما يسمى بالترجمة عن طريق التكافؤ، وتمكن هذه الطريقة المترجم من رصد المعنى وحصره معه روح نص اللغة المصدر متجاوزة مستوى التراكيب اللغوية، فإسهام نيدا في ميدان ترجمة النص المقدس كانت في سبيل مساعدة القراء على فهم ما يطالعونه ويقرؤونه بسهولة ويسر، حيث جعله بلغة مفهومة لدى القراء، وذلك بالنظر إلى مضمون النص لإيجاد المعنى ونقله وعدم التشبث بالكلمات التي قد تصيب وقد تخيب؛ وفي سبيل نقل أمين وفعال لهذا النص المقدس رأى نيدا بأن الوسيلة الوحيدة تكمن في التركيز على عنصر التواصل والحرص عليه بواسطة أسلوب ولغة مفهومين وواضحين.

ومما لا شك فيه أن نيدا قد أحدث ثورة بثنائيته (التطابق الشكلي/التكافؤ الديناميكي) في مجال نظرية الترجمة التي بقيت ولوقت طويل مسجونة وراء قضبان الثنائيات الشائعة آنذاك على غرار: (ترجمة المعنى/ ترجمة المبنى). ونحن نعترف هنا أنه اقتصر في دراسته على النصوص الدينية لكنه باهتمامه بالمكون الثقافي، اكتسبت نظريته نوعا من الشمولية في التطبيق.

2- التيار السوسيوثقافي:

إن حديثنا عن نيدا يجعلنا نتجه إلى شخصية أخرى كانت لها أفكار رائدة في مجال الترجمة ونقصد هنا: نيومارك (Newmark) الذي تأثر بدوره بنيدا، أفكارا، آراء ونظرية، حيث أتى على ذكره في كتاباته بصفة مستمرة وعلى سبيل المثال لا الحصر فكرته عن مفهوم الترجمة، التي يرى: "بأنها تكمن في التوصل إلى المكافئ الطبيعي الأقرب لرسالة اللغة الأصل"[1]

لكن في الواقع بالرغم من هذا التأثر الواضح إلا أننا نصنف التيار الذي ينتمي إليه نيومارك بالتيار السوسيوثقافي تحديدا حيث يتم الوصول إلى المعنى بالرجوع إلى المرجعية الثقافية، وعليه فاللغة هي الثقافة وما الترجمة إلا تعبير عنها.

عُرِفَ نيومارك بنظرية الترجمة التوصلية /الدلالية[2]: التي يبنيها على أساس التكافؤ الديناميكي بين النصوص معيرا اهتمامه للسياق اللغوي والسياق الثقافي لتحليل معاني الكلمات الموجودة في النصوص وهي موضحة بالشكل التالي:

- الترجمة التوصيلية (Traduction Communicative): تهدف إلى أن تترك في قارئ نص اللغة الهدف أثرا مماثلا لما ولده الأصل في قرائه وذلك بأن تنقل المعنى السياقي الدقيق للأصل بطريقة تجعل المضمون واللغة على نحو مقبول ومفهوم لدى القراء.
- الترجمة الدلالية (Traduction Sémantique): تسعى إلى نقل المعنى السياقي الدقيق للأصل بقدر ما تسمح به البنى التراكيبية والدلالية للغة الثانية.

ويرى نيومارك أن نظريتيه (الدلالية والتوصيلية) تحققان أحد أهم أغراض الترجمة المتمثلة في: الدقة والاقتصاد.

يعدّ نيومارك الترجمة حرفة تتجسد في محاولة استبدال رسالة بلغة إلى لغة أخرى، وفي كل مرة نترجم فيها، يحدث ضياع شيء من المعنى نتيجة عوامل كثيرة، فالترجمة تخلق توترا مستمرا، أي جوا للمناظرة بناء على متطلبات كل من اللغتين. كما يشبه نيومارك النص الخاضع للترجمة بجسم في مجال كهربائي، تتجاذبه قوتان متضادتان من ثقافتين للغتين،

[1] Voir: P-Newmark, About Translation, P34
[2] Voir P-Newmark / A textbook of translation (1988) & About Translation (1991)

كما تتجاذبه السمات الشخصية للكاتب. ويرى كذلك أن اهتمام نظرية الترجمة ينصب بشكل رئيس على طرائق الترجمة التي تناسب أكبر عدد ممكن من أنواع النصوص، وأنها تقدم إطار عمل من المبادئ والقواعد المحددة والتلميحات لترجمة النصوص ونقد الترجمات، أي أنها تقدم لنا خلفية لحل المشكلات المتعلقة بالترجمة، وتبين لنا النظرية أساليب الترجمة الممكنة وتقدم الحجج المؤيدة أو المعارضة لاستخدام ترجمة بدلا من أخرى في سياق معين.

على خلاف نيدا فإن نيومارك حاول ملامسة كل المباحث التي تمس الترجمة ولم يترك جزءا أو موضوعا إلا وخصه بالحديث، والمناقشة والدراسة، معتمدا في ذلك على خبرته الطويلة في حجرات الدراسة، بين الطلبة في الجامعات، وتجربته في مجال تدريس مقياس "مبادئ الترجمة ".

3- التيار التأويلي:

من النظريات الأخرى الرائدة التي أثبتت نفسها في الساحة، النظرية التأويلية أو **التيار التأويلي**، أو كما تسمى عامة "نظرية المعنى" التي تنسب إلى مدرسة باريس (المدرسة العليا للمترجمين والتراجمة ESIT) التي تزعمت حركتها التنظيرية دانيكا سيليسكوفيتش Danica SELESKOVITCH وكان منطلقها الترجمة الشفوية بحكم مهنة هذه المنظرة كترجمانة رسمية في الملتقيات، وقد أكسبها اشتغالها في هذا المجال تحديدا خبرة ليست بهينة وساعدها على رسم معالم نظريتها التأويلية التي أصبحت من أشهر النظريات التي قصدت تبيان طبيعة الترجمة ونزع الغشاوة من عليها بالتفكير الفعلي في المراحل التي تنطوي عليها العملية الترجمية التي تسفر عن ميلاد النص المترجم؛ الذي أوجد في نطاق لغة لم يوضع لها أصلا.

تعترف هذه النظرية بأمانتها القصوى للمعنى وتضعه في مكان الصدارة ولا ترى غيره لأنها تراه عنصرا ثابتا أثناء الترجمة، وهو أساس تشكيل النص الموجه للقارئ في اللغة الهدف.

وينقسم الفعل الترجمي حسب ما تنص عليه النظرية التأويلية[1] إلى ثلاث مراحل هي:

---

[1] Lederer, la traduction aujourd'hui, le modèle interprétatif, paris hachette FLE, 1994.

- مرحلة الفهم Comprehension: تتلخص في تأويل الخطاب في اللغة الأصل للإحاطة بالمعنى المراد تبليغه في اللغة الهدف، وفيها يستثمر المترجم معارفه اللغوية وغير اللغوية كي يستوعب النص، هذا ما يجعله يحصل على المعنى في آخرها ويسجله في ذهنه.
- مرحلة تجريد القول Déverbalisation: وهي مرحلة تهدف إلى تحرير المعنى من البنيات اللغوية للنص الأصل حتى لا تتداخل مع بنى اللغة الهدف في النص المترجم، وتمثل هذه النقطة المرحلة النهائية في الفهم، كما تعدّ مرحلة متوسطة في الترجمة، وضرورية للغاية لتجنب الترجمة اللغوية والترجمة الحرفية.
- مرحلة إعادة التعبير Réexpression: وهي المرحلة الأخيرة في عملية الترجمة، وتهدف إلى إعادة صياغة نفس المعنى باحترام كامل لخصوصيات الكتابة في اللغة الهدف، وبمعنى آخر، انتاج نص ثان يكون تأثيره في القارئ الجديد هو نفس تأثير النص الأول في قرائه، وتتطلب هذه المرحلة من المترجم تجنيد كل مخزونه المعرفي الذي يمكنه من إيجاد مكافئات للمعاني التي حصرها قبلا في نص اللغة المصدر، وإخراجها في اللغة الهدف بواسطة الوسائل التي يملكها.

إن هذا التقسيم لا يعني أن هناك استقلالا تاما لكل مرحلة، بل إن هذه المراحل تتكامل، ويجمعها ارتباط وثيق يفضي في الأخير إلى انتاج نص مترجم متماسك، يحترم المعنى الأصل ويأخذ بعين الاعتبار الشروط الجديدة لاستقبال الترجمة في اللغة الهدف، كما أن هذه المراحل تتخللها عملية البحث التوثيقي التي تهدف إلى حشد المتممات المعرفية للإسهام في تحصيل معنى النص الأصل وكذا احترام الاستعمال الوارد في اللغة الهدف وفي الحقل المعرفي والمهني الذي ينتمي إليه النص المراد ترجمته.

إن الأمانة في الترجمة ترتكز على علاقة التكافؤ في المعنى بين النص الأصل والنص المترجم، وتتطلب من المترجم أن يخضع نشاطه للدقة والإتقان والأمانة والإبداع، حيث يجب عليه أن ينتهج طريقة في الترجمة تتخذ المعنى كأساس، منه ينطلق وإليه يصل.

4- التيار المعرفي:

من بين أبرز العلوم الحديثة التي ظهرت في الساحة ورأى فيها الدارسون والمتخصصون سندا حقيقيا في تفسير العملية الترجمية: *علم النفس المعرفي*، لأنه يهتم

بالوظائف الأساسية النفسية للإنسان، مثل: الذكاء، واللغة، والذاكرة، والتفكير، والإدراك... ويدرس تكوين وتناول المعلومات لدى الإنسان، ويُعنَى بأنواع العمليات المرتبطة بطريقة اكتساب هذه المعلومات والاحتفاظ بها في الذاكرة، وإعادة استخدامها.

إن المعطيات التي يقدمها هذا الدرس من شأنها أن تزيل الغشاوة عن مراحل سير العملية الترجمية بتركيزها على معالجة المعلومات، واهتمامها بالذاكرة وبمعنى آخر، باهتمامها بالعمليات الذهنية التي كانت قبل ذلك غير قابلة للملاحظة والتدارس. بالإضافة إلى أن دراسة مراحل العملية الذهنية التي تحدث أثناء الترجمة، التي تُشكل إحدى اهتمامات الباحثين المتخصصين في تعليمية الترجمة، من شأنها أن تمثل قاعدة علمية متكاملة تُسهِم في وضع معالم إستراتيجية منهجية لتدريس الترجمة، كما أنه بإمكانها تنمية وتطوير قدرات ومهارات المترجم.

لقد وجد الباحثون في علم النفس أجوبة للكثير من الأسئلة التي كانت فيما قبل تحيرهم ولاسيّما القضايا المتعلقة بالإنسان وسلوكياته، ونحن هنا إذ نركز اهتمامنا على أحد فروع علم النفس وهو: علم النفس المعرفيPsychologie Cognitive نظرا لاتساع أفق مجال دراسته، ومحاولته تفسير أدق وأعمق التجارب التي يعيشها الفرد يوميا وفي كل لحظة، مثل الإدراك، والوعي، والذكاء، والذاكرة... مفاهيم كانت سابقا مجردة وغير قابلة للملاحظة بالنظر إلى التيار السلوكي.

إن تعريف **علم النفس المعرفي:** " بأنه علم يدرس تكوين وتناول المعلومات لدى الإنسان، وأنه يتطرق إلى كيفية اكتساب هذه المعلومات والاحتفاظ بها في الذاكرة، وإعادة استخدامها " من شأنه أن يكون سببا في جلب أنظار الدارسين في الترجمة واستمالة اهتمامهم في سعيهم الدائم إلى تفسير الظاهرة الترجمية، ورصد مراحل سيرها بطريقة علمية تخلو من الاعتباطية؛ أضف إلى أنه سيؤكد لهم فكرة القدرة على دراسة الترجمة وإمكانية التدريب وفعاليته لتحسين الكفاءة، وأن يتجسد ذلك فعلا دون أن يبقى رهن الأفكار النظرية.

لقد ظهر علم النفس المعرفي[1] في الخمسينيّات مع ظهور العقل الاصطناعي والحاسوب، وهو يرى العقل البشري وكأنه قاعدة لمعالجة المعلومات. وأما عن **مصطلح علم النفس المعرفي** فقد ظهر في دراسات بلاك Black و رامسيه Ramsey في كتاب:" الإدراك،

[1] ينظر: العتوم عدنان يوسف، علم النفس المعرفي، 2004، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة & عبد المنعم الدرديري، علم النفس المعرفي، 2005، عالم الكتب للنشر والطباعة، القاهرة & الطلحة غادة، محاضرات في على النفس المعرفي، 2008، جامعة الملك سعود، الرياض

مدخل إلى الشخصية " سنة 1951. لكن البدايات الحقيقية لهذا العلم كانت بعد ظهور كتاب ألريك نايسر Ulric neisser في 1967 بعنوان " علم النفس المعرفي " أما التطور الفعلي فكان في الثمانينيّات بظهور كتاب: " تاريخ الثورة المعرفية " في 1985 لصاحبه قاردنGardner، حيث تم الربط بين علم النفس وعلم الحاسوب، والفرضية الأساسية كانت " اعتبار عملية الإدراك توظيف للحالات الرمزية كما هو الحال بالنسبة لمميزات الذكاء الاصطناعي حيث إنّ كل إدراكاتنا يمكن صياغتها على شكل متتالية من العمليات المنطقية". ومن ثم ظهر علم جديد شبيه بعلم النفس المعرفي يسمى " العلم المعرفي Science cognitive" وقد اتخذ عالم النفس روبيرت سولسو Solso من علم النفس المعرفي عنوانا لكتابه الذي صدر في 1991 بالرغم من أنه يمكننا التأريخ لهذا العلم أقدم من ذلك بكثير وبالضبط في 1976 سنة ظهور مجلة " العلم المعرفي ". وقد أشار Solso[1] في كتابه إلى أن العلم المعرفي يشمل ثلاثة مجالات: علوم الحاسوب، العلوم العصبية، وعلم النفس المعرفي.

يهتم علم النفس المعرفي بدراسة النشاطات العقلية الداخلية للفرد، وذلك في مقابل النشاطات الخارجية الخاضعة للملاحظة المباشرة، وهي النشاطات التي شكلت كلاسيكيا معنى السلوك. فقد تم التحول من دراسة السلوك القابل للملاحظة والقياس إلى الاهتمام بمشكلات سيكولوجية مختلفة تتعلق بالأنشطة العقلية وآليات الاشتغال الذهني. فعلم النفس المعرفي يتعامل مع عمليات حصول الفرد على المعلومات وكيفية تمثيلها وتحويلها إلى معرفة، وكيفية تخزينها، وطريقة استخدامها في توجيه النشاط الإنساني، إلى حد أن هناك من يسميه " علم معالجة المعلومات".

ومن المفاهيم الأساسية التي يرتكز عليها علم النفس المعرفي:

- معالجة المعلومات :Traitement de l'information في السعي إلى معرفة ما يدور في "العلبة السوداء" الرأس، ودراسة القدرات الذهنية المتعلقة ببناء واستعمال المعرفة من قبل الإنسان، وتتلخص المسائل التي يطرحها في ثلاثة اتجاهات: الإدراك، والتحليل، والاستعمال.

[1] سولسو روبرت، علم النفس المعرفي، تر. نجيب الصبوة وآخرون، 1997، شركة دار الفكر الحديث، الكويت

- التمثيل الذهني :Représentation mentale الذي تحكمه الخبرة بحيث إنّها تتحكم في نمط التخيل الذهني الخاص بكل فرد انطلاقا من الأفكار القبلية والتجارب السابقة.
- مراحل التحليل والمعالجة :Etapes de traitement حيث تعالج المعلومات على مراحل، بتقسيم العملية المعرفية لفروع دراسة متعددة، لكل منها وظيفة، ولكل منها نتيجة محددة.
- قياس الزمن الذهني Chronométrie mentale : وهو من أهم الطرائق التي يرتكز عليها علم النفس المعرفي، ويعتمد على مجموعة من الاختبارات التي تكشف عن مختلف أزمنة التفاعل (الاستجابات) التي تتولد عن منبهات عديدة.

يهتم المنظور المعرفي بدراسة وظيفة الذكاء وأصل المعرفة والاستراتيجيات المعرفية المستخدمة في الاستيعاب والتذكر واستثمار المعرفة ومعالجة المعلومات في الذاكرة، وكذلك دور اللغة في هذه العمليات من خلال وظيفة الدماغ. وبالتأكيد، يمكن أن يكون تطبيق هذه النظريات على عمل المترجم ذا أهمية بالغة في مجال البحث الترجمي، وبخاصة إذا تعلق الأمر بالاستراتيجيات المعرفية المستعملة في الاستيعاب والتذكر واستثمار المعارف ومعالجة المعلومات في ذاكرة المترجم التي لا تعتمد على لغة واحدة بل على لغات متعددة. فأسئلة من نوع: كيف نفهم نصا مكتوبا؟ كيف نُكوِّنُ تصورا ذهنيا عن ما نقوله؟ كيف ننتقل من نص في لغة إلى نص مكافئ في لغة أخرى... مِثل هذه التساؤلات مهمّة بالنسبة لبيداغوجيا الترجمة. ووحده علم النفس المعرفي الذي بإمكانه أن يُجيب عنها انطلاقا من فكرة أنه علينا أن نُعمِّق معرفتنا بنشاطنا الذهني المعرفي، لكي نتمكن من التوصل إلى القيام بعملية الترجمة. " أن نعرف أكثر لنترجم أفضل "

يهدف علماء النفس المعرفي، من وراء كل الجهود التي يبذلونها، إلى الرغبة بتحسين عمليات التربية، وعمليات التذكر، وأساليب التفكير، ومعالجة المشكلات التي يتعرض لها الفرد في هذه الحياة، وطرائق الإرشاد النفسي، وهذا لُبَّ ما تحتاجه الترجمة وتعليمية الترجمة.

وقد حاول صاحبا كتاب: " علم النفس المعرفي" [1] د. رافع النصير الزغلول، و د. عماد عبد الرحيم الزغلول. في خطوة منهما إلى توضيح المبادئ والمفاهيم الأساسية لعلم النفس

[1] رافع النصير زغلول، عماد عبد الرحيم زغلول، علم النفس المعرفي، 2011، دار الشروق للنشر والتوزيع، د.ت، ص..ص (18-22)

المعرفي للقارئ العربي، استعراض مكونات علم النفس المعرفي، وعدّدَاها في اثني عشر مُكوِّنًا ونحن نلخصها كالآتي:

- الإدراك: ومعناه الكشف عن المثيرات الحسية وتفسيرها.
- علوم الدماغ: إذ يستعين علماء النفس المعرفي بالتفسيرات العصبية للنتائج التي يتوصلون إليها.
- التعرف على النمط: الأشياء التي نحس بها، نراها أو نسمعها، نتذوقها، أو نلمسها هي دائما جزء من نمط كلي من مثير حسي، مثل القارئ الذي يتوصل إلى نمط له معنى انطلاقا من مجموعة خطوط لا معنى لها دون قراءة.
- الانتباه: إن الكائن البشري انتقائي، ومعنى ذلك أنه ينتقي كمية ونوعية المعلومات التي يختار التركيز عليها.
- الذاكرة: العمليات العقلية التي يتم من خلالها اكتساب المعلومات والاحتفاظ بها لغايات العمل المستقبلي.
- تمثيل المعرفة: استخلاص المعلومات من الخبرات الحسية وترميزها وتنظيمها وضمها إلى ما هو مخزون في الذاكرة.
- التخيل أو التصور الذهني: شكل من أشكال التمثيل المعرفي.
- اللغة: تتكون من أسماء وأفعال وحروف ومقاطع وأصوات وقواعد تنظيمية، وهي تمثل أحد أهم مواضيع علم النفس المعرفي.
- النمو المعرفي: التغيرات النمائية التي تطرأ على البناء المعرفي والعمليات المعرفية للفرد.
- حل المشكلات: العمليات العقلية التي ينفذها الفرد أثناء سعيه من أجل الوصول إلى هدف ما يتطلب الوصول إليه اجتياز عقبة أو تخطي صعوبة دون أن يكون مسار الحل واضحا لديه عندما بدأ هذا النشاط.
- الذكاء الإنساني: قدرة الفرد على التفكير المجرد والتعلم والاستفادة من الخبرة، أو بمعنى آخر القدرة على التكيف وحل المشكلات.
- الذكاء الاصطناعي: تصميم برامج حاسوبية تشبه- في كيفية عملها- طريقة عمل العقل الإنساني، وهذا يعد مهمة أساسية من مهمات علم النفس المعرفي، فهو يتطلب المعرفة

بطريقة معالجة الفرد الإنساني للمعلومات وحل المشكلات، واتخاذ القرارات، وتصميم برنامج حاسوبي قادر على تنفيذ ذلك.

ومن الملاحظات التي تفرض نفسها بعد استعراض وقراءة هذه المكونات ما يأتي :

- تأكيد علم النفس المعرفي على العمليات المعرفية ودورها في تحديد أنماط الفعل السلوكي.

- اعتماد علم النفس المعرفي على مبدأ التجريب والبحث العلمي لفهم عمليات التفكير والاستجابة البشرية. وعند تطبيق هذه المبادئ على مجال الترجمة، يمكن أن يسهم ذلك في تحسين أداء المترجمين وزيادة فهمنا لكيفية عملهم وكيفية تطوير مهاراتهم. من الجوانب المهمة التي يمكن أن يقدمها الاعتماد على علم الدماغ والتفسيرات العصبية في مجال الترجمة:

- إعطاؤه أولوية كبيرة للغة وهذا ما يجعله يتقاطع منهجيا مع الترجمة، كما يجعله أكثر إفادة من هذا الجانب، وبخاصة أنّ اللغة لغات.

- تركيز دراسة الذاكرة في مجال الترجمة على فهم كيفية عمل ذاكرة المترجم وأنواعها، مما يشجع على التفكير في كيفية استغلالها بشكل أفضل، حيث يمكن لهذا التركيز أن يكون مفيدًا للباحثين والدارسين في مجال الترجمة، وأن يمكنهم من دراسة خصائص هذه الذاكرة والتدخل فيها أثناء عملية التدريب لتحسين أدائهم كمترجمين. كما يمكن استخدام هذه المعرفة لتطوير طرائق طرائق جديدة للتعليم وتنمية مهارات المترجمين كما يمكنها تعزيز فهمنا لعملية الترجمة بشكل أعمق.
- أهمية مبادئ: الانتباه، تمثيل المعرفة، التصور الذهني، وحل المشكلات بالنسبة للمترجم المتدرب أثناء القيام بالعملية الترجمية، ماهية التركيز، ووفق أي مقاييس، كيفية التمثلات الذهنية التي تتشكل بفعل النص، وكيفية مواجهة الإشكالات والمآزق الترجمية التي تتعقب مسار العمل.
- اعتماد علم النفس المعرفي على الذكاء الاصطناعي كمحاولة لمحاكاة العقل البشري، ومن هنا محاولات لتصميم برامج متخصصة في دراسة العمليات الذهنية ورصد

السلوكات المرافقة لذلك، مثل برنامج التفكير بصوت عال[1] Think Aloud Protocols أو حتى الكلام بصوت Talk Aloud Protocols عال، إضافة إلى برنامج ترانسلوق[2] Translog .

تتولى هذه البرامج عملية جمع المعلومات، وهي عبارة عن طرائق للملاحظة غير المباشرة التي ترصد ردود أفعال وسلوكات المتدربين أثناء إنجازهم أحد المهام الموكلة إليهم مثل الكتابة، وتقف عند التصحيحات التي يقومون بها على النصوص وفترات التوقف التي تحدث أثناء العملية.

يبدو لنا جليا من كل ما تقدم، مدى خصوبة الأرضية المعرفية التي تقف عليها الترجمة عموما، وتعليمية الترجمة على وجه التحديد، بما يطرحه هذا العلم الجديد من إمكانيات وخيارات تسمح بشرح العلميات الذهنية للمترجم، وتساعده على أن يكون أكثر وعيا بالقرارات التي يتخذها في إطار سعيه لحل المشكلات الترجمية، وبما يقدمه من أدوات من شأنها أن تحسن من الأداء التعليمي، وترسم ملامح تعليمية جديدة للترجمة تتوافق مع متطلبات الزمن الحاضر.

---

[1] طريقة لجمع المعلومات بواسطة الاختبار، كما سبق وأن ذكرنا، في علم النفس، ومجموعة من الأنشطة Think Aloud Protocols يعد ، وطورت Clayton Lewis حيز الإجراء من طرف كلايتون لويس TAPs المعرفية الاجتماعية مثل: القراءة، الكتابة، والترجمة...لقد دخلت طريقة Ericsson وإيريكسون Simonوفقا لأسس وتقنيات التحليل من قبل سيمون

Voir. BERNARDINI Silvia, **Think Aloud Protocols in Translation Research: Achievements, Limits and Future Prospectives** *in* Target 13:2, 2001 John Benjamin Publishing (241-263) & Borowczyk Paulina, **Application of Two Methods: Think Aloud Protocols and Conversation Analysis in Teaching Translation**, Studia Romanica Posnaniensia , AMP Press, 2011, Vol38 N2, (99-117)

[2] هو الآخر من بين طرق الملاحظة غير المباشرة وهو برنامج حاسوبي يسجل كل المعطيات المتعلقة بالنقر على أزرار Translog يعتبر ترانسلوق لوحة المفاتيح، وعلى الفأرة، والفترات التي يتم فيها التوقف عن الكتابة، وكل هذه المعلومات بإمكانها أن تصبح مرئية وتظهر العملية الترجمية في (1999)، ووضع أساسا لدراسة مراحل الكتابة أثناء الترجمة ومن هنا جاءت Jakobsen and Schouوقتها الحقيقي. طور هذا البرنامج من قبل Translogالتسمية

Voir. GOPFERICH Susane, Arnt lykke jakobsen, Inger M.mees, **Behind the Mind: Methods, Models and Results in Translation Process Research**, Copenhagen studies in language 37, 2009

أعمال موجهة وتطبيقات

النموج الأول من التطبيقات

المطلوب: ترجمة النصوص إلى اللغة العربية مع الاستعانة بالقواميس اللغوية والمسرد اللساني المشار إليه في الملحق.

النص رقم 1

Le concept de linguistique désigne ce qui appartient ou qui est relatif au langage humain. Le mot permet aussi de dénommer la science dont l'objet d'étude soit la langue.

Ainsi, la linguistique en tant que science se consacre à l'analyse de la nature et les lois réglant le langage. Contrairement à la philologie, qui s'intéresse au développement historique des langues à partir de documents écrits et dans le cadre de la littérature et de la culture associée, la linguistique vise plutôt à expliquer comment les langues fonctionnent-elles à un moment donné au fil du temps dans le but de comprendre leur fonctionnement général.

La linguistique moderne s'est développée à partir du XIXe siècle. Suite à la publication du livre « Cours de linguistique général » (1916), de Ferdinand de Saussure, la linguistique est devenue une science intégrée à la sémiologie. Au début, elle a dû se battre par rapport à la différence entre la langue (le système) et la parole (l'usage) et à cause de la définition de signe linguistique (signification et signifiant).

Au XXe siècle, Noam Chomsky a développé le courant du générationalisme (grammaire générative et transformationnelle), fondé sur la langue en tant que processus de l'esprit du locuteur et sur la capacité innée (génétique) d'acquérir et d'utiliser la langue.

L'étude de la langue en tant que système peut être mise en œuvre à plusieurs niveaux, à savoir: le phonétique-phonologique (phonologie et phonétique), le morphologique (morphologie), le syntactique (syntaxe), le lexique (lexicologie et lexicographie) et le sémantique.

Par contre, du point de vue de la parole, nous retiendrons que le texte peut être considéré en tant qu'unité supérieure de communication et que la pragmatique, à son tour, celle qui étudie l'énonciation et l'énoncé.

النص رقم 2

La **linguistique** est l'*étude scientifique* du langage humain. Une étude est dite scientifique lorsqu'elle se fonde sur l'observation des faits et s'abstient de proposer un choix parmi ces faits au nom de certains principes esthétiques ou moraux. « Scientifique » s'oppose donc à « prescriptif ». Dans le cas de la linguistique, il est

particulièrement important d'insister sur le caractère scientifique et non prescriptif de l'étude : l'objet de cette science étant une activité humaine, la tentation est grande de quitter le domaine de l'observation impartiale pour recommander un certain comportement, de ne plus noter ce qu'on dit réellement, mais d'édicter ce qu'il faut dire

النص رقم 3

Linguistique appliquée: Application des théories, des descriptions, des analyses linguistiques à la pédagogie des langues, à la traduction, aux techniques de communication. Vue dans le cadre d'une opposition à la linguistique tout court, la linguistique appliquée apparaît comme l'utilisation des découvertes de la première pour améliorer les conditions de la communication linguistique

النص رقم 4 .

Comme toute discipline scientifique, la linguistique recouvre un certain nombre de domaines et de sous-domaines d'étude spécialisés. On peut schématiquement distinguer trois grands domaines : celui de la phonétique et de la phonologie, qui étudie la matière phonique ; celui de la morphologie et de la syntaxe, qui étudie les mots et leur organisation en phrases ; enfin celui de la lexicologie, de la sémantique, et de la pragmatique, qui étudie les significations des formes linguistiques. Par ailleurs, la linguistique diachronique et la linguistique typologique constituent deux branches particulières de la linguistique

النص رقم 5

La distinction entre phonétique et phonologie, développée par Roman Jakobson et Nikolaï Troubetzkoy, constitue l'un des apports décisifs du cercle linguistique de Prague. La phonétique a pour objet les sons dans leur réalisation concrète indépendamment de leur fonction linguistique, tandis que la phonologie a pour objet les phonèmes. Le phonème est la plus petite unité phonique distinctive (ainsi /p/ et /b/ qui permettent de distinguer par exemple « pain » et « bain »). Chaque phonème est lui-même analysable en une série de traits pertinents par lesquels il se distingue de tous les autres phonèmes de la langue. Ces deux sous-domaines étudient la matière phonique dans des perspectives différentes et complémentaires.

النص رقم 6

La phonétique est l'étude des sons du langage, en tant que réalités physiques observables dans toutes les langues. Ce secteur de la linguistique emprunte certains concepts d'analyse à d'autres disciplines : l'étude de la production des sons emprunte à la physiologie ; l'étude de la transmission et de la perception des sons emprunte à l'acoustique et à la psychologie. Ces deux types d'études correspondent aux deux principaux sous-secteurs de la phonétique, à savoir la phonétique articulatoire et la

phonétique acoustique. Mais ce qui constitue la phonétique comme branche de la linguistique, c'est qu'elle ne s'intéresse aux sons qu'en tant qu'ils fonctionnent comme des unit

النموج الثاني من التطبيقات

ستتعلق الأعمال الموجهة في هذا السداسي بإنجاز عمل فردي في الترجمة، كيف ذلك؟

أعتقد أن جميعكم قد وقع اختياره على موضوع مذكرة التخرج، وبدأ في مشوار البحث عن المراجع التي تساعده في ذلك، ومن المعروف أن بعض تلك المراجع تكون أجنبية في أغلبها، ففكرت أن يقوم كل طالب مكلف بالبحث في تخصصي اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية (حتى وإن كان في إطار تقرير التربص) أن يختار بين موضوعين:

الموضوع الأول: أن يختار مقطعا (لا يقل عن 10 أسطر ولا يزيد عن 50 سطرا) من مرجع يمهمه في مذكرته ويحاول ترجمته من اللغة الأجنبية (الفرنسية او الانجليزية) إلى اللغة العربية، مبينا الطريقة التي اتبعها في الترجمة والصعوبات التي واجهها.

الموضوع الثاني: أن يرصد المصطلحات الخاصة بموضوع مذكرته شريطة أن تتقاسم وحدة المجال، فيجمعها ويشرحها ثم يترجمها (ليس أقل من 20 و لا تزيد عن 40) من العربية إلى الفرنسية، أو من الفرنسية إلى العربية، أو من الإنجليزية للعربية أو من العربية إلى الإنجليزية، متبعا في تصنيفها وترتيبها نظام القواميس (ترتيب الكلمات ألفبائيا) بحيث يتحصل على مسرد مصطلحي متخصص بمجال بحثه،

ملحق

مصطلحات لسانية

(أ)

إبيستيمولوجية : épistémologie

اتصال : communication

إجراء : procédure

استحسان : acceptabilité

استدلال : déduction

استقراء : induction

اشتقاق : dérivation

إعادة صياغة : paraphrasage

إعادة كتابة (قواعد (règles de) réécriture

إلحاقية (علاقة (relation) appenditive

ألومورفيم : allomorphe

أنثروبولوجيا اجتماعية : anthropologie sociale

أنموسيولوجية : onomasiologie

أوامر : instructions

(ب)

برلوغ : Prolog

بطاقة : étiquette

بلاغية : rhétorique

بلريم : plérème

بنوية : Structuralisme

بيولوجيا جزيئية : biologie moléculaire

(ت)

تأليفي : combinatoire

تأويل : interprétation

تجريبي : empirique

تحليل مقطعي : syllabation

ترتيب : ordre

ترجمة آلية : traduction automatique

تسوية خطية : linéarisation

تشجير : arborisation

تضمير : pronominalisation

تطويح : prosodie

تفسيري : explicatif

تمثيل : représentation

تمثيل بياني : diagramme

تنغيم : intonation

توافق : correspondance

تواقع : cooccurrence

توحيد : unification

توزيعي : distributionnel

توليدي تحويلي : génératif transformationnel

(ج)

جبري : algébrique

جدولية (علاقة paradigmatique

جذر : radical

جمل مترادفة : paraphrases

جهاز : dispositif

جيوفيزياء : géophysique

(ح)

حاسوبي : informatique, computationnel

حال الحدث : aspect

حدث : action

حديث : énoncé

حقل : champ

حكم الكلام : modalité

(خ)

خبري : déclaratif

خطاب : discours

(د)

دالة : fonction

دليل : signe

(ذ)

ذكاء اصطناعي : intelligence artificielle

ذهني : mental

(ر)

رسالة : message

ركن : syntagme

رمز : symbole

رمَّز : encoder

(س)

سابقة : préfixe

ستيما : stemma

سطحي (مستوى de surface (niveau)

سكوني : statique

سلامة نحوية : grammaticalité

سمات، ملامح تمييزية : traits pertinents

سياق : contexte

سياقية (علاقة syntagmatique

سيمانتيم : sémantème

سينم : cénème

(ص)

صوتيات : phonétique

صوتيات وظيفية : phonologie

صورة، شكل : forme

صورة دالة، دالة مثالية : morphe

صورة دالة مشجب : morphe-portemanteau

صياغة صورية : formalisation

صياغة نماذج : modélisation

صيغة كلمة : forme grammaticale d'un mot

(ع)

عائدية (بنية anaphorique (structure)

عطفية (علاقة coordinative

عقدة : nœud

علم الاجتماع : sociologie

علم الأعصاب : neurologie

علم أمراض الكلام : orthophonie

علم التركيب : syntaxe

علم الدلالة : sémantique

علم الصوت الفيزيائي : acoustique

علم الضبط الآلي : cybernétique

علم نشأة الكون : cosmogonie

علم النفس : psychologie

سلسلة، وصل العناصر عملية ال : concaténation

عميق (مستوى (niveau) profond

عوارض تصريفية : flexions

(ف)

فاعل حقيقي (علاقة (relation) actancielle

فرضي : hypothétique

فصيح (متكلم (locuteur) natif

فطرية اللغة : innéisme

فعل الكلام : énonciation

فيزيولوجيا : physiologie

(ق)

قابلية التحريف : falsifiabilité

قولبي : modulaire

(ك)

كلمة : mot

كلمة لاحقة : proclitique

كلمة مقيدة، منبورة : clitique

كلوسيم : glossème

كلوسيماتيك : glossématique

كيمياء : chimie

(ل)

لاحقة : suffixe

لاصقة : affixe

لسان : langue

لسانيات إثنوية : ethnolinguistique

لسانيات اجتماعية : sociolinguistique

لسانيات تربوية : linguistique pédagogique

لسانيات رياضية : linguistique mathématique

لسانيات نفسية : psycholinguistique

لغة : langage, langue

لفظة : lexie

(م)

مؤلفة : composante

متغير : argument

مجموعة : ensemble

مخبر به : rhème

مخبر عنه : thème

مدمجة لاصقة : enclitique

مرمزة رياضية : formulation

مستمر : continu

مستوى البلريمات : plérématique

مستوى السينميات : cénématique

مستوى فرعي : sous-niveau

مسلمة : postulat

مسندي : prédicatif

مسيطر : dominant

مشجر التعلق : arbre de dépendance

مطابقة : accord

معجم : lexique

معنى : sens

مفصلة : articulation

مفهمة : conceptualisation

مقاربة صورية : formalisme

مقولات العقل : catégories d’esprit

مقولة فرعية : sous-catégorie

مكون : constituant

مكون فرعي : sous-constituant

منطق صوري : logique formelle

منقطع : discontinu

موضوع : argument

مونيم : monème

(ن)

نبر : accent

نحو عام : grammaire universelle

نص : texte

نظام : système

(و)

وجهية (نماذج) d’interface (modèles)

وحدة الإحالة : coréférence

وحدة نبرية : prosodème

وحدة نحوية : grammème

وصفية (علاقة) attributive

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية والأجنبية:

1- إبراهيم بدوي الجيلاني، فن الترجمة وعلوم العربية، الرياض: الهيئة العربية للكتاب- 1995

2- ج.س.كاتفورد، نظرية لغوية في الترجمة، تر: د. خليفة العزابي-د. محي الدين حميدي، معهد الإنماء العربي، بيروت، ط1، 1991

3- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، المجلد الثاني عشر، بيروت

4- حتي-جرجي-جبور ، تاريخ العرب (مطول)، دار الكشاف والطباعة والتوزيع. الطبعة الرابعة. 1965

5- خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر الجزائر.2000

رافع النصبر زغلول، عماد عبد الرحيم زغلول، علم النفس المعرفي، جار الشروق للنشر والتوزيع، د.ت

6- سهيل إدريس و جبور عبد النور المنهل، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب 1990

عبد السلام بنعبد العالي، في الترجمة، بيروت: دار الطباعة-2001

7- غزاوي، نجيب، الترجمة في العصر العباسي: مدرسة حنين بن إسحاق وأهميتها في الترجمة- تأليف مريم سلامة كار: الفيصل (السعودية) سبتمبر-أكتوبر 1965،

8- فؤاد افرام البستاني، الجاحظ- كتاب الحيوان- درس ومنتخبات، بيروت: منشورات الآداب الشرقية- 1942،

9- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط3، مصر، ج1

10- محمد أحمد منصور، الترجمة بين النظرية والتطبيق، ط 2، القاهرة، 2006، دار الكمال للطباعة والنشر

11- محمد الديداوي، الترجمة والتواصل: دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، بيروت: المركز العربي الثقافي.2000

12-----------، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، سوسة- تونس: دار المعارف للطباعة والنشر.1992،
13- محمد حسن يوسف، كيف تترجم، ط2، القاهرة 2007
14- محمد عبد السلام الكفافي، في الأدب المقارن: دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1971
15- نيومارك، بيتر / الجامع في الترجمة، تر. حسن غزالة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 2006
16- هوراس، فن الشعر، ، ترجمة لويس عوض، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط.3، 1988
17- لطف الله القاري، بدايات الترجمة في العهد الأموي (40-132 هـ) في أبحاث المؤتمر السنوي لتاريخ العلوم عند الغرب، 1982
18- عبد الفتاح غنيمة، الترجمة في الحضارة العربية الاسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة، عدد 150، 2007
19- توفيق اليوزبكي، التعريب في العصرين الأموي والعباسي، كلية الآداب جامعة الموصل، مجلة الرافدين، عدد 7، 1976
20- علي المناع وفيصل المناع، الترجمة تاريخها، نظرياتها تطبيقاتها، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع لندن، 2008

21- Amparo Hurtado Albir, la notion de fidélité en traduction, coll. Tranductologie n°5, Didier Erudition 1990
22- Claude&Jean Demanuelli / Lire et traduire / Masson-Paris.1991
23- Hafedh Brini / On language,Translation and Comparative Stylistics/ In: Meta, XLV,3,2000
24- J.P.Vinay & J.Darbelnet / Stylistique comparée du français et de l'anglais / Les éditions Didier, Paris.1958
25- Jakobsón R. On Linguistic Aspects of Translation, in *Language in Literature*,
a c. di Krystyna Pomorska e Stephen Rudy, Cambridge (Massachusetts), Harvard University Press, 1987,

26- Jean Delisle et Judith Woodsworth, Les traducteurs dans l'histoire/ Sous la direction de / Les presses de l'université d'Ottawa Editions Unesco.1995
27- Jean DUBOIS et autres, Dictionnaire de la Linguistique, 1 Ed, Larousse, Bordas, vuEE 2002
28- Joëlle Redouane, Encyclopédie de la Traduction. Alger : O.P.U-1996
29- LADMIRAL .J.R, Traduire : Théorèmes pour la traduction / Paris : petite bibliothèque Payot, 1987
30- Michel Ballard et lieven d'hulst / La traduction en France à l'âge classique / Presses Universitaires du Septentrion.1996
31- MOUNIN (G) Problèmes théoriques de la traduction / Edition Gallimard.1963,
32- ----------, Linguistique et traduction, Bruxelles, 1976
33- NEWMARK Peter, Some notes on translation and translators / In the Incorporated Linguist, 8 (4) 79-85.1969
34----------An approach to translation / In Babel, 19 (1) 3-19.1973

35----------, Approaches to Translation, Pergamon Press: 1982.
36----------, A textbook of translation, Prentice HaH International, 1988
37----------, Translation and the vocative function of language / In the Incorporated Linguist 21, 1. 1982
38---------- About translation, Multilingual Matters, 1991
39----------More paragraphs on translation, Multilingual Matters, 1998.
40- Nida, E.. Language, Structure and Translation. 1975.Stanford : Stanford University Press
41- Seleskovitch.D & Lederer.M / Interpréter pour traduire / Paris Didier. 1984
42-The York / Concise dictionary/ York Press.1998
43-Ray John, The Rosetta stone and the Rebirth of Ancient Egypt, Harvard University Press, 2007
44- Solé Robert, Valbelle, Dominique, The Rosetta Stone: The story of the decoding of the hieroglyphics, Basic Books, 2002
45- Gilles Ouvrard, l'Interprétation consécutive officielle in Traduire, 229, 2013 (81-95)
46- Seleskovitch Danica, Langage, Langues et Mémoire: Etude de la prise de notes en interprétation consécutive, Lettres Modernes, Cahiers Champollion, Paris, 1975

47- Lambert, S, Shared attention during sight translation, sight interpretation and simultaneous interpretation, META, 49-2 (294-306)
48-Frans De Laet, Raymond Vanden Plas, La traduction à vue en interprétation simultanée: quelle opérationnalité ambitionner? META, 50-4, 2005
49-Ledrer Marianne, La traduction simultanée- fondements théoriques, Paris Larousse, 1978.
50- Jean Pierre Levet, Philologie et logique: Boèce traducteur des premiers chapitres du Livre 1 des Analytica Priora d'Aristote in Revue d'histoire des textes, bulletin N° 18, 1988-1989, pp (1-62)